طبعة جديدة مزيدة منقحة محققة ومخرجة



القاعدة المراكشية

تأليف شيخ الإسلام الإمام الحافظ

تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام

ابن تيمية رحمه الله



تحقيق وتعليق

فضيلة الشيخ الدكتور

دغش بن شبيب العجمي

دار القبس للنشر والتوزيع


القاعدة
المراكشية



الطبعة الأولى

١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

صف وتصميم وإخراج

دار القبس

للنشر والتوزيع

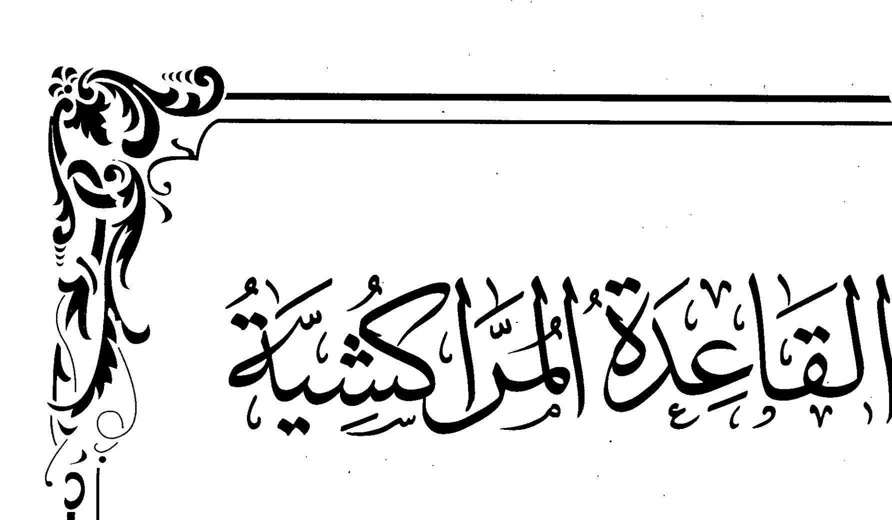
المملكة العربية السعودية

شارع الأمير سطام بن عبدالعزيز

ت: ٢٦٨١٠٤٥ ف: ٤٣٥١٣٩٥

darulqabas@yahoo.com

الريـــاض



القاعدة المراكشية

تأليف شيخ الإسلام الإمام الحافظ

تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام

ابن تيمية

تحقيق وتعليق

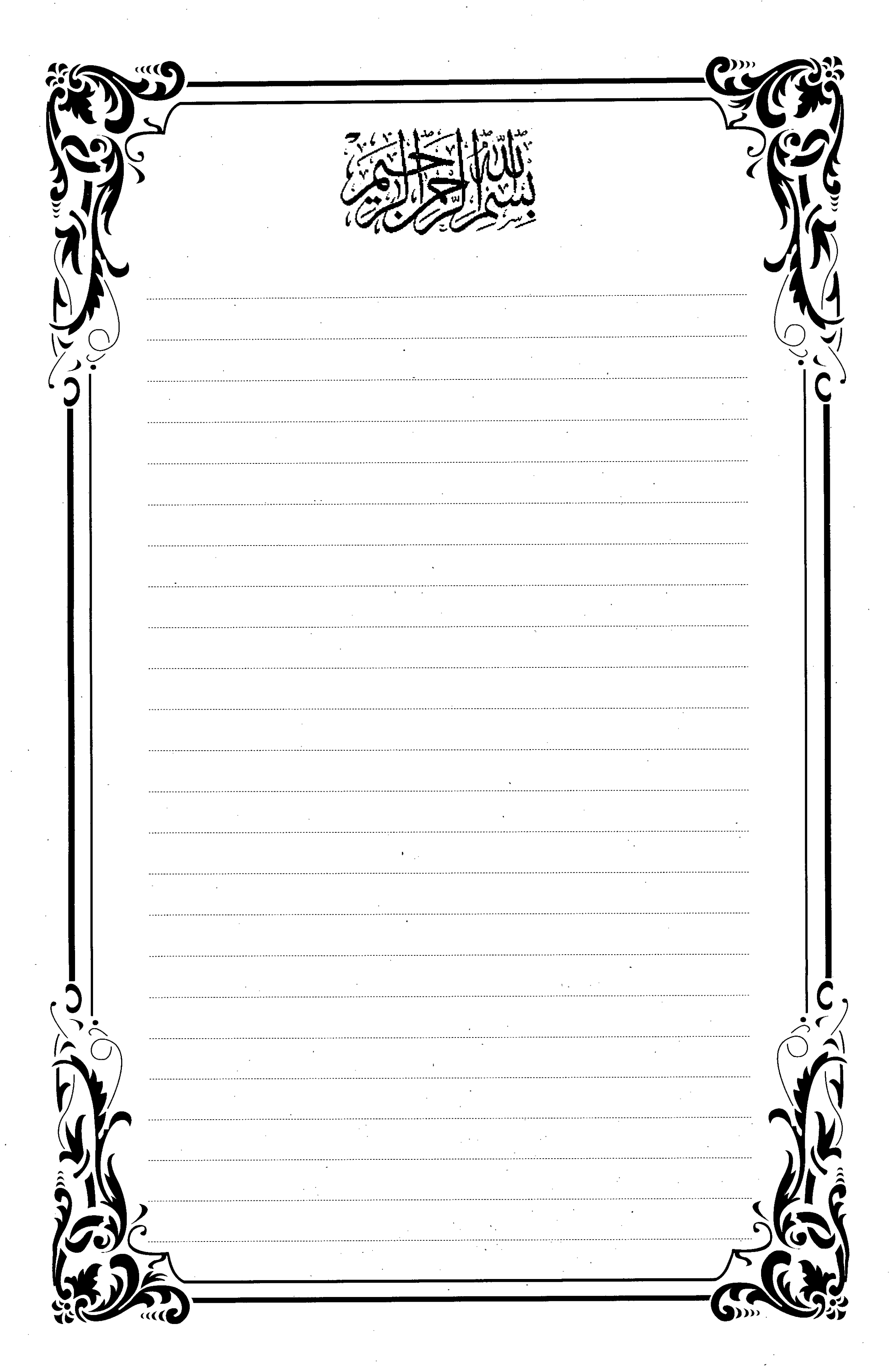
فضيلة الشيخ الدكتور

دغش بن شبيب العجمي

دار القبس

للنشر والتوزيع




بسم الله الرحمن الرحيم

قالوا في المؤلف

قال الإمام ابن القيِّم في «الكافية الشافية»:

وإِذَا أَرَدْتَ تَـــرَى مَـــصَارِعَ مَـــنْ خَـــلَا
مِـــنْ أَمَّـــةِ التَّعْطِيـــلِ والكُفْـــرَانِ
فَـــاقْرَأْ تَـــصَانِيفَ الإِمَـــامِ حَقِيقَـــةً
شَـــيْخِ الوُجُـــودِ العَـــالِمِ الرَّبَّـــانِي
أَعنِـــي أَبَـــا العبَّـــاسِ أَحْمَـــدَ ذَلِـــكَ الـــ
ـــبَحْرَ المُحِـــيطَ بِـــسَائِرِ الخِلْجَـــانِ
وَاقْـــرَأْ كِتَـــابَ العَقْـــلِ وَالنَّقْـــلِ الَّـــذِي
مَـــا فِـــي الوُجُـــودِ لَـــهُ نَظِيـــرٌ ثَـــانِ
وَكَـــذَا قَوَاعِـــدُهُ الْكِبَـــارُ وَإِنَّهَـــا
أَوْفَـــى مِـــنَ الْمِـــائَتَيْنِ فِـــي الْحِـــسْبَانِ
لَـــمْ يَتَّـــسِعْ نَظْمِـــي لَهَـــا فَأَسُـــوقُهَا
فَأَشَـــرْتُ بَعْـــضَ إِشَـــارَةٍ لِبَيَـــانِ
وَكَـــذَا رِسَـــائِلُهُ إِلَـــى الْبُلْـــدَانِ وَالْـــ
ـــأَطْرَافِ وَالأَصْـــحَابِ وَالإِخْـــوَانِ
هِـــيَ فِـــي الْـــوَرَى مَبْثُوثَـــةٌ مَعْلُومَـــةٌ
تُبْتَـــاعُ بِالْغَـــالِي مِـــنَ الأَثْـــمَانِ

وَلَــهُ الْمَقَامَــاتُ الــشَّهِيرَةُ فِــي الْــوَرَى
قَــدْ قَامَهَــا للهِ غَيْــرَ جُبَــانِ

نَــصْرَ الإِلَــهَ وَدِينَــهُ وَكِتَابَــهُ
وَرَسُــولَهُ بِالــسَّيْفِ وَالْبُرْهَــانِ

أَبْــدَى فَــضَائِحَهُمْ وَبَــيَّنَ جَهْلَهُــمْ
وَأَرَى تَنَاقُــضَهُمْ بِكُــلِّ زَمَــانِ

وَمِــنَ الْعَجَائِــبِ أَنَّــهُ بِــسِلَاحِهِمْ
أَرْدَاهُــمْ تَحْــتَ الْحَــضِيضِ الــدَّانِي

كَانَــتْ نَوَاصِــينَا بِأَيْــدِيهِمْ فَــمَا
مِنَّــا لَهُــمْ إِلَّا أَسِــيرٌ عَــانِ

فَغَــدَتْ نَوَاصِــيهِمْ بِأَيْــدِينَا فَــلَا
يَلْقَوْنَنَــا إِلَّا بِحَبْــلِ أَمَــانِ

وَغَــدَتْ مُلُــوكُهُمْ مَمَالِيكًــا لِأَنْــ
ــصَارِ الرَّسُــولِ بِمِنَّــةِ الــرَّحْمَنِ

وَأَتَــتْ جُنُــودُهُمُ الَّتِــي صَــالُوا بِهَــا
مُنْقَــادَةً لِعَــسَاكِرِ الإِيْــمَانِ

يَــدْرِي بِهَــذَا مَــنْ لَــهُ خُبْــرٌ بِمَــا
قَــدْ قَالَــهُ فِــي رَبِّــهِ الْفِئَتَــانِ

۞۞۞

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما أَوْلانَا من النِّعَم ، وذَكَّرنا بها ونحن في العدم ، ثم أَوْلَاها على الدوام ، وحملنا على أتم الإكرام، حمدًا يُوجب لنا به بلوغ الرِّضا، وصلاح الآخرة والأولى، وصلَّى الله على نبيه محمد المصطفى، صلاةً موصولةً بالوصول، مقرونةً بالقَبول، وعلى آله وصبحه وسلَّم عليهم تسليمًا دائمًا إلى الأبد، وافر العدد، ما أشرق الضياء، ودامت الأرض والسماء.

أما بعد:

۞ فإن الله بعث نبيَّه محمدًا ﷺ رحمةً للعالمين، وهدىً لِمَن شَرَحَ الله صدرَه بالحقِّ المُبين، فبلَّغ الرِّسالة وأدَّى الأمانة، وجاهد في الله حق جهاده حتَّى دخل الناس في دين الله أ فواجًا، وانتشر دينه في الخافقين، وطبَّق المعمورة، شرقًا وغربًا، فدخلت في الإسلام شعوبٌ مختلفة الألسنة والأفكار، لهم حضارات وأديان وفلسفات من الفرس والروم والهند، فانتشرت الفلسفة الإشراقية من أفلاطونية يونانية، أو فارسية مجوسيَّة تحت ستار التصوف والروحانية، وزاجت الفلسفة المشائية الأرسطية، باسم الكلام والمنطق والحكمة والجدل والمُناظرة.

۞ فنشأ في الناس عقائد تُباين الكتاب والسُّنَّة، وتناقض ما جاء صريحًا عن رسول الله ﷺ وأصحابه، وخِيار تابعيهم، ودخل في الإسلام من مُلئ قلبُهُ حقدًا وحَنَقًا عليه، ومَكَر به مَن أرادَ أن يُطفئ نور الله : ﴿وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ

ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [الصف: ٨] ؛ فثارت أَعَاصيرُ الخوارج الحرورية على الخليفة الرابع علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالكوفة والعراق وكان من أمرهم معه ما كان مما هو معروف في التاريخ ، ونَبَتَ في مقابلهم قَرْنُ التَّشَيُّع ثم استفحلَ إلى الرفض، ثم ظهرت بدعة الإرجاء، والتجهم، والاعتزال... وهكذا تجارتْ بهم الأهواء كما يتجارى الكَلَبُ بصاحبه، فانْبَرى لهم حملة السُّنَّة، وحُماةُ الدِّين أهل الحديث والأثر، وأهل الفقه والنظر، فناصروا السُّنَّة، وبيّنوا ما جاء به الإسلام، كما هو مدَوَّن عنهم في كُتب العقائد والسِّيَر والتراجم.

۞ واستمر الجهاد بين أهل السُّنة والبِدعة، من المائة الثانية إلى يومنا هذا، تَرجح كفةُ أهل السُّنَّة آنًا، وتبدي البدعة صفحتها أحيانًا[1].

۞ «وقد كان الإسلام وأهله قَبْلها في عزٍّ تامٍّ، وعلم غزيرٍ، وأعلام الجهاد منشورةٌ، والسُّنن مشهورةٌ، والبِدع مكبوتةٌ، والقَوَّالُون بالحق كثيرٌ، والعُبَّادة متواترون والناس في بلهنية من العيش بالأمن وكثرة الجيوش المُحمديَّة في كل مكان.

۞ ثم استخلف المأمون على رأس المائتين، فَنَجَمَ التَّشيّع وأَبْدى صفحته، وبَزَغ فَجْرُ الكلام، وعُرِّبت حِكْمةُ الأوائل ومنطقُ اليونان، ونشأ للناس علم مُرْدٍ مُهْلِكٍ لا يُلائم علم النبوة، ولا يوافق توحيد المؤمنين، وقد كانتِ الأمة في عافية؛ وقويت شوكة الرافضة والمعتزلة، وحمل المأمون المسلمين على القول بخلق القرآن، ودعاهم إليه، فامتَحَنَ العلماء ... فلا حَولَ ولا قوَّة إلا بالله.

---

(١) هذا في ظهور السيف والسِّنان، وإلا فإن أهل السُّنَّة ظاهرين بالحجة والبيان، وإن كان الظهور نسبيًّا، ويختلف من بلد لآخر.

۞ إن من البلاء، أَنْ تعرف ما كُنتَ تُنكر، وتُنكِر ما كنت تَعرف، وتُقدّم عقول الفلاسفة، وتعزل منقول أتباع الرسول، وتُماري في القرآن، وتَبَرم بالسُّنن والآثار، وتقعَ في الحَيرَة»[1]؛ حتى أتتْ النوبة لشيخ الإسلام والمسلمين، تقي الدين أبي العباس أحمد بن تيمية رحمه الله المتوفى سنة (٧٢٨هـ)، فجَاهد في نُصرة الإسلام بسيفه ولِسانه، وقلمه وبنانه، فألَّف الكُتبَ الكبار، والرسائل الصغار.

۞ فمن مؤلفات هذا الإمام، هذه الرسالة المختصرة «القاعدة المرَّاكُشِيَّة» كتبها جوابًا على سؤال جاءه من مَرَّاكُش[2] حول ما يجب الإيمان به من صفات الله كَعُلوه على خلقه ونَحْوها، هل تثبت كما هي؟ أَمْ يُقال فيها بقول النُّفاة من الجهمية والمعتزلة؟

۞ فكتبَ الشيخ الجوابَ كعادته، مُدعمًا بالدليل والتعليل، وَرَدَّ على من اتبع آراء الجهمية من أصحاب البدع الرديّة، فأجاد وأفاد، وقرَّر مذهب السلف، ونَصَرَهُ بالأدلةِ النقلية والعقلية، ثم عَضَدَها بأقوالِ العلماء المتقدمين، بما تَقر به عينُ كل صاحب سنة، وهي تبيانٌ ـ لكل مُنْصِفٍ مُريدٍ للحق ـ لمذهب السلف في هذا الباب، وهي ـ أيضًا ـ بيانٌ لمنهجِ الشيخ في الأسماء والصفات، ودفعٌ لِفَريّة المبتدعة من أنه كان مُشبهًا رحمه الله ورضي عنه.

---

(١) ما بين المعقوفتين من كلام الحافظ الذهبي في «تذكرة الحفاظ» (١/ ٢٤٤، ٣٢٨، ٣٢٩).

(٢) مَرَّاكُش ـ بالفتح ثم التشديد،، وضَمُّ الكاف وشين معجمة ـ: من أعظم المدن بالمغرب، وأجلُّها، وأجملها، وبها سرير ملوكه، في وسط بلاد البربر، بينها وبين البحر عشرة أيام.
ومعنى مراكش بالبربرية: أسرع المشي؛ لأنها كانت موضع مخافة يقطع فيها اللصوص على القوافل، ولا تزال بهذا الاسم إلى يومنا هذا، وتقع الآن في «المملكة المغربية».
«معجم البلدان» (٥/ ٩٤)، «مراصد الاطلاع» (٣/ ١٢٥١)، و«ذيل تاريخ الإسلام» (١٨٣).

﴿ وهذه الطبعة تَمْتَاز بضبط المَتن عن نسختين خطيتين ـ ولأول مرَّة ـ ، وتوثيق النصوص، وعَزْو الآيات، وتخريج الأحاديث والآثار، وصُنع فهارسَ علميةٍ، وتعليقاتٍ مفيدة وغير ذلك.

﴿ وهي الرسالة الثانية التي حققتها من رسائل شيخ الإسلام ابن تيمية، وقد كانت الرسالة الأولى هي: «شَرح حديث: لا يزني الزاني حين يَزني وهو مؤمن»، ومعلومٌ لَدى الجميع ما لرسائل شيخ الإسلام ابن تيمية من أهمية في نُصرة العقيدة السلفية.

❖ أهمية هذه الرسالة:

هذه الرسالة التي أقومُ بتحقيقها من نفائس رسائل شيخ الإسلام، وذلك لأسبابٍ كثيرةٍ منها:

١- كَوْنُ هذه الرسالة في توحيد الأسماء والصفات، وفي أهم المسائل فيه، ومعلومٌ ما للتوحيد من أهمية.

٢- **إن هذه الرسالة في مسألةٍ شريفةٍ، اشتملتْ على غرر من المقاصد المُهمة، مع صِغر حجمها.**

٣- مكانةُ مؤلفِّ هذه الرسالة، فهو المعروف عند الموافق والمُخالف بـ«شيخ الإسلام».

٤- إنَّ الشيخ رحمه الله كتبها كالخُلاصة في هذا الباب لأهل المَغْرب.

٥- أهمية المسائل التي استطرد فيها الشيخ ـ كعادته ـ في هذه الرسالة.

٦- **لم أطَّلع ـ حسب علمي ـ على طبعة محققة تحقيقًا علميًّا لهذه الرسالة، مع اشتمال ما في «الفتاوى» على أخطاءٍ كثيرةٍ جدًّا.**

٧- أنها من أواخر ما أَلَّفه ابن تيمية، لاسيَّما وأنها أُلِّفَت بعد «الواسطية»، و«الحموية».

فهذه بعض الأمور التي ساهمتُ في السَّعي على إخراج هذه الرسالة النَّفِيسة، وخدمتها خدمةً تليقُ بها إن شاء الله.

❖ اسم الكتاب:

هذه الرسالة جاء اسمها واضحًا على طُرة المخطوطة الأصل، وهو «**القاعدة المَرَّاكشية**».

وذكرها ابن عبد الهادي بهذا العنوان ـ أيضًا ـ في «**العقود الدُّرية**» (٦٢ ط الفقي)، (٣٨ ط المدني)، وابن رُشَيْق في «**أسماء مؤلفات ابن تيمية**» (٢٣٤ ضمن الجامع لسيرة شيخ الإسلام)، والصفدي في «**أعيان العصر وأعوان النصر**» (١/ ٢٤١)، و«**الوافي بالوفيات**» (٧/ ٢٥)، والكتبي في «**فوات الوفيات**» (١/ ٧٧) وغيرهم.

❖ توثيق نِسبةِ الكتاب لشيخ الإسلام ابن تيمية:

نسبة هذه الرسالة إلى مُؤَلِّفِها صحيحة، وذلك لأمورٍ كثيرةٍ جدًّا منها:

١- إنَّ عنوان الكتاب، ونسبتُه إلى المؤلِّف، جاء واضحاً على الصفحة الأولى من النُّسخ الخطيّة.

٢- إنَّ هذه الرسالة ذكرها جماعةٌ من العلماء ونَسَبُوها للشيخ كما مَرَّ معنا، وهم: ابن عبدالهادي، وابن رشيق، والصفدي، وابن شاكر الكتبي رحِم الله الجميع.

٣- وقد نقل عنها جماعة من العلماء منهم: السَّفاريني في «لوامع الأنوار» (١/ ١٩٣-١٩٥)، وهي ههنا من ص (٤٥) إلى ص(٥٠)، من هذه الرسالة.

٤- أسلوبُ الشيخ المُتميز واضح فيها.

٥- المطابقةُ بين ما ذَكَر الشيخ في هذه الرسالة، وبين ما أَحالَ عليه من رسائل أخرى لاسيما الحموية، كما ستراه في موضعه.

❖ سبب تأليف الكتاب وتأريخه:

أما سبب تأليف الكتاب، فهو كما سبق جوابٌ لسؤالٍ ورَدَ إليه من الشيخ محمد بن محمد المراكشي يسأله عن رجلين تباحثا في مسألة الإثبات للصفات، والجزم بإثبات العلو على العرش.

أما تاريخ التأليف فهو كما جاء في النُّسخ الخطيّة: في شهور سنة اثنتي عشر وسبعمائة «٧١٢هـ» بالقاهرة؛ وكان عمره حينها «٥١» إحدى وخمسون سنة، وتوفي بعد هذه الرسالة بـ «١٦» سنة، والله أعلم.

❖ وَصْفُ النُّسخ الخطية:

وقفتُ لهذه الرسالة على أربع نُسخ وهي:

١- **الأصل**: مصوَّرة من برلين – ألمانيا – وإليك وصفُها:

تقع في (٢٤) ق، في كل ورقة وجهان، ضمن مجموع هي فيه من ٩٦ إلى ١٢٠.

في كل صفحة (١٦) سطرًا، وفي كل سطر (١٠) كلمات.

كُتبت بخط نسخٍ واضح.

الناسخ: لا يوجد.

تاريخ النسخ: لا يوجد؛ لكن الظن أنها نُسخت في القرن التاسع.

وقد صَوَّرتها من مركز المخطوطات والتراث والوثائق هنا بالكويت، شكر الله للقائمين عليه سعيهم: وهي فيه برقم: (٩/ ١٣٣) – (٦/ ١٢١٩). وهي

نسخةٌ كاملةٌ وقد جَعلتُها الأصل، ورمزتُ لها بـ «الأصل».

٢- تقع النسخة الخطية الثانية ضمن مجموع لشيخ الإسلام رحمه الله وهي فيه من ٤٣ إلى ٥٤.

وهذه النسخة تقع في (١١) ورقة.

ومقياس الصفحة: (١٥.٨×١٢) سم.

وفي كل صفحة (١٧) سطرًا، في كل سطر (١٠) كلمات تقريبًا.

تاريخ النسخ: ٢٢/ ربيع الأول/ ٧٥٦هـ.

الناسخ: علي بن حسن بن بن محمد الحراني.

نسخٌ معتادٌ واضح.

وهي مصوَّرة من مكتبة تشسربتي بإيرلندا رقم: (٣٥٣٧)، مجموع (٥) وهي أجود النسختين فقد عُورضت، لكن مما يُعبيها أن فيها نقصًا، وألحق الناسخ بها رسالةً أخرى في المَعية؟! وقد رمزتُ لها بـ«ب».

٣- نسخة مطبوعة ضمن «مجموع الفتاوى» (٥/ ١٥٣-١٩٣) وهي التي نشرها الشيخ عبدالرحمن بن قاسم النجدي رحمه الله، وقد تبيَّن لي - بعد المقابلة - أنها نسخة ثالثة، اعتمدها الشيخ في إخراج النص.

٤- والرابعة أيضًا مطبوعة ضمن «مجموعة الرسائل والمسائل» (١/ ١٩١-٢٢٢) وقد نشرها الشيخ محمد رشيد رضا، اعتمادًا على نسخة خطيَّة نَسَخَها له الشيخ جمال الدين القاسمي رحمه الله من أصلٍ في دمشق الشام.

❖ عملي في الكتاب ومنهج التحقيق:

١- نسَختُ المخطوطة الأصل، مع تحرّي اجتناب خطأ الناسخ، وتصويب ما وقع فيه من خطأ، ثم قابلتها بالنسخة «ب» وأثبتُّ الفوارق بينهما، ثم

قابلتها على المطبوعة ضمن مجموع الفتاوى، ومجموعة الرسائل والمسائل؛ وقابلتُ ما نقله المؤلف عن بعض العلماء بما هو مطبوع من مصنفاتهم – كما ستراه – حتى يتم ضبط النص وفق الأصول المُعتبرة للتحقيق.

وقد رمزت للمطبوع ضمن الفتاوى بـ«ف»، ومجموعة الرسائل بـ«م».

٢- راعيتُ في نَسخ المخطوطة قواعد الإملاء الحديثة.

٣- ترجمتُ للمُصنِّف ترجمةً موجزةً، لِكَثْرة ما كُتِبَ في ترجمته.

٤- عَزَوْتُ الآيات إلى سوَرِها، وجعلتها في المتن حتى لا أُثقل الكتاب بالحواشي.

٥- خرَّجتُ الأحاديث التي وردتْ في الكتاب تخريجًا موجزًا، فإن كان في الصحيحين أو في أحدهما فإني أكتفي بالعزو إليهما، فإن لم يكن فيهما أو في أحدهما، فأجتهدُ في إخراجه من مَظَانه مع الحرص على عدم الإطالة.

وأُبين عند كل حديث حُكم العلماء عليه من حيث الصحة أو عدمها.

٦- وكذلك خرَّجْت الآثار الواردة في هذه الرسالة.

٧- علّقتُ على ما رأيتُ أن الحاجة مَاسَّة للتعليق عليه.

٨- صنعتُ بعض الفهارس العلمية وهي كالآتي:

أ ـ فهرس الآيات.

ب ـ فهرس الأحاديث.

ج ـ فهرس الآثار.

د ـ فهرس الأعلام.

هـ ـ فهرس الفِرق والجماعات والطوائف.

و ـ فهرس الأماكن والبلدان.

ح ـ فهرس المصادر.

ط ـ فهرس الموضوعات.

ولما رأيت المؤلف قد أكثر من النقل عن السلف قولهم: «بائن من خلقه» و«بذاته» رأيت أن أذيل هذه الرسالة ببحث حول هذا القول، ومن قال به من العلماء المتقدمين والمتأخرين.

والله أسأل القبول، إنه خيرُ مسؤول، وأعظمُ مأمول، وصلَّى الله على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم.

كتبه
دَغَش بن شَبيب العَجْمِي
غفر الله له ولوالديه
دولة الكويت — محافظة الأحمدي

ترجمة موجزة للمؤلف[١]

هو الشيخ الإمام الربَّاني، إمام الأئمة، ومُفتي الأمة، وبحر العلوم، سَيِّدُ الحفَّاظ، وفارس المعاني والألفاظ، فريد العصر، وقريع الدهر، شيخ الإسلام، قُدوة الأنام، علامة الزمان، وترجمان القرآن، عَلَمُ الزُّهاد، وأوحَدُ العُبَّادِ، قامعُ المبتدعين، وآخِرُ المجتهدين، الشيخ تقي الدين، أبو العباس، أحمد بن الشيخ الإمام شهاب الدين أبي المحاسن عبدالحليم بن الشيخ الإمام شيخ الإسلام مجد الدين أبي البركات عبدالسلام بن أبي محمد بن عبدالله ابن أبي القاسم الخَضِر الحراني، تزيل دمشق، وصاحب التصانيف التي لم يُسبق إلى مثلها.

وُلِدَ بِحران يوم الاثنين عاشر ـ وقيل ثاني عشر ـ ربيع الأول سنة إحدى وستين وستمائة.

نشأ في تَصَوُّن تام، وعفاف وتألُّهٍ، واقتصاد في الملبس والمأكل، ولم يَزَل على ذَلك خلفًا صالحًا سلفيًّا، برًّا بوالديه، تقيًّا، وَرِعاً، عابدًا ناسكًا، صَوَّامًا قوامًا، ذاكرًا لله تعالى في كل أمر وعلى كل حال، رجَّاعاً إلى الله تعالى في سائر الأحوال والقضايا، وقَّافاً عند حدود الله تعالى وأوامره ونواهيه، آمرًا بالمعروف، ناهيًا عن المُنكر، لا تكادُ نفسه تشبع من العلم، ولا تُروى من المطالعة، ولا تَمَلُّ من

---

(١) وهي مُقتبسة من «طبقات علماء الحديث» لابن عبدالهادي، تلميذ المُترجم له (٤/ ٢٧٩-٢٩٦)؛ ومن ترجمة الذهبي له في «ذيل تاريخ الإسلام».

الاشتغال، ولا تكَلُّ من البحث، وقلَّ أن يدخل في علم من العلوم، في باب من أبوابه إلا ويفتح له من ذلك الباب أبوابًا، ويستدركُ أشياءً في ذلك العلم على حُذاق أهله.

وكان يحضرُ المدارس والمحافل في صِغَره، فيتكلم ويُناظر، ويُفحم الكبار، ويأتي بما يتحيّر منه أعيان البلد في العِلم، وأفتى وله نحو سبعة عشر سنة! وشَرَعَ في الجمع والتأليف من ذلك الوقت.

ومات والده ـ وكان من كبار الحنابلة وأئمتهم ـ فدرَّس بعده بوظائفه؛ وله إحدى وعشرون سنة، واشتهر أمره، وبَعْد صيتُهُ في العَالَم، وأخذ يُفسر الكتاب العزيز أيام الجمع على كرسي من حفظِه، فكان يُورِد ما يقوله من غير توقُّفٍ ولا تَلَعْثُمٍ، وكذا كان يُورِد الدَّرس بتؤُدةٍ وصوتٍ جهوريٍّ فصيح.

وحَجَّ سنة إحدى وتسعين وله ثلاثون سنة، ورجع وقد انتهت إليه الإمامة في العلم، والعمل، والزُّهد، والورع، والشجاعة، والكرم[1]، والتواضع، والحُلْم، والأَناة، والجلالة، والمَهابة، والأمر بالمعروف، والنهي عن المُنكر، مع الصِّدق والأمانة والعِفَّة والصيانة، وحُسْن القصد، والإخلاص، والابتهال إلى الله ، وشِدَّةِ الخوف منه، ودوام المراقبة له، والتمسُّك بالأثر، والدعاءُ إلى الله، وحُسن الأخلاق، ونفع الخُلق، والإحسان إليهم.

وكان ـ رحمه الله ـ سيفًا مسلولًا على المُخالفين، وشجًا في حلوق أهل الأهواء والمبتدعين، وإماماً قائمًا ببيان الحق ونُصرة الدِّين، طَنَّت بذكره الأمصار، وضَنَّت بمثله الأعصار.

---

(١) قال الذهبي: «وأن جُوده حاتمي، وشجاعته خالدية» ثلاث تراجم نفيسة (٢٥).

قال الشيخ الحافظ أبو الحجاج المِزي: «ما رأيتُ مِثْلَه، ولا أرى هو مِثل نَفْسِه، وما رأيتُ أحدًا أعلمُ بكتاب الله وسُنَّة رسول الله، ولا أتبع لهُما منه».

وقال عنه العَلّامة كمال الدين بن الزَّملكاني: «العلَّامة الأَوحد، الحافظ المجتهد، الزاهد العابد، القُدوة، إمام الأئمة، قَدوة الأمة، علَّامة العلماء، وارثُ الأنبياء، آخر المجتهدين، أَوحدُ علماء الدِّين، برهان المتكلمين، قامعُ المبتدعين، مُحيي السُّنَّة، ومن عَظُمت به لله علينا المِنَّة، وقامت به على أعدائه الحجة، واستبانتْ بهديه المَحجة».

وهذا الثناء عليه وكان عمره نحو الثلاثين سنة، وقد أثنى عليه خَلْقٌ كثيرٌ من شيوخه، وطلابه، بل ومن أعدائه.

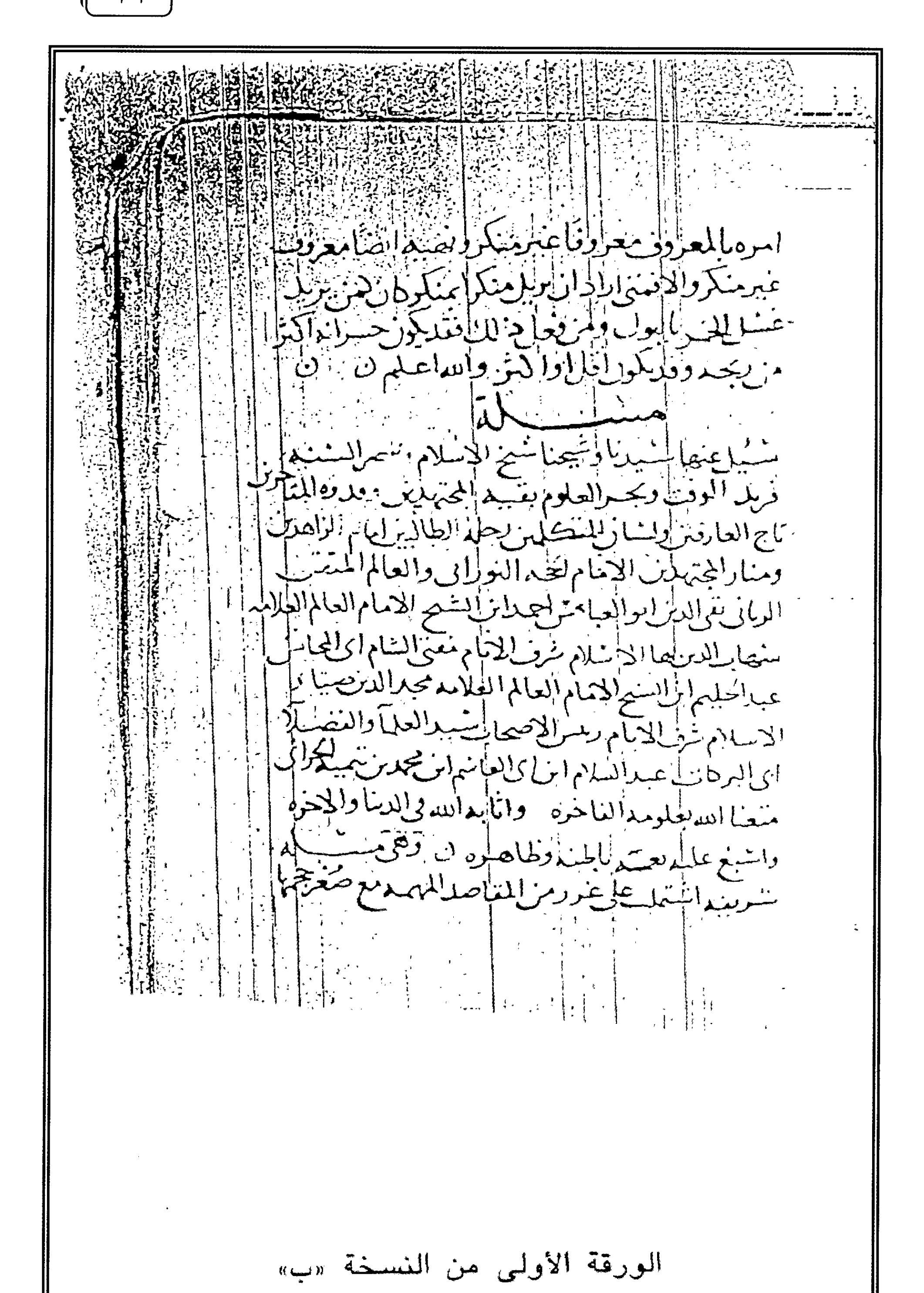
صفاته الخَلْقية:

وكان الشيخ أبيض، أسود الشعر واللحية، قليل الشَّيب، شعره إلى شحمة أُذنيه، كأنَّ عينيه لسانان ناطقان، رَبْعَةٌ من الرجال، بعيدٌ ما بين المَنْكَبين، جهوريُّ الصوت، فصيحًا، سريع القراءة، تعتريه حِدَّةٌ، ثُمَّ يقهرها بِحلمٍ وصفحٍ.

توفي ـ رحمه الله ـ ليلة الاثنين العشرين من ذي القعدة، سنة ثمانٍ وعشرين وسبعمائة [٧٢٨هـ)، مُعْتَقَلًا بقلعةِ دِمشق، وكان عُمره حين توفيَ سبع ستون سنة (٦٧) رحمه الله، وغفر له، وجزاهُ عنا وعن المسلمين خير الجزاء.

۞۞۞

نماذج من النسخ الخطية



امره بالمعروف معروفا غير منكر ونهيه ايضا معروف
غير منكر والا فمتى اراد ان يزيل منكرا بمنكر كان كمن يريد
غسل الخمر بالبول ومن فعل ذلك فقد يكون خسرانه اكثر
من ربحه وقد يكون اخل او اكثر والله اعلم

مسألة

سئل عنها سيدنا وشيخنا شيخ الاسلام [illegible] السنة
فريد الوقت وبحر العلوم بقية المجتهدين قدوة المتأخرين
تاج العارفين ولسان المتكلمين رحلة الطالبين امام الزاهدين
ومنار المجتهدين الامام الحبر النوراني والعالم المتقن
الرباني تقي الدين ابو العباس احمد ابن الشيخ الامام العالم العلامه
شهاب الدين مفتي الاسلام شرف الانام مفتي الشام ابي المحاسن
عبد الحليم ابن الشيخ الامام العالم العلامه مجد الدين ضياء
الاسلام شرف الانام رئيس الاصحاب سيد العلماء والفضلاء
ابي البركات عبد السلام ابن ابي القاسم ابن محمد بن تيمية الحراني
متعنا الله بعلومه الفاخرة واثابه الله في الدنيا والاخرة
واسبغ عليه نعمته الباطنة والظاهرة في مسألة
شريفة اشتملت على غرر من المقاصد المهمة مع صغر حجمها

الورقة الأولى من النسخة «ب»

القاعدة المراكشية لشيخ الاسلام تقي الدين
ابي العباس احمد بن تيمية قدس الله روحه ونور
ضريحه صنفها بالديار المصريه في شهور سنه
اثنتي عشر وسبعمايه عند حصول التنازع بين طايفة
من المغاربه المالكيين الذين سلموها وعظموها
واستصحبوها الى بلاد المغرب وكان من غريب
اصطناع الله سبحانه لعبده هذا انه جعل مقامه
ومحنته وانتصاره بالديار المصريه سببا عظيما لانتشار
علمه ببلاد المغرب لان مصر لاجل الحج وجه تلك البلاد
الفسيحه كما ان الشام لاجل الحج ايضا وجه البلاد المشرقيه
والله تعالى اراد علو كلمة هذا الامام المحقق النافذ البارع
وانتشار صيته وعلمه في مشارق الارض ومغاربها فاقام
سبحانه لذلك اسبابا وفتح له ابوابا والمؤلفات التي انتقلت
من ديار مصر الى بلاد المغرب على ايدي طلبة العلم والدين
لا يحضرني عددها لكثرتها رايت واحدا من اعيانهم

الورقة الأولى من الأصل المعتمد في التحقيق

96

وقد استصحب اربع عشر مصنفا واخر اكبر منه استصحب
اكثر من ذلك واجل ونشره ببلادهم ثم عاد للباحد وطعه
اخرى واما ما نقل متفرقا فانه كثير جدا والله تعالى
في خلقه امر هو بالغه لا اله الا هو عليه واليه متاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين سيل شيخ الاسلام فريد الزمان
بحر العلوم تقي الدين ابو العباس احمد بن تيمية رحمه الله عليه
عن رجلين تباحثا في مسله الاثبات للصفات والجزم
باثبات العلو على العرش فقال احدهما لا يجب على احد
معرفة هذا ولا البحث عنه بل يكره له كما قال الامام مالك
للسايل وما اراك الا رجل سوا انما يجب عليه ان يعرف
ويعتقد ان الله تعالى واحد في ملكه وهو رب كل شي
ومليكه وخالقه بل من تكلم في شي من هذا فهو مجسم حشوي
فهل هذا القايل المصيب بهذا الكلام مصيب ام مخطي واذا كان مخطي
فما الدليل على انه يجب على الناس ان يعتقدوا اثبات الصفات
والعلو على العرش الذي هو اعلا المخلوقات وان افتونا في ذلك

لكنه انما اراد بعلمه لا بذاته وقال ابو عمر بن عبد البر في شرح
الموطا لما تكلم على حديث النزول قال هذا حديث لم يختلف
اهل الحديث في صحته وفيه دليل ان الله في السما على العرش
من فوق سبع سموات كما قالت الجماعه وهو من حجتهم على
المعتزله قال وهذا اشهر عند الخاصه والعامة واعرف
من ان يحتاج الى اكثر من حكايته لانه اضطرار لم يوافقهم
عليه احد ولا انكره عليهم مسلم وقال ابو عمر ايضا
اجمع علما الصحابه والتابعين الذين حمل عنهم التاويل
قالوا في تاويل قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا
هو رابعهم هو على العرش وعلمه في كل مكان وما خالفهم
في ذلك احد يحتج بقوله

تمت بحمد الله

الورقة الأخيرة من الأصل المعتمد للتحقيق

القاعدة

المراكشية

القَاعِدةُ الْمُرَّاكُشِيَّةُ

لشيخ الإسلام تقي الدِّين أبي العباس أحمد بن تيمية ـ قدَّس الله روحه ونوَّر ضريحه ـ أَلَّفها بالدِّيار المصرية في شهور سنة اثنتي عشر وسبعمائة عند حُصولِ التَّنازع بين طائِفةٍ مِن المغاربةِ المالكيين الذين سلَّموها وعظَّمُوها واستصحَبُوها إلى بلاد المغرب.

وكان من غريب اصطناع الله سبحانه لعبده هذا، أنه جعل مقامه ومحنته وانتصاره بالدِّيار المصرية سببًا عظيمًا لانتشار علْمِه ببلاد المغرب! لأن مصر لأجل الحج وجهُ تلك البلاد الفسيحة، كما أن الشام لأجل الحج ـ أيضًا ـ وجهُ البلاد المشرقية، والله تعالى أراد عُلو كلمة هذا الإمام المُحقق الناقد البارع، وانتشار صِيتِهُ وعِلْمِهُ في مشارق الأرض ومغاربها، فأقامَ سبحانه لذلك أسبابًا وفتح له أبوابًا، والمؤلفات التي انتقلت من ديار مصر إلى بلاد المغرب على أيدي طلبة العِلم والدِّين لا يَحْضُرني عددها لكثرتِها، وقد رأيتُ واحدًا من أعيانهم وقد استصحب أربعة عشر مُصنفًا ! وآخَر أكبر منه استصحبَ أكثر من ذلك وأَجَلُّ فنشره ببلادهم ، ثم عاد ليأخذ قطعةً أخرى ! وأما ما نُقِلَ متفرقًا ، فإنه كثيرٌ جدًّا، ولله تعالى في خَلقه أمر هو بالغه، لا إله إلا هو عليه وإليه مَتَاب[1].

---

(١) وفي مقدمة «ب»: ما نصه: «مسألة: سُئل عنها سيدنا وشيخنا ، شيخ الإسلام ، وناصر السُّنة ، فريد الوقت ، وبحر العلوم ، بقية المجتهدين ، وقُدوة المتأخرين ، تاج العارفين ، ولسانُ المتكلمين ، رحلة الطالبين ، إمام الزاهدين ، ومنار المجتهدين ، الإمام الحجة النوراني ، والعالم المُتقن الرباني ، تقي الدين أبو العباس أحمد ابن الشيخ الإمام العالم العلَّامة شهاب الدين ، =

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمينَ، سُئل شيخ الإسلام فريدُ الزمان بحرُ العلوم تقي الدِّين أبو العباس أحمد بن تيمية رحمة الله عليه عن رَجُلين تباحثا في مسألة الإثبات للصفات والجزم بإثبات العُلو على العرش، فقال أحدهما: لا يَجِبُ على أَحَدٍ معرفةُ هذا، ولا البحث عنه، بل يُكرهُ له، كما قال الإمام مالك للسائل: «**وما أراك إلا رجل سوء**»(١). إنما يجب عليه أن يعرف ويعتقد أن الله تعالى واحد في مُلكه، وهو ربُّ كل شيء ومَليكهُ وخالقه(٢)، [بل من](٣) تكلَّم في شيءٍ من هذا، فهو مُجسم حشوي، فهل هذا القائل لهذا الكلام مُصيب أَمْ مخطيء، وإذا كان مخطئًا، فما الدليل على أنه يجب على الناس أن يعتقدوا إثبات الصفات

بهاء الإسلام، شرف الأنام، مُفتي الشام، أبي محاسن عبدالحليم ابن الشيخ الإمام العالم العلامة مجد الدين، ضياء الإسلام، شرف الأنام، رئيس الأصحاب، سيد العلماء والفضلاء، أبي البركات عبدالسلام بن أبي القاسم بن محمد بن تيمية الحراني مَتَّعَنا الله بعلومه الفاخرة، وأثابه الله في الدنيا والآخرة، وأسبغ عليه نِعمه باطنةً وظاهرةً. وهي مسألة شريفة اشتملت على غُرر من المقاصد المُهمة، مع صِغَر حجمها، سَأَلَ عنها الشيخ محمد ابن محمد المغربي المراكشي في شهور سنة اثنتي عشر وسبعمائة بالقاهرة المعزّية، وأولها: «... ما تقول السادة العلماء في رجلين تباحثا في مسألة الإثبات للصفات، والجزم بإثبات العلو...». ثم ذكر صورة السؤال والجواب كما في الأصل.

(١) سيأتي تخريجه في ص (٦١).

(٢) في «ب»: «وخالقه ومليكه».

(٣) في «ب»: «ومن».

والعلو على العرش ـ الذي هو أعلى المخلوقات ـ [ويعرفونه ، وما معنى التجسيم والحشو] [١]؟

أفتونا في ذلك وابسطوا القول بسطًا شافيًا ، يُزيل الشُّبهات مُثابين مأجورين إن شاء الله تعالى .

فأجاب المُشار إليه قائلاً[٢] :

الحمد لله ربِّ العالمين ، يجب على الخَلْق[٣] الإقرار بما جاء به النبي ﷺ ، فما جاء به القرآن العزيز ، أو السُّنَّة المعلومة وَجَبَ على الخلق[٤] الإقرار به جملةً وتفصيلًا عند العلم بالتفصيل ، فلا [٥] يكون الرجل مؤمنًا حتَّى يُقر بما جاء به النبي ﷺ ، وهو تحقيق شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله ، فمن شَهِدَ أنه رسول الله ، شهد أنه صادق فيما يُخبِرُ به عن الله تعالى ، فإن هذا حقيقة الشهادة بالرسالة ، إذ الكاذب ليس برسول فيما يكذبه . وقد قال الله تعالى : ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ﴿٤٦﴾﴾ [الحاقة: ٤٤-٤٦] .

وبالجُملةِ [٦] فهذا معلومٌ بالاضطرارِ مِن دين الإسلام لا يُحتاج إلى تقريره ، وهو الإقرار بما جاء به النبي ﷺ ، وهو ما جاء به القرآن والسُّنَّة، كما قال الله تعالى : ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ

---

(١) ما بين المعكوفتين من «ب».

(٢) في «ب»: «الجواب: قال رضي الله عنه».

(٣) في «ب»: «الخلائق».

(٤) في «ب»: «ولا».

(٦) في «ب»: «وفي الجملة».

ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [آل عمران: ١٦٤] .

وقال تعالى : ﴿ كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾ [البقرة: ١٥١] (١) .

وقال تعالى: ﴿ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦ ﴾ [البقرة: ٢٣١] .

وقال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ [النساء: ٦٤].

وقال تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴾ [النساء: ٦٥].

وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾ [النساء: ٥٩].

ومِمَّا جاءَ به الرَّسُولُ رِضاهُ عن السَّابقينَ الأوَّلينَ ، وعمَّن اتبعهم بإحسان . كما قال تعالى: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ﴾ [التوبة: ١٠٠] .

ومِمَّا جاءَ بِهِ الرَّسولُ إخبارُهُ تعالى بأنه قد أَكمَلَ الدِّين بقوله سبحانه: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾ [المائدة: ٣] .

(١) هذه الآية سقطت من «ب» .

ومِمَّا جاءَ بِهِ الرَّسولُ أمرُ الله له بالبلاغ المُبين ، [كما قال تعالى: ﴿ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴾ [النور: ٥٤]][(١)]، وقال تعالى : ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ [النحل: ٤٤] ، وقال تعالى : ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [المائدة: ٦٧].

ومعلوم أنه ﷺ قد بَلَّغ الرسالة كما أُمِرَ ، ولم يُكتُم منها شيئًا ، فإن كتمانَ [ما أنزله الله تعالى] [(٢)] يناقِضُ مُوجِبَ الرسالة ، كما أن الكَذِب يناقض موجب الرسالة . ومن المعلوم من دِين المسلمين ، أنه معصومٌ من الكتمان لشيءٍ من الرسالة ، كما أنه معصومٌ من الكَذِبِ فيها ، والأمَّةُ تشهدُ له بأنه بَلَّغَ الرسالة كما أَمَر الله تعالى ، وبَيَّنَ ما أُنزِلَ إليه من رَبِّهِ ، وقد أخبر الله بأنه أكملَ الدِّينَ ، [وإنما كَمُلَ] [(٣)] بما بَلَّغَهُ ، إذ الدينُ لم يُعرفْ إلا بتبليغه ، فَعُلِمَ أَنَّهُ بَلَّغَ جميع الدِّين الذي شَرَعَهُ الله لعباده ، كما قال ﷺ : **«تَركْتُكُمْ عَلَى البَيْضَاءِ، لَيْلُها كَنَهارِهَا لا يَزِيغُ عنها بَعْدِي إلا هالكٌ»**[(٤)]، وقال : **«ما تركتُ مِنْ شيءٍ يُقَرِّبُكُمْ إِلَى الجَنَّةِ إِلَّا وَقَدْ**

---

(١) ما بين المعكوفتين من «ب».

(٢) في «ب»: «ما أنزل الله إليه».

(٣) من «ب».

(٤) رواه ابن ماجه: «المقدمة» (١/ ٣٢، رقم: ٤٣)، والطبراني في «الكبير» (١٨/ ٢٤٧، رقم ٦١٩، ٦٤٢)، والآجري في «الشريعة» (١/ ٤٠٣، رقم: ٨٨)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ١٧٥، رقم: ٣٣١) و«المدخل» (٨١)، وابن عبدالبر في «الجامع» (٢/ ١١٦٣، رقم: ٢٣٠٣)، وهو جزء من حديث العرباض بن سارية ﷺ المعروف.
وهو حديث صحيح؛ صححه جمع من العلماء منهم: الترمذي والحاكم وابن عبد البر والذهبي ينظر: «الرسالة الوافية» لأبي عمرو الداني (٢٥٩- ٢٦٠).

حَدَّثْتُكُمْ بِهِ، وَلَا مِنْ شَيْءٍ يُبَعِّدُكُمْ عَنِ النَّارِ إِلَّا وَقَد حَدَّثْتُكُمْ بِهِ»[١].

وقال أبو ذر : «لقد توفي رسولُ الله ﷺ وما [مِنْ][٢] طائرٍ يُقَلِّبُ جَنَاحَيْهِ[٣] في السَّمَاءِ إلا أَفَادَنَا مِنْهُ عِلْمًا»[٤].

إذا تَبَيَّنَ هذا ، فقد وَجَبَ على كُلِّ مسلمٍ تَصْدِيقهُ ، فيما أَخْبَرَ به عن الله من أسماءِ الله وصفاتِهِ ، مِمَّا جاءَ في القرآنِ وفي السُّنَّةِ الثابتَةِ عنه ، كما كان عليه السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسانٍ رضي الله عنهم ورضوا عنه ، فإن هؤلاء هم الذين تَلَقَّوْا عنه القرآن والسُّنة ، وكانوا

---

(١) رواه الشافعي في «الرسالة» (٨٧)، و«الطبراني في الكبير» (٢/ ١٥٥، رقم ١٦٤٧)، والخطيب البغدادي في «الفقيه والمتفقه» (١/ ٢٧٠، رقم: ٢٧٢)، والبيهقي في «معرفة السنن» (١/ ١٠٢)، و«شعب الإيمان» (٢/ ٤٠٦ رقم ١١٤١) و«الأسماء والصفات» (١/ ٤٩٩ رقم ٤٢٧) وهو حديث حسن، انظر: تعليق الشيخ أحمد شاكر على «الرسالة» (٩٣: ١٠٣) عن المطلب بن حنطب ﷺ.

(٢) زيادة «ب».

(٣) كذا في «ب». وفي الأصل: «جناحه» بالإفراد.

(٤) رواه أحمد في «المسند» (٥/ ١٥٣، ١٦٢) ووكيع في «الزهد» (٣/ ٨٤٣رقم ٥٢٢) وابن سعد في «الطبقات» (٢/ ٣٥٤)، والطيالسي (١/ ٣٨٥ رقم ٤٨١) وابن حبان (١/ ٢٦٧ رقم ٦٥)، والبزار في «مسنده» (٩/ ٣٤١ رقم ٣٨٩٧)، والطبري في «تفسيره» (١١/ ٣٤٨، رقم: ١٣٢٢٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢/ ١٥٥، رقم: ١٦٤٧)، وابن جُميع الصيداوي في «معجم الشيوخ» (١٤٢، رقم ٩٤)، وذكره ابن القيم في «الصواعق المُرسلة» (١/ ١٥٩)، و«المختصر» (١/ ٨).

قال الهيثمي في «المجمع» (٨/ ٢٦٤): «رجال الطبراني غير محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ وهو ثقة».

وصححه الألباني في صحيح «موارد الظمآن» (١/ ١١٩ رقم ٦٢).

يَتَلَقَّوْنَ عَنْهُ[١] ما في ذلك من العلم والعمل ، كما قال أبو عبدالرحمن السُّلَمي: **«لقد حدَّثنا الذين كانوا يُقرِؤُوننا القرآن كعثمان بن عفان وعبدالله بن مسعود وغيرهما ، أنهم كانوا إذا تعلَّمُوا مِن النبي ﷺ عشر آياتٍ ، لَمْ يُجاوزوها حتَّى يَتَعَلَّمُوا ما فيها من العِلْمِ والعَمَلِ ، قالوا: فَتَعَلَّمْنَا القُرْآنَ والعِلْمَ والعَمَلَ جميعًا»**[٢].

وقد أَقَامَ عبدالله بن عمر ـ وهو من أصاغر الصحابة ـ في تَعَلُّمِ البقرةِ ثماني سنين، لِأَجْلِ الفَهْمِ والمَعْرَفَةِ[٣] !

وهذا معلوم من وجوه:

أحدها : أنَّ العادة المُطَّردةَ التي جَبَلَ الله عليها بني آدم تُوجِبُ اعتناءهم بالقرآن [المُنَزَّل عليهم][٤] لفظًا ومعنىً ، بل أن يكون اعتناؤهم بالمعنى أَوْكَد ؛ فإنه قد عُلِمَ أنه مَن قَرَأَ كتابًا في الطبِّ ، أو الحساب ، أو النحو ، أو الفقه أو غير

---

(١) في الأصل: «ينقلون» وما أُثبت فمن «ب»و«ف» و«م».

(٢) رواه ابن سعد في «الطبقات» (٦/ ١٧٢)، والفسوي في «المعرفة والتأريخ» (٢/ ٥٩٠)، وأحمد في «المسند» (٥/ ٤١٠)، وابن وضاح في «البدع» (١٨١ رقم ٢٧٥)، وأحمد في «المسند» (٥/ ٤١٠)، وابن وضاح في «البدع» (١٨١ رقم ٢٧٥)، والطبري في «تفسيره» (١/ ٨٠، رقم: ٨٢، ط شاكر)، والداني في «البيان في عد آي القرآن» (٣٣)، والطحاوي في «أحكام القرآن» (١/ ٢٤٥) والمستغفري في «فضائل القرآن» (١/ ٣٢٢ رقم ٣٦٠، ٣٦١) والفريابي في «فضائل القرآن» (٢٤١رقم ١٦٩) والبيهقي في «الكبرى» (٣/ ١١٩-١٢٠)، وذكره ابن الجوزي في «تفسيره» (١/ ٤)، والذهبي في معرفة «القُرَّاء» (١/ ١٤٨: ١٤٩، ط تركيا)، (١/ ٥٤، ط الرسالة)، و«السير» (٤/ ٢٦٩)، قال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح.

(٣) رواه مالك في «الموطأ» (١/ ٢٨٢، رقم: ٥٤٦) بلاغًا، ورواه الخطيب في «أسماء من روى عن مالك» كما في «جامع الأحكام» للقرطبي (١/ ٤٠).

(٤) من «ب».

ذلك ، فإنه لابُد أن يكون راغبًا في فهمه وتصوُّر معانيه ، فكيف بمن قرؤوا [١] كتاب الله المُنَزَّل إليهم [٢]؟ الذي به هَدَاهُم الله ، وبه عَرَّفَهم الحق والباطل ، والخير والشر ، والهدى والضلال ، والرشاد والغي ، فمن المعلوم أن رغبتهم في فهمه وتصوُّر معانيه ، أعظم الرغبات ، بل إذا سَمِعَ المتعلم من العالم حديثًا ، فإنه يَرْغَبُ في فهمه ، فكيف بمن يسمعون كلام الله من المُبَلِّغ عنه ؟! بل ومن المعلوم أن رغبةَ رسولِ الله ﷺ في تعريفهم معاني القرآن العظيم ، أعظم من رغبته في تعريفهم حروفه ، فإن معرفة الحروف بدون المعاني لا تُحَصِّلُ المقصود إذ اللفظ إنما يُراد للمعنى [٣].

الوجه الثاني: أنّ الله قد حَضَّهُمْ على تَدَبُّرِهِ وعَقْلِهِ واتّباعه في غير موضع [٤]. كما قال تعالى : ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ﴾[ص: ٢٩] ، وقال تعالى : ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾﴾ [محمد: ٢٤] ، وقال تعالى : ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا۟ ٱلْقَوْلَ أَمْ جَآءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ ءَابَآءَهُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾﴾[المؤمنون: ٦٨]، وقال تعالى : ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾ [النساء: ٨٢] ، فإذا كان قد حَضَّ الله الكفار والمنافقين على تدبُّره ، عُلِمَ أن معانيه

(١) في «ب»: «قرأ» على الإفراد.

(٢) في «ب»: «عليهم».

(٣) قال شيخ الإسلام رحمه الله : «...ولأن من في قلبه أدنى حياة وطلب العلم ، أو فيه نهمة في العبادة يكون البحث عن هذا الباب [يعني: معرفة الله بأسمائه وصفاته] والسؤال عنه، ومعرفة الحق فيه أكبر مقاصده وأعظم مطالبه...، وليست النفوس الصحيحة إلى شيء أشوق منها إلى معرفة هذا الأمر ، وهذا أمرٌ معلومٌ بالفطرة الوجودية» اهـ . «مجموع الفتاوى» (٥/ ٨).

(٤) قارن بـ«درء التعارض» (١/ ٢٠١) للمؤلف.

مما يمكن الكُفَّار والمنافقين فهمها ومعرفتها، فكيف لا يكون ذلك ممكنًا للمؤمنين ؟! وهذا يُبَيِّنُ أن معانيه كانت معروفة بَيِّنَةً لهم .

الوجه الثالث : أنَّه قال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝٢ ﴾ [يوسف: ٢]، [وقال تعالى : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝٣ ﴾ [الزخرف: ٣][(١)]، فبَيَّنَ أَنَّهُ أنزله عربيًّا لأن يعقلوا ، والعقل لا يكون إلا مع العلم بمعانيه .

الوجه الرابع : أنَّه ذَمَّ من لا يفقهه[(٢)] ، فقال تعالى : ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ۝٤٥ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ﴾ [الإسراء: ٤٥، ٤٦]، وقال تعالى: ﴿ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٧٨]، فلو كان المؤمنونَ لا يفقَهُونَهُ أيضًا لكانوا مُشَارِكِينَ للكفار والمنافقين فيما ذَمَّهم الله به .

الوجه الخامس : أنَّه ذَمَّ من لـم يكن حَظُّه من السماع إلا سمع الصوت دون فهم المعنى واتباعه ، فقال تعالى: ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ۚ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ۝١٧١ ﴾ [البقرة: ١٧١] ، وقال تعالى: ﴿ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْعَٰمِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ۝٤٤ ﴾ [الفرقان: ٤٤] ، وقال: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُوا۟ مِنْ عِندِكَ قَالُوا۟ لِلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُمْ ۝١٦ ﴾ [محمد: ١٦]،

---

(١) زيادة من «ب».

(٢) في الأصل: «يفهمه» والمثبت من «ب».

وأمثال ذلك ؛ وهؤلاء المنافقون سمعوا صوت الرسول ﷺ ولم يفهموه [(١)]، وقالوا : ماذا قال آنفًا ؟ أي : الساعة . وهذا كلامُ مَنْ لم يَفْقَهْ قَولَهُ ، فقال تعالى : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهْوَآءَهُمْ ﴾ ، **فمن جعل السَّابقينَ الأَوَّلينَ مِن المُهاجرين والأنصار والتابعين لهم بإحسان غيرَ عالمين بمعاني القرآن جعلهم بمنزلة الكفار والمنافقين فيما ذمَّهم الله عليه**[(٢)].

الوجه السادس : أنَّ الصحابة رضي الله عنهما ، فَسَّروا للتابعين القرآن كما قال مجاهد : «**عَرَضَتَ المُصحف على ابن عباس من أوَّلِهِ إلى آخرِهِ ، أُوقِفُهُ عند**

(١) في الأصل: «يفهموا»؛ وما أُثبت فمن «ب».

(٢) وقال الشيخ ـ في معرض رَدِّهِ على المُفَوِّضة ـ : «فعلى قول هؤلاء يكون الأنبياء والمرسلون لا يعلمون معاني ما أنزلَ الله عليهم من هذه النصوص ، ولا السابقون الأولون ، وحينئذٍ فيكون ما وصف الله به نفسهُ في القرآن لا يَعْلَمُ الأنبياءُ معناه ، بل يقولون كلامًا لا يعقلون معناه ...، ومعلوم أن هذا قدحٌ في القرآن والأنبياء ، إذْ كان الله أنزل القرآن وأخبر أنه جعله هدى وبيانًا للناس ، وأمر الرسول أن يُبَلِّغَ البلاغ المبين ، وأن يبين للناس ما نُزِّلَ إليهم ومع هذا فأشرف ما فيه ـ وهو ما أخبر به الرب عن صفاته ـ لا يعلم أحدٌ معناه ، فلا يُعقل ولا يُتَدَبَّر ، ولا يكون الرسول بَيَّنَ للناس ما نُزِّلَ إليهم ، ولا بَلَّغَ البلاغ المبين .

وعلى هذا التقدير فيقول كل ملحدٍ ومبتدعٍ : الحق في نفس الأمر ما علمته برأيي وعقلي ، وليس في النصوص ما يناقض ذلك ؛ لأن تلك النصوص مُشْكِلَةٌ متشابهة لا يَعْلَمُ أحدٌ معناها ، فَيَبْقَى هذا الكلام سدًّا لباب الهدى والبيان من جهة الأنبياء ، وفتحًا لباب من يعارضهم ويقول : إن الهدى والبيانَ في طريقنا لا في طريق الأنبياء !! لأنَّا نحنُ نعلمُ ما نقولُ ونبَيِّنُهُ بالأدلَّةِ العقليةِ ، والأنبياءُ [وأتباعهم] لم يعلموا ما يقولون ، فضلًا عن أن يُبينوا مرادهم» اهـ. كلامه رحمه الله. «درء التعارض» (١/ ٢٠٤، ٢٠٥).

كُلِّ آيةٍ مِنهُ، وأسألُهُ عنها»[١]، ولهذا قال سفيان الثوري: «**إذا جاءك التفسيرُ عن مجاهدٍ فَحَسْبُكَ به**»[٢].

وكان ابن مسعود يقول: «**لو أعلمُ أحدًا أعلم بكتاب الله مني تبلغه الإبل لأتيته**»[٣]، وكل واحد من أصحاب ابن مسعود، وابن عباس نقلوا عنه من التفسير ما لم يحصيه إلا الله؛ والنقول بذلك عن الصحابة، والتابعين ثابتة معروفة عند أهل العلم بها [٤]، فإن قال قائل: فقد اختلفوا في تفسير القرآن

---

(١) رواه الطبري في «تفسيره» (١/ ٩٠ رقم ١٠٨)، و«الخلال في السنة» (١/ ٢٢٣ رقم ٢٦٥)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٢٧٩).

(٢) رواه الطبري (١/ ٩١، رقم: ١٠٩).

(٣) رواه البخاري: «فضائل القرآن» (٨/ ٦٦٣ رقم ٥٠٠٢).

(٤) زيادة على هذه الأوجه الستة قال شيخ الإسلام ابن تيمية:

سابعاً: أن الله تعالى وصف القرآن بأنه: ﴿وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٥٧]، ووصفه بقوله: ﴿قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ﴾ [المائدة: ١٥]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩].

فلما أخبر ﷻ بأن القرآن شفاء، وهدى، ورحمة، ونور، ومبين، ولم يستثن منه شيئًا دل على أنه كله كذلك، وأنه مما يمكن فهم معناه، ولو لم يمكن فهم معناه لم تتحقق فيه هذه الصفات.

ثامنًا: أن الله ﷻ قال: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِىَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾﴾ [البقرة: ٧٨].

فذم هؤلاء الذين لا يعلمون الكتاب إلا أماني، أي إلا تلاوة بلا فهم للمعنى، والأماني جمع أمنية، وهي التلاوة.

فالله تعالى قد ذم هؤلاء الذين لا يعرفون الكتاب إلا تلاوة دون فهم معانيه، كما ذم الذين يحرفون الكلم عن مواضعه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون، فإنه ﷻ قال عقب الآية السابقة:
=

﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾ [البقرة: ٧٩].

فهذا يدل على أن كِلَا النوعين مذموم: الجاهل الذي لا يفهم معاني النصوص، والكاذب الذي يُحَرِّفُ الكَلِمَ عن مواضعه.

تاسعًا: قوله تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل: ٤٤].

فإنه يدل على أنه يبين للناس جميع ما نُزِّلَ إليهم فيكون جميع المنزل مبينًا عنه يمكن معرفته وفهمه، وقوله تعالى: ﴿ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ يدل على ذلك، فإن التفكر طريق إلى العلم وما لا يمكن العلم به لا يؤمر بالتفكر فيه.

عاشرًا: قوله تعالى: ﴿ الٓمٓصٓ ﴿١﴾ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِى صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ ﴾ [الأعراف: ١-٣]، وقوله تعالى: ﴿ ٱتَّبِعْ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ﴾ [الأنعام: ١٠٦].

ومعلوم أن اتباع ما أمرهم الله تعالى من الكتاب والحكمة إنما يمكن بعد فهمه وتصور معناه، وما كان من الكلام لا يمكن أحدًا فهمه لم يُمكنْ اتّباعه، بل كان الذي يسمعه كالذي لا يسمع إلا دعاء ونداء، وإنما الاتباع لمعاني الكلام.

حادي عشر: قوله تعالى: ﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّۦنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ ﴾ [البقرة: ٢١٣].

ومعلوم أن حُكْمَ الله بالكتاب، أو حكم الكتاب بين المختلفين لا يمكن إلا إذا عرفوا ما حُكِمَ به من الكتاب، وما تَضَمَّنَهُ الكتاب من الحُكم، وذلك إنما يُمكن إذا كان مما يمكن فهم معناه وتصور المراد به دون ما يمتنع ذلك منه.

ثاني عشر: أن الله تعالى وصف آيات القرآن بقوله: ﴿ كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾ [هود: ١] وقوله: ﴿ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ﴾ [يونس: ١]، وقوله: ﴿ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ وَقُرْءَانٍ مُّبِينٍ ﴾ [الحجر: ١]، وما لا يمكن فهمه فإنه لم يحكم، ولم يفصل، ولم يبين.

ثالث عشر: ما جاء في حديث جابر في خطبة النبي ﷺ في عرفة: «وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به: كتاب الله» [رواه مسلم: ١٢١٨].

اختلافًا كثيرًا ، ولو كان ذلك معلومًا عندهم عن رسول الله ﷺ لم يختلفوا فيه ؟

فيقال : الاختلافُ الثَّابتُ عن الصحابة ، بل وعن أئمة التابعين في القرآن أكثره لا يَخْرُجُ عن وجوه :

أحدها : أن يُعَبِّرَ كُلٌّ منهم عن معنى الاسم بعبارةٍ غير عبارة صاحبه ، فالمُسمى واحد ، وكل اسم يدل على معنى لا يدلُّ عليه الاسم الآخر مع أن كِلَيْهِمَا [1] حق ؛ بمنزلة تسمية الله تعالى بأسمائه الحسنى وتسمية الرسول بأسمائه ، وتسمية القرآن العزيز بأسمائه ، فقال تعالى : ﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾[الإسراء: ١١٠] .

فإذا قيل : الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام ، فهي كلها أسماء لمُسمَّى واحد سبحانه وتعالى ، وإن كان كل اسم يدل على نَعْتٍ لله[2] تعالى لا يدل عليه الاسم الآخر ، ومثال هذا [مِنَ] [3] التفسير : كلام العلماء في تفسير «الصراط المستقيم» فهذا يقول : هو الإسلام . وهذا يقول: هو القرآن، أي: اتِّبَاعُ القرآن.

=
وكيف يمكن التمسك والاعتصام به وهو غير معلوم؟!
هذه بعض الأوجه في الرد على هذه الطائفة.
من كلام شيخ الإسلام رحمه الله ورضي عنه كما في «بيان تلبيس الجهمية» (٨/ ٢١٨-٢٣٥)
وإنما أطلنا فيه فيه لفائدته ونفاسته .
وانظر : «موقف المتكلمين. من الاستدلال» للشيخ د . سليمان الغصن (٢/ ٨٦٣-٨٧٢)
ومنه استفدنا بعض هذه الأوجه ، ومذهب أهل التفويض في نصوص الصفات د . أحمد القاضي (٥١٧-٥٤١) .

(١) في «ب»: «كلاهما».

(٢) في «ب»: «تفسير الله».

(٣) ما بين المعكوفتيَن من «ب».

وهذا يقول : هو السُّنة والجماعة . وهذا يقول: طريق العبودية. وهذا يقول: طاعة الله ورسوله ، ومعلومٌ أن الصراط يُوصف بهذه الصِّفاتِ كُلِّها ، ويسمَّى بهذه الأسماءِ كُلِّها، ولكن كُلٌّ منهم دَلَّ المخاطَب على النَّعْتِ الذي بِهِ يُعرفُ الصراط وينتفع بمعرفة ذلك النعت(١) .

الوجه الثانـي : أن يذكر كل منهم من تفسير الاسم بعض أنواعه أو أعيانه على سبيل التمثيل للمُخاطب ، لا على سبيل الحصر والإحاطة ، كما [لو](٢) سَأَلَ أعجمي عن معنى لفظ «الخبز» ، فَأُرِيَ رغيفًا ، فقيل: هذا هو، فذاك مثالٌ للخبز، وإشارةٌ إلى جنسه لا إلى ذلك الرغيف خاصةً ، ومِنْ هذا ما جاء عنهم(٣) في قوله تعالى : ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ﴾ [فاطر: ٣٢].

فالقول الجامع : أنَّ الظالـم لنفسه : هو المفرِّط لترك مأمور ، أو فعل محظور(٤) . والمقتصد : القائم بأداء الواجبات وترك المُحرمات . والسابق: بمنزلة المُقَرَّبِ الذي يتقربُ إلى الله بالنوافل بعد الفرائض حتى يحبه الحق ، ثم إن كُلًّا منهم يذكرُ نوعًا من هذا . فإذا قال القائل : الظالـم المؤخِّر للصلاة عن وقتها ، والمُقتصد المُصلِّي لها في الوقت ، والسابق : المُصلِّي لها في أول الوقت حيث يكون التقديم أفضل .

---

(١) انظر: «تفسير الطبري» (١/ ١٧٠)، وابن أبي حاتم (١/ ٣٠)، والبغوي (١/ ٥٤)، والسمعاني (١/ ٣٨) ، وابن الجوزي (١/ ١٥).

(٢) زيادة من «ب»، وقارن هذا الوجه بما في «الرد على البكري» (٢/ ٥٣٨).

(٣) في «ب»: «ما جاء في القرآن في قوله تعالى».

(٤) في «ب»: «فقوله تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ﴾. الظالم لنفسه هو المفرط، يترك ما أُمر به، أو [فعل] محظور».

وقال آخر : الظالـم لنفسه هو البخيل الذي لا يَصِلُ رَحِمَهُ ، ولا يؤدي زكاة ماله . والمُقتصد : القائم بما يجب عليه من الزكاة ، وصلة الرحم ، وقِرى الضيف ، والإعطاء في النائبة . والسابق : الفاعل للمستحب بعد الواجب كما فعل الصدِّيق حين جاء بماله كله ولم يكن مع هذا يأخذ من أحد شيئًا .

وقال آخر : الظالـم لنفسه : الذي يصوم عن الطعام لا عن الآثام [والمُهلكات] (١) . والمُقتصد : الذي يصوم عن الطعام والآثام . والسابق : الذي يصوم عن كل ما لا يُقرِّبُه إلى الله ، ـ وأمثال ذلك ـ لـم تكن هذه الأقوال متنافية بل كُلٌّ ذَكَرَ نَوعًا مما تَنَاوَلَتْهُ الآية (٢) .

والوجه الثالث : أن يذكر أحدهم لنزول الآية سببًا ، ويذكر الآخر سببًا آخر لا يُنافي الأول ، ومن المُمكن نزولها لأجل السببين(٣) جميعًا ، أو نزولها مرّتين : مرّة لهذا ومرّة لهذا ، وأما ما صحَّ عن السلف أنهم اختلفوا فيه اختلاف تناقض فهذا قليل بالنسبة إلى ما لم يختلفوا فيه ، كما أن تنازعهم في بعض مسائل السُّنة كبعض مسائل الصلاة ، والزكاة ، والصيام ، والحج ، والفرائض ، والطلاق ونحو ذلك ، لا يمنع أن يكون أصل هذه السُّنن مأخوذًا عن النبي ﷺ ، وجُمَلها منقولة عنه بالتواتر ، وقد تَبَيَّن أَنَّ الله أنزل عليه الكتاب والحِكمة ، وأمر أزواج نبيِّه ﷺ أن يذكرنَ ما يُتلى في بيوتهنّ من آيات الله والحكمة . وقد قال غير واحد من السلف : أنَّ الحِكمةَ هي السُّنةُ (٤)، وقد قال ﷺ : «**ألا إني**

(١) زيادة من «ب».

(٢) انظر: «تفسير الطبري» (٢٢/ ٨٨)، والبغوي (٦/ ٤٢٢)، و«ابن كثير» (٦/ ٥٤٦).

(٣) في «ب»: «الشيئين».

(٤) انظر: «تفسير الطبري» (٢٢/ ٨)، و«ابن كثير» (٦/ ٤١٥).

أُوتِيتُ الكِتَابَ وِمِثْلَهُ مَعَهُ»(١).

فما ثَبَتَ عنه من السُّنَّةِ فعلينا اتباعه سواء قيل : إنه في القرآن ولـم نفهمه نحن ، أو قيل: ليس في القرآن ، كما أنَّ ما اتَّفَقَ عليه السابقون الأولون [من المهاجرين والأنصار] (٢) والذين اتبعوهم بإحسان ، فعلينا أن نتَّبعهم فيه سواءٌ قيل إنه كان منصوصًا في السُّنة ولـم يبلغنا ذلك ، أو قيل : إنه مما استنبطوه واستخرجوه باجتهادهم من الكتاب والسُّنَّة .



(١) رواه أبو داود «السنة» (٥/ ١١، رقم ٤٦٠٤)، وأحمد (٤/ ١٣١)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٤/ ٢٠٩، رقم: ٦٤١٠)، وابن حبان في «صحيحه» (١/ ١٨٩ رقم ١٢)، والطبراني في «الكبير» (٢٠/ ٢٨٣ رقم ٦٩٩، ٦٧٠)، وفي «مسند الشاميين» (٢/ ١٣٧رقم ١٠٦١)، والآجري في «الشريعة» (١/ ٤١٥ رقم ٩٧)، وابن بطة في «الإبانة» (١/ ٢٢٩ رقم ٦٢، ٦٣)، والبيهقي في «سننه» (٩/ ٣٣٢)، و«دلائل النبوة» (٦/ ٥٤٩)، والهروي في «ذَمِّ الكلام» (٢/ ٥٠ رقم ٢٠٤) عن المِقْدام بن مَعْدِي كَرِب ﷺ.
وهو حديث صحيح. صححه ابن حبان والألباني.

(٢) ما بين المعقوفين من «ب».

فَصْلٌ

فإذا تبيّن ذلك فوجوب إثبات العُلو لله تعالى ونحوه يتبيّن من وجوه :

أحدها : أن يُقال : إن القرآن ، والسُّنَن المستفيضة ـ المتواترة وغير المتواترة ـ وكلام السابقين والتابعين ، وسائر القرون الثلاثة مملوءٌ بما فيه إثبات العُلو لله تعالى على عرشه بأنواعٍ من الدلالات ، ووجوهٍ من الصفات ، وأصنافٍ من العبارات ؛ تارةً يُخبر بِأَنَّه[1] خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش -وقد ذكر الاستواء على العرش في سبعة مواضع-[2] .

وتارةً يُخبر بعروج الأشياء وصعودها وارتفاعها إليه ، كقوله تعالى : ﴿ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِ ﴾ [النساء: ١٥٨] ، ﴿ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ﴾ [آل عمران: ٥٥] ، ﴿ تَعۡرُجُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيۡهِ ﴾ [المعارج: ٤] ، وقوله تعالى : ﴿ إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥ ﴾ [فاطر: ١٠] .

وتارةً يُخبر بنُزُولِها مِنهُ ، أو مِنْ عِندِهِ ، كقوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡلَمُونَ أَنَّهُۥ مُنَزَّلٞ مِّن رَّبِّكَ بِٱلۡحَقِّ ﴾ [الأنعام: ١١٤] ، ﴿ قُلۡ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلۡقُدُسِ مِن رَّبِّكَ

(١) كذا في «ب»؛ وفي الأصل: «أنه».

(٢) وهي في : [الأعراف : ٥٤] ، و[يونس: ٣] ، و[الرعد: ٢] ، و[الفرقان: ٥٩] ، و[السجدة: ٤] ، و[الحديد: ٤] : ﴿ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ﴾ ، وفي سورة [طه: ٥] : ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ﴾.

بِٱلْحَقِّ ﴾ [النحل: ١٠٢] ، ﴿ حمٓ ۝ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [فصلت : ١ - ٢] ، ﴿ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴾ [الزمر: ١] .

وتارةً يُخبِر بأنه العَلِيُّ الأعلى كقوله تعالى : ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾ [الأعلى: ١]، وقوله : ﴿ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

وتارةً يُخبِر بأنَّهُ في السماء ، كقوله : ﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ ﴾ ، ﴿ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ﴾ [الملك ١٦، ١٧]. فذَكَرَ السَّماءَ دونَ الأرضِ ، ولـم يُعلِّق بذلك أُلوهيةً أو غيرها ، كما ذكر في قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِي ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ ﴾ [الزخرف: ٨٤] . وقوله تعالـى : ﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلْأَرْضِ ﴾[الأنعام: ٣] (١) .

وكذلك قال النبي ﷺ : «**ألا تأْمَنُوني وأنا أَمينُ مَن في السماء**» (٢).

وقال للجارية : «**أين الله؟**» قالت: «في السماء». قال: «**أعتقها فإنها مؤمنة**»(٣).

وتارةً يجعل بعض(٤) الخلق عنده دون بعض، كقوله تعالى : ﴿ وَلَهُۥ مَن فِي

---

(١) انظر - للفائدة - : «الرد على الزنادقة والجهمية» للإمام أحمد (٢٨٨-٢٩٣) ، و«الإبانة» لابن بطة (٣/ ١٣٧ وما بعدها، ط الوليد) ، و«الرسالة الوافية» لأبي عمرو الداني (١٣١: ١٣٢) ، و«الأسماء والصفات» للبيهقي (٢/ ٣٤٣) ، و«الصواعق المُرسلة» لابن القيم (٤/ ١٣٠٠) ، و«تفسير ابن كثير» (٣/ ٢٣٩) .

(٢) رواه البخاري : المغازي (٧/ ٦٦٥ رقم ٤٣٥١)، ومسلم: الزكاة (٧/ ١٦٨ رقم ١٤٤) عن أبي سعيد الخدري ﷺ .

(٣) رواه مسلم : المساجد (٥/ ٢٣، رقم: ٥٣٧) .

(٤) في «ب» «البعض» .

ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ(١) وَمَنۡ عِندَهُۥ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ﴾ [الأنبياء: ١٩]، ويُخبر عَمَّن عنده بالطاعة، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسۡجُدُونَ۩﴾ [الأعراف: ٢٠٦]، فلو كان مُوجب العِنْدِيَّةِ معنىً عامًّا، كدخولهم تحت قدرته ومشيئته وأمثال ذلك، لكان كل مخلوق عنده، ولم يكن أحد مستكبِرًا عن عبادته، بل مُسبحًا له ساجدًا، وقد قال الله(٢) تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠]، وهو سبحانه وَصَفَ الملائكة بذلك ردًّا على الكفَّار المستكبرين عن عبادته، وأمثال هذا في القرآن لا يُحصى إلا بِكُلْفَةٍ(٣).

وأما الأحاديث والآثار عن الصحابة والتابعين، فلا يُحصيها إلا الله تعالى: فلا يخلو إما أن يكون ما اشتركتْ فيه هذهِ النصوص من إثبات عُلو الله نفسه على خَلْقِهِ هو الحق، أو الحق نقيضه(٤)، والحق لا يخرج عن النقيضين؛ وإما أن يكون هو نفسه فوق الخَلق، أو لا يكون فوق الخلق -كما تقول الجهمية-، ثم تارةً يقولون لا فوقهم ولا فيهم، ولا داخل العالم ولا خارجه، ولا مُباين ولا مُحايث(٥)، وتارةً يقولون: هو بذاته في كل مكان، وفي كلا المقالَتَيْنِ يَدْفَعُونَ أن يكونَ هو نفسُهُ فوقَ خَلْقِهِ، فإما أن يكون الحق إثبات ذلك أو نفيه،

---

(١) في الأصل، و«ب»: «ومن في الأرض» والصواب ما أُثبت وبقيةُ الآية من «ب».

(٢) لفظ الجلالة من «ب».

(٣) وقد ذكر ابن القيّم قرابة إحدى وعشرين طريقة من الطرق النقلية الدالة على أن الله سبحانه وفوق سماواته على عرشه، انظرها في: «الكافية الشافية» (١٠٣ - ١٤٢).

(٤) في «ب»: «والحق يقتضيه إذ الحق لا يخرج...».

(٥) في الأصل: «مجانب» والمثبت من «ب».

فإن كان نفي ذلك هو الحق ، فمعلومٌ أن القرآن لم يبيّن هذا قط لا نصًّا ولا ظاهرًا ، ولا الرسول ولا أحد من الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين ، لا أئمة المذاهب الأربعة ولا غيرهم .

ولا يمكن لأحد أن ينقل عن واحد من هؤلاء أنه نفى ذلك أو أخبر به ، وأما نَقْلُ الإثبات عن هؤلاء فأكثر من أن يُحصر ، فإن [كان] (١) الحق هو النفي دون الإثبات ؛ والكتاب والسُّنَّة والإجماع إنما دلَّ على الإثبات ، ولم يذكر النفي أصلًا : لَزِمَ أن يكونَ الرسولُ والمؤمنون لم يَنْطِقُوا بالحق في هذا الباب ، بل نطقوا بما يَدُلُّ -إما نصًّا وإما ظاهرًا- على الضلال والخطأ المُناقض للهدى والصواب . ومعلومٌ أن من اعتقد هذا في الرسول والمؤمنين فله أوفر حظ من قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴾ [النساء: ١١٥] .

فإن القائل إذا قال : هذه النصوص أُريد بها خلاف ما يُفهم منها ، أو خلاف ما دلّت عليه ، أو أنه لم يُرِد إثبات عُلو الله نفسه على خلقه ، وإنما أُريدَ بها عُلو المكانة ونحو ذلك ، كما قد بَسَطنا الكلام على هذا في غير هذا الموضع .

فيُقال له : فكان يجب أن يُبَيِّنَ للناس الحق الذي يجب التصديق به باطنًا وظاهرًا ، بل ويُبيّن لهم ما يَدُلهم على أن هذا الكلام لم يُرِدْ به مفهومه ومُقتضاه ، فإن غاية ما يُقدر أنه تكلَّم بالمَجاز المُخالف للحقيقة ، والباطن المُخالف للظاهر ، ومعلومٌ باتفاق العقلاء أن المُخاطب المبين ، إذا تكلَّم بمجاز ، فلابد أن يَقْرِنَ بخطابه ما يَدُلُّ على إرادةِ المعنى المجازي ، فإذا كان الرسول المُبلغ

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

المُبين الذي بَيَّن للناس ما نُزِّلَ إليهم ، يعلم أن المراد بالكلام خلاف مفهومه ومُقتضاه ، كان عليه أن يَقْرِنَ بِخِطَابِهِ ما يَصْرِفُ القُلُوبَ عن فهم المعنى الذي لم يُرِدْ ، لاسيِّما إذا كان باطلًا لا يجوز اعتقاده في الله ، فإنه عليه أن ينهاهم عن أن يعتقدوا في الله ما لا يجوز اعتقاده إذا كان ذلك مخوفًا عليهم، ولو لم يخاطبهم بما يدل على ذلك ، فكيف إذا كان خطابه هو الذي يدلهم على ذلك الاعتقاد الذي يقول النُّفاة هو اعتقادٌ باطلٌ .

فإذا لـم يكن في الكتاب ولا السُّنة ولا كلام أحد من السلف والأئمة ما يوافق قول النُّفاة أصلًا ، بل هم دائمًا لا يتكلمون إلا بالإثبات ، امتنع حينئذٍ أن لا يكون مُرادهم الإثبات ، وأن يكون النفي هو الذي يعتقدونه ويعتمدونه ، وهم (١) لـم يتكلموا به قط ، ولم يُظهروه ، وإنَّما أظهَرُوا ما يُخالِفُهُ ويُنافِيهِ ، وهذا كلامٌ مُبين لا مَخلَصَ لأحدٍ عنه ، لكن للجهمية المُتكلمةِ هنا كلامٌ ، وللجهمية المتفلسفةِ كلامٌ .

أمَّا المتفلسفةُ والقرامِطَةُ فيقولون : إنَّ الرُّسلَ كَلَّموا الخَلقَ بخلافِ ما هو الحق ، وأظهروا لهم خلاف ما يبطنون !! وربما يقولون : إنهم كَذَبوا لأجل مصلحة العامة ! فإن مصلحة [العامة] (٢) لا تقوم إلا بإظهار الإثبات ، وإن كان في نفس الأمر باطلًا (٣) !! وهذا مع ما فيه من الزندقة البَيِّنةِ ، والكفر الواضح:

---

(١) في الأصل: «ولو لم»، وما أُثبت فمن «ب».

(٢) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٣) انظر في هذا: «النبوات» (٢/ ٦٤٧)، و«شرح الأصفهانية» (١٤١) و«درء التعارض» (١/ ١٧٩) و«الفتاوى» (١٦/ ٤٤٠)، (١٧/ ٣٥٦) و«الصغرى» (١/ ٢٠٢) للمصنِّف، و«النونية» لابن القيّم (٨٣ - ٨٥) وشرحها .

قولٌ مُتَنَاقِضٌ في نفسِهِ ، فإنه يُقال : لو كان الأمر كما تقولون ، والرُّسل من جنس رؤسائكم ، لكان خواص الرُّسل يَطَّلِعُونَ [١] على ذلك ، ولكانوا يُطْلِعون خواصهم على [هذا] [٢] الأمرِ ، فكان يكون النَّفيُ مَذهب خاصَّةِ الأُمةِ ، وأكمَلِها عقلًا وعلمًا ومعـرفةً ، والأمر بالعكس ؛ فإن [من] [٣] تأمَّل كلام السلف والأئمة ، وَجَدَ[٤] أعلم الأمة [عند الأمة] [٥] كأبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلـي ، وابن مسعود[٦] ، ومعاذ بن جبل ، وعبدالله بن سَلام، وسلمان الفارسي ، وأبي بن كعب ، وأبي الدرداء ، وعبدالله بن عباس ، وعبدالله بن عمر ، وعبدالله بن عمرو وأمثالهم [هم] [٧] أعظمُ الخَلق إثباتًا .

وكذلك أفاضل التابعين ، مثل : سعيد بن المسيب وأمثاله، والحسن البصري وأمثاله ، وعلي بن الحسين وأمثاله ، وأصحاب ابن مسعود ، وأصحاب ابن عباس -وهم من أَجَلِّ التابعين- ، بل النقول عن هؤلاء في الإثبات يُخبر عن إثباته [٨] كثيرٌ من الناس ، وعلى ذلك تأوَّل يحيى بن عمار ، وصاحبه شيخ الإسلام أبو إسماعيل الأنصاري ما يُروى أن مِنَ : «**العلم كهيئة المكنون لا يعرفه إلا أهل**

(١) في «ب»: «يطلعوا».
(٢) ما بين المعقوفتين من «ب» و«ف».
(٣) ما بين المعقوفتين: «ب» و«ف».
(٤) في الأصل : «وجدوا» ، وما أُثبت فمن «ب» .
(٥) ما بين المعقوفتين من «ب» و«ف» .
(٦) في «ب»: بعد ابن مسعود «وأُبيّ بن كعب، وأبي الدرداء، ومعاذ بن جبل، وعبد الله بن سَلَام...» .
(٧) ما بين المعقوفتين من «ب» و«ف».
(٨) كذا في الأصل؛ وفي «ب» و«م»: «يَجبُن عن إظهاره» فليحرر!

العلم بالله، فإذا ذكروه لم يُنكره إلا أهل الغرة بالله»[١]. تأوَّلُوا ذلك على ما جاء من الإثبات ؛ لأن ذلك ثابتٌ عن الرَّسولِ والسابقين والتابعين لهم بإحسانٍ بخلاف النفي ، فإنه لا يوجد عنهم ولا يمكن حمله عليه .

وقد جَمَعَ عُلماءُ الحديث من المنقول عن السلف في الإثبات ما لا يُحصي عدده إلا ربُّ السماوات ، ولم يقْدرْ أحد أن يأتي عنهم في النفي بحرف واحد ، إلا أن يكون من الأكاذيب المُخْتَلقة ، التي ينقلها من هو أبعد الناس عن معرفة كلامهم ، ومن هؤلاء من يتمسك بمجملات [٢] سمعها ، بعضها كذب وبعضها صدق ، مثلما ينقلونه عن عمر ، أنه قال : «**كان النبي ﷺ وأبو بكر يتحدثان وكنتُ كالزنجي بينهما**»[٣].

فهذا كَذبٌ[٤] باتفاق أهلِ العلْمِ بالأثر ؛ وبتقدير صِدقه فهو مُجمل ، فإن[٥] قال أهلُ الإثباتِ كان ما يتكلَّمانِ فيه مِنَ هذا الباب ، لموافقةِ ما نُقِلَ عنهما كان أولى من قولِ النُّفاةِ أنهما يتكلَّمانِ بالنَّفي .

---

(١) رواه الطبسي في «ترغيبه» كما في «اللآلئ المصنوعة» للسيوطي (١/ ٢٢١)، والسلمي في «الأربعين» التي جمعها في «التصوف»، كما في «تخريج الإحياء» (١/ ١٠٢) وفيه قال السيوطي: إسناده ضعيف، فيه عبد السلام بن صالح، قال العُقيلي: رافضي خبيث، وقال النسائي: ليس بثقة.

(٢) في الأصل: «ومن هو من لا يتمسك بمجملات»، وما أثبت فمن «ب».

(٣) حديث موضوع. قال المؤلف في «الأحاديث الموضوعة» (٣٩) : «هذا كَذِبٌ ظاهر...، ولا يرويه إلا جاهل، أو مُلحد». وانظر: «مجموع الفتاوى» (١١/ ١٠٩)، و«المنار المنيف» لابن القيِّم (١١٥) ، و«تنزيه الشريعة» للكتاني (١/ ٤٠٧) .

(٤) في «ب»: «فهذا من الكذب».

(٥) في «ب»: «فإذا».

وكذلك حديث جِراب أبي هريرة لمَّا قال : «حفظتُ عن رسول الله ﷺ جِرابَين ، أمَّا أَحَدُهُمَا فَبَثَثْتُهُ فِيكُم ، وأَمَّا الآخر فلو بَثَثْتُهُ لَقَطَعْتُمْ هذا البُلْعُومَ»[1].

فإن هذا حديث صحيح لكنه مُجمل ، وقد جاء مُفسرًا أن الجِراب الآخر كان فيه حديث الملاحم[2]، ولو قُدِّرَ أن فيه ما يتعلق بالصفات فليس فيه ما يدلُّ على النفي ، **بل الثابت المحفوظ من حديث أبي هريرة كحديث إتيانه سبحانه يوم القيامة**[3]**، وحديث النزول** [4]**، والضحك**[5]**، وأمثال ذلك كلها على الإثبات** ، ولــم يُنْقَلْ عن أبي هريرة حرفٌ واحدٌ من جنس قولِ النُّفاة .

وأما الجهمية المُتكلمة ، فيقولون : إنَّ القرينةَ الصارفةَ لهم عمَّا دلَّ عليه الخطابُ هو العقلُ ، فاكتُفِيَ بالدِّلالةِ العقليةِ الموافقةِ لمذهَبِ النُّفاة .

فيقالُ لهم أولًا : فحينئذٍ إذا كان ما تكلَّم[6] به إنما يُفيدهم الإضلال ، وإنما يستفيدون الهدى من عقولهم ، كان الرسول قد نَصَبَ لهم أسبابَ الضَّلالِ ، ولم

---

(١) رواه البخاري : العلم (١/ ٢٦١، رقم: ١٢٠).

(٢) يُنظر : «شرح صحيح البخاري» لابن بطال (١/ ١٩٥) ، و«فتح الباري» لابن حجر (١/ ٢٦١) .

(٣) رواه البخاري : التوحيد (١٣/ ٤٣٠، رقم: ٧٤٣٧) ، ومسلم : الإيمان (٣/ ٢١، رقم ٢٩٩)، وهو حديث الرؤية الطويل وفيه : «**فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون...**».

(٤) رواه البخاري: التهجد (٣/ ٣٥، رقم: ١١٤٥)، وأطرافه: ٦٣٢١، ٧٤٩٤)، ومسلم: صلاة المسافرين (٥/ ٢٨٢، رقم: ٧٥٨)، وقد شرحه المصنف في مجلد وهو مطبوع.

(٥) رواه البخاري: الجهاد (٦/ ٤٧، رقم: ٢٨٢٦)، ومسلم: الإمارة (١٣/ ٣٩٧، رقم: ١٨٩) بلفظ: «**يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة؟! يقاتل هذا في سبيل الله فيُقتل، ثم يتوت الله على القاتل فيُستشهد**».

(٦) في «ب»: «ما يتكلم».

ينصب لهم أسباب الهُدى ، وأَحَالهم في الهُدى على نفوسهم ، فيلزَمُ على قولهم، أن تَرْكَهم في الجاهلية خيرٌ لهم من هذه الرسالة التي لم تنفهم ، بل ضرَّتهم .

ويقال[(١)] **لهم ثانيًا** : فالرسول ﷺ قد بيَّن الإثبات الذي هو [أظهر في العقل][(٢)] من قول النُّفاة ؛ مثل ذِكره لخلق الله تعالى ، وقدرته ، ومشيئته ، وعلمه ونحو ذلك من الأمور التي تُعلم[(٣)] بالعقل ، أعظم مِمَّا يُعلم نفي الجهمية ، وهو لم يتكلم بما يُناقض هذا الإثبات ، فكيف يُحيلهم على مجرد العقل في النفي الذي هو أخفى وأدق ؟ وكلامه لم يدل [عليه ، بل دلَّ] [(٤)] على نقيضه وضده ، ومن نسبَ هذا إلى الرسول ﷺ فالله حَسِيبه على ما يقول .

والمراتبُ ثلاثٌ : إمَّا أن يتكلم بالهُدى ، أو بالضلال ، أو يسكت عنها ، ومعلومٌ أن السكوت عنهما خيرٌ من التَّكَلُّم بما يُضِل ، وهنا يُعرف بالعقل أَن الإثبات لـم يسكت عنه ، بل بَيَّنَهُ ، [وكان] [(٥)] ما جاء به السمع موافقًا للعقل ، فكان[(٦)] الواجب فيما ينفيه العقل أن يتكلم فيه بالنفي كما فعل فيما يثبته العقل ، وإذا لـم يفعل ذلك فالسكوت عنه أسلمُ للأمة ، أما إذا تكلَّم فيه بما يدلُّ علـى الإثبات ، وأراد منهم أن لا يعتقدوا إلا النفي ؛ لكون مُجرد عقولهم تعرِّفهم به ، فإضافة هذا إلـى الرسول ﷺ من أعظم أبواب الزندقة والنِّفاق .

---

(١) في «ب»: «قلت لهم ثانيًا».

(٢) ما بين المعقوفتين من «ب»ب، وفي الأصل: «هو العقل أظهر من...».

(٣) في الأصل: «يعلم»، وما أُثبتَ من «ب».

(٤) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٥) زيادة من «ب».

(٦) إلى هنا تنتهي نسخة «ب»؛ وقد أدخل الناسخ على هذه الرسالة رسالةً أخرى في «المعِيّة»!! وتمت مقابلة الباقي على ما في «الفتاوى»، و«مجموعة الرسائل».

ويُقال لهم ثالثًا : من الذي سَلَّمَ لكم أَنَّ العقلَ يوافقُ مذهب النُّفاةِ ؟ بل العقلُ الصريحُ إِنَّما يُوافقُ ما أثبتهُ الرسول ، **وليس بينَ المَعْقُولِ الصَّريحِ ، والمَنْقُولِ الصَّحيحِ تَنَاقُضٌ أَصْلًا** ، وقد بَسَطْنَا هذا في مواضع[1] ، وبيَّنا أن ما يذكرونه من المعقول المُخالف لِمَا جاء به الرسول ﷺ إنما هو جهل وضلال ، تَقَلَّدَهُ متأخروهم عن متقدميهم ، وسَمّوا ذلك عَقْلِيَّاتٍ ، وإنما هي جَهْلِيَّاتٌ ، ومن طُلِبَ منه تحقيقُ ما قالهُ أَئِمَّةُ الضَّلالِ بالمعقول لم يرجع إِلَّا إلى مُجردِ تقليدهم.

فهم يَكْفرون بالشَّرْعِ ، ويخالفونَ العقلَ تقليدًا لمن توَهَّمُوا أنه عالـمٌ بالعقليات ، وهم مع أئمتهم الضُّلَّال كقوم فرعون معه حيث قال الله تعالى : ﴿ فَٱسْتَخَفَّ قَوْمَهُۥ فَأَطَاعُوهُ ﴾ [الزخرف: ٥٤] ، وقال تعالى عنه : ﴿ وَٱسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ وَأَتْبَعْنَٰهُمْ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ هُم مِّنَ ٱلْمَقْبُوحِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾ [القصص: ٣٩-٤٢] ، **وفرعون هو إمامُ النُّفاةِ** .

ولهذا صرَّح مُحقِّقُ النُّفاةِ بأَنَّهم على قولِهِ ! كما صرَّحَ به الاتحادية من الجهمية النُّفاة ، **إذ هو الذي أنكر العُلو وكَذَّبَ موسى فيه**[2]، وأنكر تكليم الله

(١) ومن أعظمها : «درء تعارض العقل والنقل» وهو مطبوع في أحد عشر مُجلدًا !

(٢) لذلك كان مُنكر العلو «فِرْعَوني» كما ذكر ذلك الشيخ في «الجواب الفاصل بتمييز الحق من الباطل» طبع ضمن «مجلة البحوث العلمية والإفتاء» (٢٩/ ٢٩١)، وابن القيّم في «مختصر الصواعق» (١/ ١٧٨) و«الكافية الشافية» (١٣٠- ١٣١، ١٥٨) . وقال الشيخ : «والناسُ إِمَّا مُحمَّدِيٌّ مُوسَوِيٌّ ، وإِمَّا فرعونـي» «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٣٥١) .

لموسى . قال تعالى: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًا ﴾ [غافر: ٣٦، ٣٧].
والله تعلى قد أخبر عن فرعــون أنه أنكر الصانع بلسانه ، فقال : ﴿ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الشعراء: ٥٣] ، وطلب أن يَصْعَدَ لِيَطَّلِع إلى إلهِ موسى ، فلو لــم يكن موسى أخبره أن إلهه فوق لــم يقصد ذلك ، فإنه هو لــم يكن مُقرًّا به ، فإذا لــم يخبره موسى به لــم يكن إثبات العُلو لا مِنهُ ولا مِن موسى عليه الصلاة والسلام ، فلا يقصد الاطِّلاع ، ولا يَحْصُلُ به ما قَصَدَهُ مِن التَّلبيس على قومِهِ بأنَّهُ صَعَدَ إلى إلهِ موسى في السَّماءِ ، ولكَان صُعوده إليه كنزولهِ إلى الآبار والأنهار ، وكان ذلك أَهْوَنُ عليه فلا يَحتَاجُ إلى تكلُّف الصَّرْحِ .

ونبينا ﷺ لمَّا عُرِجَ به ليلة الإسراء ، ووجد في السَّماء الأولى آدم ، وفي الثانية يحيى وعيسى ، وفي الثالثة يوسف ، ثم في الرابعة إدريس ، ثم في الخامسة هارون ، ثم وجد موسى وإبراهيم ، ثم عَرَجَ إلى رَبِّهِ ففرضَ عليه خمسينَ صلاة ، ثم رجع إلى موسى فقال له : «**ارجِعْ إلى رَبِّكَ فاسأَلهُ التَّخفِيفَ لأُمَّتِكَ ، فَإنَّ أُمَّتَـكَ لا تُطِيقُ ذلك . قال : فَرَجَعتُ إلى ربي فَسَأَلْتُهُ التَّخفيفَ لأُمَّتِـي**»[1] ، وذَكَرَ أنه رَجَعَ إلى موسى ، ثم رَجَعَ إلى ربِّه مراراً ، فَصَدَّقَ موسى في أن ربَّه فوق السماوات ، وفرعون كَذَّبَ موسى في ذلك .

والجهمية النُّفاة موافقون لآل فرعون أئمة الضلال ، وأهل السُّنة والإثبات موافقون لآل إبراهيم أئمة الهدى . وقال تعالـى : ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ

(١) رواه البخاري: الصلاة (١/ ٥٤٧، رقم: ٣٤٩)، ومسلم: الإيمان (٢/ ٥٧٦، رقم: ٢٦٣) عن أبي ذر ﷺ.

نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ﴿٧٢﴾ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴿٧٣﴾﴾ [الأنبياء: ٧٢، ٧٣]، وموسى ومحمد من آل إبراهيم، بل هم سادات آل إبراهيم صلوات الله عليهم أجمعين.

الوجه الثانـي: في تبيين وُجوبِ الإقرارِ بالإثبات، والعُلو لله على السماوات، أن يُقال: مِن المعلوم أنَّ الله أكملَ الدِّينَ، وأَتَمَّ النِّعَمَ، وأنَّ الله أنزلَ الكتاب تبياناً لكلِّ شيءٍ، وأنَّ مَعرفَةَ ما يَسْتَحِقُّهُ الله وما يُنَزَّهُ عنه هُوَ مِن أَجَلِّ أُمورِ الدِّينِ، وأعظم أُصُولِهِ، وأنَّ بيانَ هذا وتفصيلَه أولى مِن كُلِّ شيءٍ، فكيف يجوزُ أن يكون هذا الباب لـم يُبيِّنْهُ الرسول ﷺ، ولـم يُفصِّله ولـم يُعلِّم أُمَّتَهُ ما يقولون في هذا الباب؟! وكيف يكون الدِّين قد كَمُل، وقد تُرِكوا على الطريقة البيضاء، وهم لا يدرون بماذا يعرفون ربهم أَبِمَا يقولُهُ النُّفاة، أو بأقوالِ أهل الإثباتِ؟[1].

الوجهُ الثالِثُ: أن يُقالَ: كُلُّ مَن فيهِ أدنى محبةٍ للعِلم، أو أدنى محبةٍ للعبادةِ، لابُدَّ أن يخطر بقلبه هذا الباب، ويقصد فيه الحق، ومعرفة الخطأ من الصواب، فلا يتصور أن يكون الصحابة والتابعون كلهم كانوا معرضين عن هذا لا يسألون عنه، ولا يشتاقونَ إلى معرفتهِ، ولا تطلُب قلوبهم الحق فيه، وهم ليلًا ونهارًا يتوجهون بقلوبهم إليه سبحانه، ويدعونه تَضَرُّعاً وخِيفَةً، وَرَغَبًا وَرَهَبًا.

والقلوبُ مجبولةٌ مفطورةٌ على طلبِ العلم بهذا، ومعرفةِ الحَقِّ فيه، وهي مشتاقةٌ إليه أكثر من شوقِها إلى كثيرٍ من الأمور، ومع الإرادة الجازمة والقدرة يجب حصول المُراد، وهم قادرون على سؤال الرسول ﷺ وسؤال بعضهم

---

(١) انظر: «الحموية» للمؤلف (٢٣٩).

بعضاً ، وقد سألوا عمَّا هو دون هذا ، سألوا: «أنرى ربنا يوم القيامة؟» فأجابهم[(١)].

وسأله أبو رزين : «أيَضْحَكُ الرَّبُّ ؟» . فقال : «**نعم**» فقال : «لن نَعْدَمَ مِنْ رَبٍّ يَضْحَكُ خَيْرًا»[(٢)].

ثم إنهم لمَّا سألوا عن الرؤية ، قال: «**سَتَرَوْنَ رَبَّكُم كَمَا تَرونَ الشَّمْسَ والقَمَرَ**»[(٣)]، فشَبَّهَ الرُّؤيةَ بالرُّؤيةِ ، لا المرئيَّ بالمرئيِّ .

والنُّفاة لا يقولون يُرَى كما تُرى الشمس والقمر ، بل قولهم الحقيقي أنه لا يُرى بحال ، ومن قال يُرَى موافقةً لأهل الإثبات ، ومنافقةً لهم ، فَسَّروا الرؤية بمزيد علمٍ ، فلا تكون كرؤية الشمس والقمر .

والمقصود هنا أنهم لابُدَّ أن يَسألُوهُ عن ربِّهم الذي يَعْبُدُونَهُ ، وإذا سَأَلُوهُ فلابُدَّ أن يُجيبَهم ، ومن المعلوم بالاضطرار أن ما يقوله الجهمية النُّفاة لـم يُنْقَلْ عن أحدٍ من أهل التبليغ عنهُ ، وإِنَّمَا نقلوا عنه ما يُوافِقُ قولَ أَهلِ الإثباتِ .

---

(١) رواه البخاري (٢/ ٤٠، رقم: ٥٥٤)، ومسلم (٥/ ١٣٨، رقم: ٦٣٣) عن جرير بن عبد الله البجلي ﷺ. وفي «ف»: «سألوه هل نرى...».

(٢) رواه أحمد (٤/ ١١، ١٢)، وابن ماجه (١/ ١١٦، رقم: ١٨١)، والطيالسي في «مسنده» (٢/ ٤١٧، رقم ١١٨٨)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (١/ ٣٨٢، رقم: ٥٦٦، ط الجوابرة)، والدارمي في رَدِّه على بِشر (٢/ ٧٧٨)، وعبد الله في «السُّنَّة» (١/ ٢٤٦، رقم: ٤٥٢، ٤٥٣)، والبغوي في «معجم الصحابة» (٥/ ١٧٠، رقم: ٢٠٤٥)، والدارقطني في «الصفات» (٤٦، رقم: ٣٠)، والطبراني في «الكبير» (١٩/ ٢٠٧، رقم: ٤٦٩)، والآجري في «الشريعة» (٢/ ١٠٥٦، رقم: ٦٣٨، ٦٣٩)، واللالكائي في «السُّنة» (٣/ ٤٧٣، رقم: ٧٢٢) والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٢/ ٤١١، رقم: ٩٧٨) عن أبي رزين العُقَيْلي ﷺ.
وهو حديث حسن ، وقد مال الشيخ الألباني رحمه الله إلى تحسينه بعد أن كان يرى ضعفه كما في السُّنة لابن أبي عاصم وأحال على «السلسلة الصحيحة» رقم (٤٨١٠) .

(٣) مضى تخريجه وليس فيه «الشمس».

الوجه الرابع : أن يُقالَ إِمَّا أن يكونَ الله يُحِبُّ منا أن نعتقِدَ قولَ النُّفاةِ ، أو نعتقدَ قولَ أهلِ الإثباتِ ، أو لا نعتقدَ واحدًا مِنهُما ، فإن كان مطلوبهُ منا ، اعتقاد قول النُّفاة : وهو أنه لا داخل العالـم ولا خارجه ، وأنه ليس فوق السماوات رب ، ولا على العرش إله ، وأن محمدًا ﷺ لـم يُعْرَج به إلى الله ، وإنما عَرَج إلى السماوات فقط لا إلى الله ؛ وأن الملائكةَ لا تَعرُجُ إلى الله بل إلى مَلَكُوته، وأن الله لا يَنزِلُ منهُ شيءٌ ولا يَصْعَدُ إليهِ شيء ... وأمثال ذلك .

وإن كانوا يُعَبِّرون عن ذلك بعباراتٍ مبتدعةٍ فيها إجمال ، وإبهام كقولهم: ليس بمُتَحَيِّزٍ ، ولا جسم ، ولاجوهرٍ ، ولا هو في جهةٍ ، ولا مكان وأمثال هذه العبارات التي يَفْهَم منها العامة تنزيهَ الرَّب تعالى عن النقائص ، ومقصودهم بها أنه ليس فوق السماوات رَبٌّ ، ولا على العرش إله يُعبدُ ، ولا عُرِجَ بالرسول إلى الله .

والمقصود أنه إنْ كانَ [الذي] (١) يُحِبُّهُ الله لنا أن نعتقِدَ هذا النفي ؛ فالصحابةُ والتابعون أفضل مِنَّا فقد [كانوا] (٢) يعتقدونَ هذا النَّفي ، والرسول ﷺ كان يعتقده ، وإذا كانَ الله ورسولُهُ يَرْضَاهُ لنا وهو إِمَّا واجبٌ علينا ، أو مستحبٌّ لنا فلابد أن يأمرنا الرسول ﷺ بما هو واجب علينا ، ويَنْدُبنا إلى ما هو مُستحبٌّ لنا ، ولابد أن يظهر عنه وعن المؤمنين ما فيه إثباتٌ لمحبوب الله ومرضِيِّهِ(٣)، وما يُقربُ إليه ، لاسِيَّمَا مع قوله عز وجل : ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى﴾ [المائدة: ٣] ، لاسِيَّمَا والجهميةُ تجعلُ هذا أصلَ الدِّينِ ، وهو

(١) من «ف» .

(٢) من «ف» .

(٣) في «م» : «ومرضاته» .

عندَهُم التوحيدُ الذي لا يُخالِفُهُ إلَّا شَقِيٌّ ، فكيف لا يُعَلِّمُ الرسول ﷺ أمتَهُ التوحيد ؟ وكيف لا يكون التوحيد معروفًا عند الصحابة والتابعين ؟!

والمعتزلة والفلاسفة ومن اتَّبعهم يُسَمُّونَ مذهب النُّفاة التوحيد ؛ وقد سَمَّى صاحب المُرشِدة أصحابه الموحدين ! إذ عندهم مذهب النُّفاة هو التوحيد[1] .

وإذا كان كذلك : كان من المعلومِ أنه لابُدَّ أن يُبيِّنهُ الرسول ﷺ، **وقد عُلِمَ بالاضطرار أنَّ الرسولَ وأصحابَهُ لـم يتكلَّموا بمذهب النُّفاة** ، فَعُلِمَ أنه ليس بواجب ولا مستحب ، بل عُلِمَ أنه ليس من التوحيد الذي شرعه الله تعالى لعباده . وإن كان يُحِبُّ مِنَّا مذهَبَ الإثبات -وهو الذي أَمَرَنَا به- فلابدَّ أيضًا أن يُبيِّنَ ذلك لنا ، ومعلومٌ أن في الكتاب والسُّنة من إثبات «العلو والصفات» أعظم مما فيهما [2] من إثبات الوضوء والتَيمُم ، والصيام ، وتحريم ذوات المحارِم ، وخبيث الطاعم ونحو ذلك من الشرائع ، فعلى قول أهل الإثبات يكون الدين كاملًا ، والرسول مُبَلِّغاً مُبَيِّناً ، والتوحيد عن السلف مشهورًا معروفاً .

---

(١) وصاحب المُرشدة هو : محمد بن تومرت ، وهو رجلٌ كَذَّابٌ ظالمٌ ، متغلِّبٌ بالباطل ، مَلَكَ بالظلم والتغلُّب والتَّحيُّل ، فَقَتَل النفوس ، وأباح حريم المسلمين ، وسبى ذراريهم ، وأخذ أموالهم ، وكان شرًّا على الملَّة من الحجاج بن يوسف بكثير .
وكان يودِعُ بالقبور جماعة من أصحابه أحياءً ، يأمرهم أن يقولوا للناس : إنه المَهدي الذي بشَّر به النبي ﷺ ، ثم يردمُ عليهم ليلًا لئلَّا يُكَذِّبوه بعد ذلك . وسمَّى أصحابه الجهمية «الموحدين» نفاةَ صفاتِ الرَّبِّ وكلامِهِ ، وعُلُوِّه على خلقه ، واستوائه على عرشه ، ورُؤية المؤمنين له بالأبصار يوم القيامة ، واستباح قَتْل من خالفهم من أهل العلم والإيمان ، وتسمَّى بالمهدي المعصوم .
وللشيخ رسالة في ذكر أحواله انظر : «الفتاوى» (١١/ ٤٧٦-٤٩١) ؛ وما هاهنا من كلام الإمام ابن القيم في «المنار المنيف» (١٥٣) .

(٢) في الأصل: «فيها»، وما أُثبت فمن «ف».

والكتاب والسنَّة يُصَدِّقُ بعضه بعضًا ، **والسَّلفُ خيرُ هذه الأمة وطريقهم أفضل الطُّرق** ، والقرآن [كلُّهُ] (١) حقٌّ ليس فيه إضلال ، ولا دَلَّ على كُفرٍ ومُحال ، بل هو الشِّفاءُ والهدى والنور ، وهذه كلها لوازم ملتزمة ، ونتائج مقبولة ، فقولهم مؤتَلِفٌ غيرُ مختَلِفٍ ، ومقبولٌ غير مردودٍ .

وإن كان الذي يُحبه الله تعالى مِنَّا أن لا نُثْبِتَ ولا ننفي ، بل نبقَى في الجهل البسيط ، وفي ظلماتٍ بعضها فوق بعض ، لا نَعرِفُ الحَقَّ من الباطل ، ولا الهُدى من الضَّلال ، ولا الصِّدق من الكَذِب ، بل نقفُ بين المثبتة والنُّفاة موقف الشَّاكين الحيارى : ﴿ مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ [النساء: ١٤٣] ، لا مُصدِّقين ولا مُكذِّبين ، لَزِمَ من ذلك أن يكونَ الله يُحِبُّ منا عَدَمَ العلم بما جاء به الرسول ﷺ ، [وعدمَ العلم بِمَا يستَحِقُّهُ الله سبحانه وتعالى من الصِّفاتِ التَّاماتِ] (٢) ، وعدمَ العلم بالحقِّ من الباطل ، ويُحبُّ مِنَّا الحَيرةَ والشَّكَ .

وَمِن المعلومِ أنَّ الله لا يُحِبُّ الجهلَ ولا الشكَّ ، ولا الحيرَةَ ولا الضَّلال ، وإنما يُحِبُّ الدِّين والعِلْم واليقين ، وقد ذمَّ الحيرة بقوله تعالى : ﴿ قُلْ أَنَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُۥٓ أَصْحَٰبٌ يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۖ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾ وَأَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّقُوهُ ۚ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾ [الأنعام: ٧١،٧٢] ، وقد أَمَرَنا الله تعالى أن نقولَ : ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [الفاتحة: ٦، ٧].

---

(١) ما بين المعقوفتين من «ف».

(٢) ما بين المعقوفتين من «ف».

وفي «صحيح مسلم» وغيره عن عائشة رضي الله عنها ، أنَّ النبي ﷺ كان إذا قامَ مِن الليلِ يُصَلِّي ، يقول : «**اللهمَّ رَبَّ جبريلَ وميكائيلَ وإسرافيلَ ، فاطِرَ السَّمواتِ والأَرْضَ ، عالِمَ الغيبِ والشَّهادَةِ ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فيما كانوا فيهِ يَخْتَلِفُونَ ، اهْدِني لِمَا اختُلِفَ فيهِ مِنَ الحَقِّ بِإِذْنِكَ ، إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيم**»[١] .

فهو ﷺ يَسْأَلُ ربَّهُ أن يَهْدِيَهُ لِمَا اختُلِفَ فيه من الحق ، فكيف يكون محبوبُ الله عَدَم الهُدى في مسائل الخلاف ؟ وقد قال الله تعالى : ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤] ، وما يذكره بعض الناس عنه من أنه قال : «**زدني فيكَ تحيُّراً**»[٢] **كَذِبٌ باتفاق أهلِ العلم بحديثه** ﷺ ، بل هذا سؤال من هو حَائِرٌ ، وقد سأله المزيد من الحَيرة ، ولا يجوز لأحدٍ أن يدعو بمزيدٍ من الحَيرة إذا كان حائرًا، بل يسألُ الهُدى والعِلم ، فكيف بمن هو هادي الخَلق من الضلالة ؟! وإنما

---

(١) صلاة المسافرين وقصرِها: (٦/ ٣٠٣، رقم: ٧٧٠).

(٢) وقد سُئل شيخ الإسلام عن هذا الحديث فأجاب بإجابةٍ طويلةٍ ، فكان مما قاله فيها : «**هذا الحديث من الأحاديث المكذوبة على النبي** ﷺ، ولم يروه أحدٌ من أهل العلم بالحديث ، وإنما يرويه جاهلٌ أومُلحدٌ ، فإن هذا الكلام يقتضي أنه كان حائرًا ، وأنه سأل الزيادة في الحَيرة، وكلاهما باطل ، فإن الله هداهُ بما أوحاهُ إليه ، وعلمه ما لم يعلم ، وأمرهُ بسؤال الزيادة من العلم بقوله : ﴿رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾، وهذا يقتضي أنه كان عالمًا ، وأنه أُمِرَ بطلب المزيد من العلم ، وقد قال الله : ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ ، فمن يهدي الخَلْقَ كيف يكونُ حائراً ؟! والله ذمَّ الحَيرة في القرآن ، وفي الجملة فالحيرة من جنس الجهل والضلال ، ومحمد ﷺ أكْمل الخلق علماً بالله وبأمره ، وأَكْمَل الخَلق اهتداءً في نفسهِ ، وأهدى لغيره ، وأبعد الخلق عن الجهل والضلال» انتهى المقصود نقله من كلامه رحمه الله .

انظر: «الفتاوى الكبرى» (١/ ٣٣٧- ٣٤٣) ، و«الفتاوى» (٢/ ٢٠٢)، (١١/ ٣٨٤).

يُنقل مثل هذا عن بعض الذين لا يُقتدى بهم في مثل هذا ، **إن صحَّ النقلُ عنه** .

وقول هؤلاء الواقفة الذين لا يُثبتون ولا ينفون ، ويُنكرون الجزم بأحد القولين ، يلزم عليه أمورٌ :

أحدها : إن من قال هذا فَعَلَيْهِ أن يُنكر علـى النُّفاة ، فإنهم ابتدعوا ألفاظًا ومعاني لا أصل لها في الكتاب ولا السُّنة . وأما المُثبِتَةُ إذا اقتصروا على النصوص ، فليس لهُ الإنكار عليهم ، وهؤلاء الواقفة هم في الباطن يوافقون النُّفاة أو يُقرونهم، وإنما يعارضون المثبتة ، فَعُلِمَ أنهم أقَرُّوا أهل البِدعة ، وعَادوا أهل السُّنَّةِ .

الثانـي : أن يُقالَ عَدَمُ العِلم بمعاني القرآن والحديث ليس ممَّا يُحبه الله ورسوله فهذا القول باطلٌ .

الثالث : أن يُقال الشك والحيرة ليست محمودة في نفسها باتفاق المسلمين، غاية ما في الباب أن مَنْ لم يكن عنده علمٌ بالنفي ، ولا الإثبات يسكت ، فأما من عَلِمَ الحق بدليله الموافق لبيان رسوله فليس للواقف الشَّاك الحائر أن يُنكر على هذا العَالِم الجازم المُستبصر المُتَّبع للرسول العالم بالمعقول والمنقول .

الرابع : أن يُقال السلف كلهم أنكروا على الجهمية النُّفاة ، وقالوا بالإثبات وأفصحوا به ، وكلامهم في الإثبات والإنكار على النُّفاة أكثر من أن يُمكن إثباته في هذا المكان ، وكلام الأئمة المشاهير ، مثل : مالك ، والثوري ، والأوزاعي ، وأبي حنيفة ، وحماد بن زيد ، وحماد بن سلمة ، وعبدالرحمن بن مهدي ، ووكيع ابن الجراح، والشافعي، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وأبي عبيد، وأئمة أصحاب مالك ، وأبي حنيفة ، والشافعي ، وأحمد موجود كثير لا يُحصيه أحدٌ .

وجواب مالك في ذلك صريحٌ في الإثبات [فإن السائل قال له: «يا أبا عبدالله:

﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ كيف استوى»][(١)]. فقال مالك : «**الاستواء معلومٌ ، والكَيْفُ مجهولٌ** -وفي لفظ: استواؤه معلومٌ أو معقولٌ ، والكَيْفُ غير معقول- **والإيمان به واجبٌ ، والسؤال عنه بدعةٌ**»[(٢)] .

---

(١) ما بين المعقوفين من «ف».

(٢) رواه الدارمي في «الرد على الجهمية» (٦٦)، وأبو الشيخ في «طبقات المُحَدِّثين» (٢/ ٢١٤)، وابن المقرئ في «المعجم» (٣١١، رقم: ١٠٢٢)، وابن أبي زيد القيرواني في «الجامع» (١٥٥)، والسجزي في «الرد على من أنكر الحرف والصوت» (١٢٣)، وأبو عمرو الداني في «الرسالة الوافية» (١٣٠)، والخطابي في شعار الدين كما في «بيان تلبيس الجهمية» (٢/ ٤٣٦)، واللالكائي في «السُّنة» (٣/ ٤٤١، رقم: ٦٦٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٣٢٥-٣٢٦)، والأصبهاني في «الحجة» (٢/ ١٠٦، ٢٥٧)، والصابوني في «عقيدة أصحاب الحديث» (١٨٠-١٨٥، ط الجديع) ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٢/ ٣٠٤-٣٠٦، رقم: ٨٦٦، ٨٦٧) و«الاعتقاد» (١١٩، ط أبو العينين)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٧/ ١٣٨، ١٥١)، والبغوي في «شرح السنة» (١/ ١٧١)، و«التفسير» (٣/ ٢٣٥-٢٣٦)، والقاضي في «ترتيب المدارك» (٢/ ٣٩)، وذكره السلماسي في «منازل الأئمة الأربعة» (٧٤)، وابن قدامة في «العلو» (١١٩)، و«لمعة الاعتقاد» (١٧٨)، و«ذم التأويل» (٢٢٤)، وشيخ الإسلام في «الفتاوى» (٥/ ١٤٩)، (١٣/ ٣٠٨-٣٠٩)، (١٦/ ٤٧٢-٤٧٣)، وشرح حديث «النزول» (١٠٧، ١٣٢)، و«الحموية» (٣٠٨)، و«التدمرية» (٤٣، ٩٨)، و«درء التعارض» (١/ ٢٧٨)، (٦/ ٢٦٥)، و«بيان تلبيس الجهمية» (٢/ ٣٧)، والذهبي في «العلو» (٢/ ٩٥٢، ٩٥٤)، و«مختصره» (١٤١)، و«السير» (٨/ ١٠٠-١٠١، ١٠٦: ١٠٧)، و«الأربعين في صفات رب العالمين» (٨٠)، وابن القيم في: «الصواعق» (٣/ ٩٢٣)، (٤/ ١٣٠٤)، و«اجتماع الجيوش» (١٤١)، و«الكافية الشافية» (١٢٠، رقم: ١٣٥٠)، و«الشاطبي في الاعتصام» (١/ ١٧٣)، (٢/ ٨٥١)، وابن أبي العز الحنفي في «شرح الطحاوية» (١٢٤، ط الألباني) .

قال الذهبي: هذا ثابت عن مالك، وقال في «العُلو» -في إسناد البيهقي- : «صحيح» . وقال ابن حجر في «الفتح» (١٣/ ٤١٧) «إسناده جيد» .

فقد أخبرَ ﷺ بأنَّ نفسَ الاستواء معلوم ، وأن كيفية الاستواء مجهولةٌ ، وهذا بعَيْنِهِ قولُ أهلِ الإثباتِ .

وأما النُّفاة فما يُثْبِتُون استواءً حتى تُجْهَلَ كَيْفِيَّتُهُ ، بل عند هذا القائل الشَّاك وأمثاله أن الاستواء مجهولٌ غير معلوم ، وإذا كان الاستواء مجهولًا لم يحتج أن يُقال : الكَيف مجهول ، لاسيَّما إذا كان الاستواءُ مُنْتَفِياً ، فالمَنْفِيُّ المعدوم لا كيفية له حتى يُقال : هي مجهولة أو معلومة ، وكلامُ مالكٍ صريحٌ في إثباتِ الاستواء وأنه معلومٌ ، وأن له كيفية لكن تلك الكيفية مجهولةٌ لنا ، لا نعلمها نحن .

ولهذا بَدَّعَ السائلَ الذي سألَهُ عن هذه الكيفِيَّةِ ، فإن السؤالَ إِنَّما يكونُ عن أمرٍ معلومٍ لنا ، ونحنُ لا نعلمُ كيفيةَ استوائِهِ ، وليس كُلُّ ما كان معلوماً وله كيفِيةٌ تكون تلك الكيفية معلومة لنا ، يُبَيِّنُ ذلك أن المالكية وغير المالكية نقلوا عن مالك أنه قال : «**اللهُ في السماء ، وعِلْمُهُ في كلِّ مكان**» ، حتى ذَكَرَ ذلك مَكِّي خطيبُ قرطبة في كتاب «التفسير» الذي جمعه من كلام مالك ، ونقله أبو عمر الطَّلَمَنْكِيُّ ، وأبو عمر بن عبد البر ، وابن أبي زيد في «المختصر» وغيرُ واحدٍ ، ونقلَهُ -أيضاً- عن مالك غير هؤلاء ممن لا يُحْصَى عددهم مثل : أحمد بن حنبل ، وابنه عبدالله ، والأثرم ، والخلَّال ، والآجري ، وابن بطة، وطوائف غير هؤلاء من المصنِّفين في السُّنَّة[1] . ولو كان مالكٌ من الوَاقِفَةِ ،

(١) الأثر صحيح : رواه أبو داود في «مسائله» (٢٦٣)، وعبد الله في «السُّنَّة» (١/ ١٠٦، رقم: ١١)، والنجاد في «الرد على من يقول القرآن مخلوق» (٣١، ٧١، رقم: ٢، ١١٣)، والآجري «في الشريعة» (٣/ ١٠٧٦، رقم ٦٥٢، ٦٥٣)، وابن منده في «التوحيد» (٣/ ٢٠٧)، رقم: ٨٩٣)، وابن أبي زيد في «الجامع» (١٤١)، وابن بطة في «الإبانة» (٣/ ١٥٣، رقم: ١١٠، ط الوليد)، =

أو النُّفاة لـم يقل هذا الإثبات .

والقول الذي قاله مالك ، قاله قبله ربيعة بن أبي عبدالرحمن شيخُهُ ، كما رواه عنه سفيان بن عيينة [(١)] .

وقال عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشُون كلاماً طويلًا ، يُقرر مذهب الإثبات ويَرد علـى النُّفاة ، قد ذكرناه في غير هذا الموضع [(٢)] . **وكلام المالكية في ذَمِّ الجهمية النُّفاة مشهورٌ في كتبهم** [(٣)]، وكلام أئمة المالكية وقدمائهم في الإثبات كثيرٌ مشهورٌ ، حتى أن علماءَهم حَكَوْا **إجماع أهل السُّنة والجماعة على أن الله بذاتِهِ فوقَ عرشِهِ** ؛ وابن أبي زيدٍ إنما ذَكَرَ ما ذَكَرَهُ سائِرُ أَئِمَّةِ السلف،

=

وأبو عمرو الداني في «الرسالة الوافية» (١٣٣-١٣٤)، واللالكائي في «السنة» (٣/ ٤٤٥، رقم: ٦٧٣)، وابن عبد البر في «الانتقاء» (٧١) و«التمهيد» (٧/ ١٣٨)، والقاضي في ترتيب «المدارك» (٢/ ٤٣)، ورواه أبو الحسن الكرجي في «الفصول في الأصول» كما في «الفتاوى» (٤/ ١٨١) ، وابن قدامة في «العلو» (١١٥، ط١)، وذكره عبد الغني المقدسي في «الاعتقاد» (٩٤)، وشيخ الإسلام في بيان «تلبيس الجهمية» (٢/ ٤٣) ، و«التسعينية» (٢/ ٥٦٤) ، والذهبي في «العلو» (٢/ ٩٥١) ، و«مختصره» (١٤٠)، و«السيير» (٨/ ١٠١)، و«الأربعين» (٩٣، ٩٦) ، وابن القيم في «الصواعق» (٤/ ١٢٩٧)، و«الكافية» (١٢٠، رقم: ١٣٥١- ١٣٥٥).

(١) رواه ابن بطة في «الإبانة» (٣/ ١٦٣، رقم: ١٢١، ط الوليد)، واللالكائي في «السنة» (٣/ ٤٢٢، رقم: ٦٦٥)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٢/ ٣٠٦، رقم: ٨٦٨)، وابن «قدامة في العلو» (١١٤، رقم: ٩٠)، والذهبي في «العلو» (٢/ ٩١١).
قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «الحموية» (٣٠٦) و«درء التعارض» (٦/ ٢٦٤): «رواه الخلال بإسناد كلهم ثقات»، وقال في «شرح حديث النزول» (١٣٣): «هذا الجواب ثابت عنه، وصححه الشيخ الألباني في «مختصر العلو» (١٣٢).

(٢) انظر: «الحموية» (٣١٠ - ٣٢١).

(٣) انظر: مقدمة «الرسالة الوافية» لأبي عمرو الداني (١٧ - ٢١) بتحقيقي.

ولـم يكن من أئمة المالكية من خالف ابن أبي زيد في هذا، وهو إنما ذكر هذا في مقدمة «الرسالة»[١]، لِتُلَقَّنَ لجميع المسلمين ؛ لأنه عند أئمة السُّنة من الاعتقادات التي يُلَقَّنُها كلُّ أحدٍ .

ولـم يَرُد على ابن أبي زيد في هذا إلا من كان من أتباع الجهمية النُّفاة ، لـم يعتمد من خالفه على أنه بدعة ، ولا أنه مخالف للكتاب والسُّنة ، ولكن زعم من خالف ابن أبي زيد وأمثاله أنَّ ما قاله مُخالف للعقل ، وقالوا : إن ابن أبي زيد لـم يحسن فن الكلام الذي يُعرف فيه ما يجوز على الله عز وجل وما لا يجوز[٢] .

---

(١) انظر: ص (٤٨٥، ط العاصمة) ، (٧٣، ط الغرب) وانظر ذيل هذه القاعدة .

(٢) وهنا قصة أَسُوقها بتمامها لِما فيها من العِبر، وما فيها من بيان لموقفه من علم الكلام. فقد ذكر الحُميدي في «جذوة المقتبس» (١٠٩ - ١١٠) ، والضبي في «بغية الملتمس» (١٥٦- ١٥٧) ، والمقدسي في «مختصر الحجة على تارك المحجة» (٢/ ٦٥٨-٦٦٠) عن عبدالله بن الوليد ، قال : سمعت أبا محمد عبد الله بن أبي زيد يسأل أبا عمر أحمد بن محمد بن سعدي المالكي عند وصوله إلى القيروان من دِيار المشرق، وكان أبو عمر دخل بغداد في حياة أبي بكر محمد بن عبدالله الأبهري ، فقال له يوماً : «هل حضرتَ مجالس أهل الكلام ؟» فقال : «بلى حضرتهم مرتين ، ثم تركتُ مجالسهم ولم أعد إليها فقال له أبو محمد -ابن أبي زيد- : «ولِمَ؟» فقال : «أَمَّا أولُ مجلسٍ حضرتهُ ، فرأيتُ مجلساً قد جمع الفِرق كلها ، المسلمين من أهل السُّنة والبدعة ، والكفار من المجوس ، والدهرية ، والزنادقة ، واليهود ، والنصارى وسائر أجناس الكفر ، ولكل فرقة رئيس يتكلم على مذهبِهِ ، ويُجادلُ عنه ، فإذا جاء رئيسٌ من أي فرقةٍ كان ، قامت الجماعة إليه قيامًا على أقدامهم حتى يجلس فيجلسون بجلوسه ، فإذا غَصَّ المجلسُ بِأهله ، ورأوا أنه لم يبقَ لهم أحدٌ ينتظرونه .
قال قائلٌ من الكفار : قد اجتمعتهم للمناظرة ، فلا يحتج علينا المسلمون بكتابهم ولا بقول نبيهم !! **فإنا لا نُصَدِّقُ بذلك ولا نُقرُّ به** ، وإنما نتناظر بحجج العقل ، وما يحتمله النظر والقياس ، فيقولون : نعم ! لك ذلك ؟!

=

والذين أنكروا على ابن أبي زيد وأمثاله من المتأخرين تَلَقَّوا هذا الإنكار عن متأخري الأشعرية ، كأبي المعالي وأتباعه ، وهؤلاء تَلقوا هذا الإنكار عن الأصول التي شاركوا فيها المعتزلة ونحوهم من الجهمية، فالجهمية -من المعتزلة وغيرهم- هم أصل هذا الإنكار ، **وسلف الأمة وأئمتها متفقون على الإثبات ، رادُّون على الواقفة والنُّفاة** ، مثل ما رواه البيهقي وغيره عن الأوزاعي ، قال : «**كنا والتابعون متوافِرونَ ، نقولُ : إنَّ اللهَ فوقَ عرشِهِ ، ونؤمِنُ بما وَرَدَتْ به السُّنةُ مِن صفاتِهِ**»[1].

قال أبو عمر : **فلما سمعتُ ذلك لـم أعدْ إلى ذلك المجلس** ، ثم قيل لي ثُمَّ مجلسٌ آخر للكلام ، فذهبتُ إليه ، فوجدتهم على مثل سيرة أصحابهم سواء ، **فقطعتُ مجالِس أهلِ الكلام** ، فلم أعُدْ إليها» . **فقال أبو محمد ابن أبي زيد** : «**ورضيَ المسلمون بهذا من القول والفعل؟**» قال أبو عمر: «هذا الذي شاهدتُ منهم»، فجعل أبو محمد يتعجَّبُ مِن ذلك ، وقال أبو محمد -ابن أبي زيد- : **ذهبَ العلماءُ وذهبت حُرمةُ الإسلام وحقوقه ، وكيف يُبيح المسلمون المناظرة بين المسلمين وبين الكفار ؟ وهذا لا يجوز أن يُفعل لأهل البِدعِ الذين هم مسلمون ويُقرون بالإسلام، وبمحمد ﷺ ، وإنما يُدعى من كان على بِدعة من منتحلي الكلام إلى الرجوع إلى السُّنة والجماعة، فإن رجع قُبل منه ، وإن أبى ضُربت عُنقه** ؛ وأما الكفار فإنما يُدعون إلى الإسلام ، فإن قبِلوا كُفَّ عنهم ، وإن أبوا وبذلوا الجزية في موضعٍ يجوز قبولها كفَّ عنهم، وَقُبِلَ منهم، **وأما أن يُناظروا على أن لا يُحتج عليهم بكتابنا ، ولا بنبينا ، فهذا لا يجوز ، فإنا لله وإنا إليه راجعون**» .

(١) رواه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٢/ ٣٠٤، رقم ٨٦٥) ، والجورقاني في «الأباطيل والمناكير» (١/ ٨٠ رقم ٧٤) ، وأبو عبد الله الحاكم كما في «اجتماع الجيوش» (١٣٥)، وذكره شيخ الإسلام في «الدرء» (٦/ ٢٦٢)، و«بيان تلبيس الجهمية» (٢/ ٣٧)، و«الحموية» (٢٩٩)، والذهبي في «العلو» (٢/ ٩٤٠)، و«الأربعين» (٨١ رقم: ١٢)، وابن القيم في «اجتماع الجيوش» (١٣٥، ٢١٣)، و«الصواعق المرسلة» (٤/ ١٢٩٧)، و«مختصرها» (٢/ ٢١١) .

وقال أبو مُطيع البلخي في كتابِ «الفقه الأكبر» المشهور : «سألتُ أبا حنيفة : عَمَّن يقول لا أعرِفُ ربي في السماء أو في الأرض ؟ قال : **قد كَفَر ؛ لأن الله عز وجل يقول** : ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: ٥] ، وعرشه فوق سبع سماوات ، فقلتُ : إنه يقول : على العرش استوى ، ولكن لا يدري العرش في السماء أو في الأرض ؟ فقال : **إذا أنكر أنَّه في السماءِ كَفَرَ ؛ لأنه تعالى في أعلى عليِّين ، وأنه يُدعَى من أَعلى لا من أسفل**»[١].

وقال عبدالله بن نافع : كان مالك بن أنس يقول : «**الله في السماء ، وعِلْمُهُ في كُلِّ مَكانٍ**»[٢] .

وقال مَعدَان : «سألتُ سفيانَ الثوري عن قوله تعالى : ﴿وَهُوَ مَعَكُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ﴾ [الحديد: ٤] ، قال : **عِلْمُهُ**»[٣].

= قال شيخ الإسلام في «بيان تلبيس الجهمية» (٢/ ٣٧): «إسناده صحيح»، وقال ابن القيم في «مختصر الصواعق»: «**رواته كلهم أئمة ثقات**»، وقال في «اجتماع الجيوش» و«الصواعق»: «**إسناد البيهقي صحيح**»، وجَوَّد إسناده ابن حجر في «الفتح» (١٣/ ٤٠٦).

(١) مِنَح الروض الأزهر في «شرح الفقه الأكبر» (٣٣٣) للقاري ، وذكره ابن قدامة في «العلو» (١١٦)، وشيخ الإسلام في «الحموية» (٣٢٤)، و«الدرء» (٦/ ٢٦٣)، والذهبي في «العلو» (٢/ ٩٣٥) ، وابن القيم في «اجتماع الجيوش» (١٣٩)، وابن أبي العز في «شرحه» للطحاوية (٢/ ٣٨٦ - ٣٨٧) ، ورواه الهروي في «الفاروق» كما في «العلو» ، و«الاجتماع» .

(٢) مضى تخريجه قريباً.

(٣) ذكره البخاري في «خلق أفعال العباد» (١٠)، ورواه : عبدالله في «السنة» (١/ ٣٠٦: ٣٠٧ رقم: ٥٩٧)، وابن بطة في «الإبانة» (٣/ ١٥٤ رقم: ١١١)، والآجري في «الشريعة» (٣/ ١٠٧٧ رقم: ٦٥٤)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٧/ ١٤٢)، واللالكائي في «السنة» (٣/ ٤٤٥ رقم: ٦٧٢)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٢/ ٣٤١ رقم: ٩٠٨) وإسناده صحيح.

وقال حماد بن زيد فيما ثَبَتَ عنه من غيرِ وجهٍ رواه ابن أبي حاتم ، والبخاري، وعبدالله بن أحمد وغيرهم : «**إنما يَدُورُ الجهمِيَّة علـى أن يقولوا : ليسَ في السماءِ شيءٌ!**» (١).

وقال علـي بن الحسين بن شقيق : قلتُ لعبد الله بن المبارك : بماذا نعرف ربنا ؟

قال : «**بأنه فوقَ سمـاواتِهِ على عَـرشِهِ ، بائِـنٌ مـن خَلْقِهِ**»(٢). وهذا مشهورٌ عن ابن المبارك ، ثابتٌ عنهُ مِن غيرِ وجهٍ ، وهو أيضًا صحيحٌ ثابِتٌ عن أحمد بن

---

(١) رواه البخاري في خلق أفعال العباد (٨)، وعبد الله في «السُّنة» (١/ ١١٧: ١١٨ رقم: ٤١)، والخلال في «السُّنة» (٥/ ٩١ رقم: ١٦٩٥، ١٦٩٦، ١٧٨١)، وابن بطة في «الإبانة» (٢/ ٩٥ رقم: ٣٢٩ ط الوابل)، و(٣/ ١٩٤ رقم: ١٤٨ ط الوليد)، وابن خزيمة كما في «اجتماع الجيوش» (١٣٦)، وابن أبي حاتم كما في «العلو» للذهبي (٢/ ٩٧٠)، وابن قدامة في «العلو» (١١٨ رقم: ١٠٢)، وابن القيم ذكره في «الاجتماع» (١٣٦، ١٣٧، ٢١٤).
وإسناده صحيح، صحَّحَ إسناده شيخ الإسلام في «الحموية» (٢٣٨)، وهُنا، والألباني في«مختصر العلو».

(٢) رواه البخاري في «خلق أفعال العباد»: (٨: ٩)، والدارمي في الرَّدِّ على «الجهمية» (٤٧ رقم: ٦٧، ١٦٢)، و«الرَّد على بِشر» (١/ ٢٢٤: ٢٢٥ و٥١٠: ٥١١)، وعبد الله في «السنة» (١/ ١١١ رقم: ٢٢، ٢١٦، ٥٩٨)، والأثرم في «السُّنة» كما في العلو لابن قدامة (١١٨ رقم: ١٠٠) ، وابن منده في «التوحيد» (٣/ ٣٠٨ رقم: ٩٨٨)، وابن بطة في «الإبانة» (٣/ ١٥٥ رقم: ١١٢، ١١٤ط الوليد) ، وابن المقرئ في «معجمه» (١١٢ رقم ٣٠٩) ، والحاكم كما في «اجتماع الجيوش» (١٣٤)، والصابوني في «عقيدة أصحاب الحديث» (١٨٥: ١٨٦ ط الجديع) ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٢/ ٣٣٥ رقم ٩٠٢)، وابن قدامة في «العلو» (١١٨)، والذهبي في «العلو» (٢/ ٩٨٧) رقم: ٣٦١)، و«السِّير» (٨/ ٤٠١- ٤٠٣).
قال شيخ الإسلام: «رواه عبد الله وغيره **بأسانيد صحاح**» «الحموية» (٣٣٦)، وقال ابن القيم: «**رووه بأصح إسناد**»، «الاجتماع» (١٣٤)، و«مختصر الصواعق» (٢/ ٢١٢).

حنبل ، وإسحاق بن راهويه ، وغيرُ واحدٍ من الأئمة .

وقال رجلٌ لعبد الله بن المبارك : يا أبا عبد الرحمن ! قد خِفْتُ الله مِنْ كَثْرَةِ ما أدعو على الجهمية ، قال : «**لا تَخَفْ ، فإنهم يَزْعمُونَ أنَّ إلٰهك الذي في السماء ليس بشيء**»[١] .

وقال جرير بن عبدالحميد : «**كلام الجهمية أَوَّلُهُ عَسَلٌ وآخِرُهُ سُمٌّ، وإنما يحاولون أن يقولوا: ليس في السماء إلٰه**». رواه ابن أبي حاتم[٢] .

وروى هو وغيره بأسانيد ثابتة عن **عبد الرحمن بن مهدي** قال : «**إنَّ الجهمية أَرَادُوا أن يَنفوا أن يكون الله عز وجل كَلَّمَ موسى ، وأن يكون على العرش ، أَرَى أَنْ يُسْتَتَابوا ، فإن تابوا وإلا ضُرِبَتْ أعناقهم**»[٣] .

وقال يزيد بن هارون : «من زَعَمَ أن الله على العرش استوى على خِلافِ ما يَقِرُّ في قلوب العامة فهو جهمي»[٤] .

---

(١) رواه عبد الله في «السُّنة» (١/ ١١٢ رقم ١٨ ، ٢٤)، وابن بطة في «الإبانة» (٢/ ٩٥ رقم: ٣٢٨ ط الوابل)، (٣/ ١٩٥ رقم: ١٤٩ ط الوليد)، وابن خُزيمة كما في «الاجتماع» (١٣٥).

(٢) في «الرد على الجهمية» كما في «درء التعارض» (٦/ ٢٦٥).

(٣) رواه البخاري في «خلق أفعال العباد» (١٧)، وعبد الله في السُّنة (١/ ١١٩ رقم: ٤٤).
وإسناده صحيح كما قال الشيخ هنا ، وقاله ابن القيم في «اجتماع الجيوش» (٢١٤).

(٤) رواه البخاري (١٥)، وأبو داود في «مسائله» (٢٦٨)، وعبد الله في «السُّنة» (١/ ١٢٣ رقم: ٥٤)، وابن بطة في «الإبانة» (٣/ ١٦٤ : ١٦٥ رقم: ١٢٢ ط الوليد).

قال ابن تيمية كما في «اجتماع الجيوش» لابن القيم (٢١٤): «والذي تَقَرَّرَ في قلوب العامة هو ما فَطَرَ الله تعالى عليه الخليقة من توجهها إلى ربِّها تعالى عند النوازل والشدائد، والدعاء والرَّغَبات إليه تعالى نحو العلو، لا يلتفت يَمْنَةً ولا يَسْرَةً... فطرة الله التي فطر الناس عليها، وما من مولود إلا وهو يُولد على هذه الفطرة، حتى يُجهِّمه وينقله إلى التعطيل من يُقيِّض له».

وقال سعيد بن عامر الضُّبعي -وذُكِرَ عِنْدَهُ الجهمية- فقال : «**هم أشرُّ قولًا مِنَ اليهود والنصارى ، وقد أجمعَ أهلُ الأديانِ مع المسلمين على أن الله على العرش ، وقالوا هم : ليس عليه شيء**»(١) .

وقال عَبَّاد بن العوَّام الواسطي : «**كَلَّمْتُ بِشرًا المريسي وأصحابه ، فرأيتُ آخر كلامهم ينتهي إلى أن يقولوا : ليسَ في السماءِ شيءٌ ! أرى - والله - : أن لا يُناكحوا ولا يوارثوا**»(٢) .

وهذا كثيرٌ في كلامهم ، وهكذا ذَكَرَ أَهْلُ الكلام الذين ينقلون مقالات الناس: مقالة أهل السُّنة وأهل الحديث ، **كما ذكره أبو الحسن الأشعري في كتابه الذي صنَّفَهُ في «اختلاف المُصلِّين ومقالات الإسلاميين»** فذكر فيه أقوال الخوارج، والروافض ، والمرجئة ، والمعتزلة وغيرهم .

ثم قال : «ذِكْرُ مقالةِ أهل السُّنةِ وأصحابِ الحديث وجملة قولهم : الإقرار بالله عز وجل وملائكته وكتبه ورسله ، وبما جاء من عند الله ، وما رواه الثقات عن رسول الله ﷺ ، لا يَردُّونَ من ذلك شيئًا» .

إلى أن قال : «وأنَّ الله على عرشه، كما قال: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾[طه: ٥]،

---

(١) رواه البخاري في «خلق أفعال العباد» (٩)، والخلال في «السنة» (٥/ ١١٣، رقم ١٧٥٣، ١٧٥٦) ، وابن أبي حاتم في «الرد على الجهمية» كما في «بيان تلبيس الجهمية» (٢/ ٤٢)، و«العلو» للذهبي (٢/ ١٠٣٣)، و«اجتماع الجيوش» لابن القيم (٢١٥)، و«الصواعق» (٤/ ١٢٩٥).

وذكره شيخ الإسلام في «درء التعارض» (٦/ ٢٦١)، و«الحموية» (٣٣٩) ، و«الحموية» (٣١٤) ، و«بيان تلبيس الجهمية» (٢/ ٤٢) ، والذهبي في «العلو» (٢/ ٩٩٧) و«الأربعين» (٨٢ رقم ١٣) ، وابن القيم في «الاجتماع» (٢١٥- ٢١٦) و«الصواعق» (٤/ ١٤٢١) .

(٢) رواه عبد الله في «السُّنة» (١/ ١٢٦، رقم: ٦٥، ١٩٩).

وأن له يَدَيْنِ بلا كيف كما قال تعالى: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥]... وأقرُّوا أن الله علماً كما [قال][(١)]: ﴿أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ﴾ [النساء: ١٦٦]، ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ﴾ [فاطر: ١١]، وأثبتوا السمع والبصر، ولم يَنفوا ذلك عن الله، كما نَفَتْهُ المعتزلة... وقالوا: إنه لا يكون في الأرض من خيرٍ و[لا][(٢)] شرٍّ إلا ما شاء الله، وأن الأشياء تكون بمشيئة الله، كما قال: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الإنسان: ٣٠]». إلى أن قال: «ويقولون إن القرآن كلام الله غير مخلوق... ويُصَدِّقونَ بالأحاديث التي جاءت عن رسول الله ﷺ مثل: «**إن الله ينزل إلى السماء الدنيا، فيقول: هل من مُستغفرٍ فأغفر له**» كما جاء في الحديث، ويُقرُّون أن الله يجيءُ يوم القيامة، كما قال: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾﴾ [الفجر: ٢٢]، وأن الله يقربُ من خَلْقِهِ كيف شاء. كما قال: ﴿أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦]».

وذكر أشياءَ كثيرةً، إلى أن قال: «**فهذه جملة ما يأمرون به، ويستعملونه، ويَرونه. وبكل ما ذكرنا من قولهم نقول، وإليه نذهب**»[(٣)].

وقال الأشعري أيضًا في مسألة الاستواء: «قال أهل السُّنة وأصحاب الحديث: ليس بجسم[(٤)]، ولا يشبه الأشياء، وأنه على العرش كما قال: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ

(١) ما بين المعقوفتين من المقالات.

(٢) ما بين المعقوفتين من المقالات.

(٣) المقالات (١/ ٣٤٥ - ٣٥٠).

(٤) أهل السُّنة والحديث لا يُطلقون هذه العبارة كما زعم الأشعري، بل هم أبعد الناس عنها، وعندهم باب الأسماء والصفات باب توقيفي، لا يتكلمون فيه إلا بما جاء فيه نص، وهم مع هذا على منهج الأنبياء في النفي المُجمل والإثبات المُفصّل.

عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: ٥]، ولا نَتَقَدَّمُ بين يدي الله ورسوله في القول ، بل نقول استوى بلا كيف ... ، وإن له يَديْنِ بلا كيف ، كما قال : ﴿خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥] ...، وأن الله يَنْزِلُ إلى السماءِ الدنيا كما جاء في الحديث .

قال : وقالت المعتزلة استوى على عرشه بمعنى استولى»[١] .

وقال الأشعري -أيضاً- في كتاب «**الإبانة في أصول الدِّيانة**» في باب الاستواء: «إنْ قالَ قائِلٌ ما تقولون في الاستواء ؟ قيل نقول له[٢] : إن الله مستوٍ على عرشه كما قال : ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: ٥] ، وقال : ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾ [فاطر: ١٠] ، وقال : ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [النساء: ١٥٨] .

وقال حِكايةً عن فرعون : ﴿يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ۝٣٦ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًا﴾ [غافر: ٣٦-٣٧]. **كذَّب موسى في قوله : إن الله فوق السموات** ، وقال الله عز وجل : ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ﴾ [الملك: ١٦] ، فالسموات فوقها العرش ، وكُلُّ ما عَلا فهو سماء ، وليس إذا قال : ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ يعني جميع السموات، وإنما أراد العرش الذي هو أعلى السموات [ألا ترى أن الله][٣] ذَكَرَ السَّموات

=

انظر: «الفتاوى» (٦/ ٣٦-٣٨) ، (٧/ ٦٦٣-٦٦٥) ، وما مضى ص (٥٦) ، و«التدمرية» (٨ وما بعدها) للمؤلف ، و«الصواعق المُرسلة» لابن القيم (٣/ ٩٢٥).

(١) «المقالات» (١/ ٢٨٥) .

(٢) في «الإبانة» «قيل له نقول» .

(٣) في الأصل: «إلا أنه»، وما أثبت فمن «الإبانة» .

فقال : ﴿ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا ﴾ [نوح: ١٦] ، ولـم يُرِدْ أنه يملؤُهُنَّ جميعاً [وأنه فيهن جميعاً] [(١)]، ورأينا المسلمين جميعاً يَرفَعُون أَيدِيَهُم إذا دَعَوا نحو السَّماء ؛ لأن الله مستوٍ على العرش الذي هو فوق السموات ، فلولا أن الله على العرش لـم يرفعوا أيديهم نحو العرش .

وقد قال قائلون من المعتزلة والجهمية والحرورية أن معنى استوى استولى[(٢)] ! ومَلَكَ وقَهَر ! وأن الله في كل مكان !! وجحدوا أن يكون الله على عرشه -كما قال أهل الحق- وذهبوا في الاستواء إلى القدرة . فلو كان كما قالوا، كان لا فرق بين العرش والأرض السابعة ؛ لأن الله قادر على كل شيء ، والأرض فالله قادرٌ عليها وعلى الحشوش والأخلية ، فلوكان مستوياً على العرش ، بمعنى الاستيلاء لجاز أن يُقال : هو مستوٍ على الأشياء كلها ، ولما لـم يجز عند أحد من المسلمين أن يقال : إن الله مستوٍ على الأشياء كلها ، وعلـى الحشوش والأخلية ، بَطُلَ أن يكون معنى الاستواء على العرش الاستيلاء الذي هو عام في الأشياء كلها»[(٣)].

وقد نَقَلَ هذا عن الأشعري غير واحد من أئمة أصحابه كابن فورك ، والحافظ ابن عساكر في كتابه الذي جمعه في «**تَبْيينِ كَذِب المفتري فيما نسب إلى الشيخ أبي الحسن الأشعري**» وذكر اعتقاده الذي ذكره في أول «**الإبانة**» وقوله فيه : «فإن قال قائل : قد أنكرتُم قول المعتزلة ، والقدرية ، والجهمية ،

(١) ما بين المعقوفتين من«الإبانة».

(٢) في «الإبانة»: «إن قول الله عز وجل: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ أنه استولى».

(٣) «الإبانة» (٩٧ : ٩٨).

والحرورية ، والرافضة ، والمرجئة ، فَعَرِّفُونَا قولكم الذي به تقولون ودِيانتكم التي[1] بها تدِينون .

قيل له : قولنا الذي به نقول وديانتنا التي بها ندِين[2] : التمسك بكتاب الله تعالى ، وسُنَّة نبيِّه ﷺ ، وما رُوي عن الصحابة والتابعين وأئمة الحديث ، ونحن بذلك معتصمون، وبما كان عليه أحمد بن محمد بن حنبل -نَضَّر الله وجهه- قائلون ، ولِمَا خالف قوله مجانبون ؛ لأنه الإمام الفاضل ، والرئيس الكامل ، الذي أبانَ الله به الحق ، عند ظهور الضلال ، وأَوْضَحَ به المنهاج ، وقمعَ به بدع المبتدعين ، وزَيغ الزائغين ، وَشَك الشَّاكين ، فرحمةُ الله عليه من إمامٍ مُقَدَّم ، وكبيرٍ مفهم[3] ، وعلى جميع أئمة المسلمين .

وجملة قولنا : إنَّا نُقِرُّ بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، وما جاء من عند الله، وما رواه الثقات عن رسول الله ﷺ»[4]. وذَكَرَ ما تَقَدَّمَ وغيره من جُمَلٍ كثيرةٍ، أُورِدَت في غير هذا المَوْضِع .

وقال أبو بكر الآجُرِّيُّ في كتاب «الشريعة» : «الذي يذهب إليه أهل العلم : أن الله على عرشه فوق سماواته ، عِلْمُهُ محيطٌ بِكُلِّ شيْءٍ ، قد أحاط [عِلمه][5] بجميع ما خلق في السماوات العُلى ، وبجميع ما في سبع أرضين... تُرفع إليه أفعال[6] العباد... فإن

---

(١) في الأصل: «الذي» وما أثبتَ فمن «الإبانة» و«تبيين كَذب المفقتري».

(٢) في «الإبانة» «نقول به... ندين بها».

(٣) في «الإبانة» «مُفخَّم».

(٤) تبيين كَذِب المفتري (١٥٧ : ١٥٨)، و«الإبانة» (٤٣).

(٥) ما بين المعقوفتين من الشريعة.

(٦) في «الشريعة»: «أعمال».

قال قائل : أيش معنى قوله : ﴿ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ ﴾ [المجادلة: ٧]، الآية ؟ قيل له : عِلْمُهُ ، والله على عرشه وعِلْمه محيطٌ بهم[١]، كذا فَسَّرَهُ أهل العلم، والآيةُ يَدُلُّ أولها وآخِرُها على أَنَّهُ العلم... وهو على عرشه، هذا قول المسلمين»[٢].

والقول الذي قاله الشيخ أبو محمد بن أبي زيد : «**وأنه فوق عَرْشِهِ المجيدِ بذاتِهِ ، وهو في كُلِّ مَكَانٍ بعلمِهِ**»[٣]، فقد تَأَوَّله بعض المُبْطِلين بأَنْ رَفَعَ «المجيد» ، ومرادُه أن الله هو المجيدُ بِذَاتِهِ ! وهذا مع أنه جهلٌ واضحٌ ، فإنه بمنزلة أن يُقال الرحمن بذاته ، والرحيم بذاته ، والعزيز بذاته ، وقد قال ابن أبي زيد في خطبة الرسالة أيضًا : «**على العرشِ استوَى ، وعلى المُلْكِ احتوَى**»[٤]، **فَفَرَّق بين الاستواء والاستيلاء على قاعدة الأئمة المتبوعين** ، ومع هذا فقد صرَّح ابن أبي زيد في المختصر بأن : «**الله في سمائه دون أرضه**» [٥] هذا لفظُهُ ، والذي قاله ابن أبي زيد ما زالت تقولُهُ أئمةُ السُّنة من جميع الطوائف .

وقد ذكر **أبو عمرالطَّلَمَنْكِيُّ الإمام** في كتابه الذي سمَّاه : «**الوصول إلى معرفة الأصول**» : «**أن أهل السنة والجماعة مُتَّفِقُونَ على أَنَّ الله استوى بذاته على عرشه**»[٦].

---

(١) في الشريعة بعدها «وبكل شيءٍ من خلقه».

(٢) «الشريعة» (٣/ ١٠٧٥: ١٠٧٦).

(٣) «الرسالة» (٧٦ ط دار الغرب)، (٤٨٧ ط العاصمة) .

(٤) «الرسالة» (٧٦ ط دار الغرب)، (٤٨٧ ط العاصمة) .

(٥) انظر : «الجامع في السنن والآداب والحكم والمغازي» لابن أبي زيد (١٤١) .

(٦) كتابه هذا ـ حسب علمي ـ مفقود، وقد ذكر قوله هذا المُؤلف في «درء التعارض» (٦/ ٢٥٠: ٢٥١)، و«بيان تلبيس الجهمية» (٢/ ٣٨)، والذهبي في «العلو» (٢/ ١٣١٥)، وابن القيم في «الصواعق» (٤/ ١٢٨٤)، ومختصرها (٢/ ١٣٣).

وكذلك ذكره محمد بن عثمان بن أبي شَيْبَةَ حافظ الكوفة في طبقةِ البخاري ونحوه ، ذكر ذلك عن أهل السُّنة والجماعة [١] .

وكذلك ذَكَرَهُ يحيى بن عَمَّار السجستاني الإمام في رسالته المشهورة في السُّنة التي كتبها إلى مَلِكِ بلاده [٢] .

وكذلك ذَكَر أبو نصر السِّجْزِيُّ الحافظ في كتاب «الإبانة» له قال : «وأئمتنا كالثوري، ومالك، وابن عيينة، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد، وابن المبارك، وفضيل بن عياض ، وأحمد ، وإسحاق : **مُتَّفِقونَ على أنَّ الله فوقَ العرش بذاتِهِ ، وأن عِلْمَه بكُلِّ مكانٍ**» [٣] .

وكذلك ذَكَر شيخ الإسلام الأنصاري، وأبو العباس الطرقي، والشيخ عبد القادر الجيلي ، ومن لا يُحصي عددهُ إلا الله من أئمة الإسلام وشيوخه [٤] .

وقال الحافظ أبو نعيم الأصبهاني صاحب «حِلية الأولياء» وغير ذلك من المصنفات المشهورة في **الاعتقاد** الذي جَمَعَهُ : «طريقُنا طريقُ السَّلَفِ المُتَّبِعِينَ للكتاب والسُّنةِ وإجْمَاع الأمةِ» . قال : «ومِمَّا اعتقدوهُ أنَّ الله لم يَزَلْ كاملًا بجميع صفاته القديمة ، لا يزولُ ولا يحولُ ، لم يَزَلْ عالمًا بعلم ، بصيرًا ببصر، سميعاً بسمع ، مُتكلماً بكلام ، وأحدَثَ الأشياءَ مِن غير شيءٍ ، وأنَّ القرآنَ كلامُ

---

(١) انظر: كتابه «العرش» (٢٨٠ : ٢٨٨ ط التميمي)، (٤٩ : ٥٠ ط الحمود) .

(٢) سيأتي نص السجستاني قريبًا.

(٣) نقله عنه المصنِّف في «درء التعارض» (٦/ ٢٥٠)، و«بيان تلبيس الجهمية» (٢/ ٣٨، ٤١٦ : ٤١٧)، و«الفتاوى» (٣/ ٢٢٢)، والذهبي في «العلو» (٢/ ١٣٢١) وابن القيم في «الصواعق» (٤/ ١٢٨٣-١٢٨٤) وكتابه هذا في حكم المفقود .

(٤) وقد نقل المؤلف رحمه الله جملة من أقوال العلماء في هذه المسألة في كثير من رسائله ، وكذا العلماء قبله وبعده ، وقد حاولْت استقصاء أقوالهم في «ذيل المراكشية» فانظره غير مأمور.

ﷻ، وكذلك سائر كتبه المنزلة كلامه غير مخلوق ، وأن القرآن من جميع الجهات مقروءًا ، ومَتْلُواً ، ومحفوظًا ، ومسموعاً ، ومكتوبًا ، وملفوظاً كلام الله عز وجل حقيقةً لا حِكايةً ولا ترجمةً ، وأنَّه بألفاظنا كلام الله غير مخلوق ، وأن الواقفة واللفظية من الجهمية ، وأن من قصد القرآن بوجهٍ من الوجوه يريد به خلق كلام الله فهو عندهم من الجهمية ، وأن **الجهمي عندهم كافر**» .

وذَكَرَ أشياءَ إلى أن قال : «وأنَّ الأحاديثَ التي ثَبَتَتْ عن النبي ﷺ **في العرش ، واستواء الله عليه ، يقولون بها ويُثبتونها من غير تكييف ، ولا تمثيل** ، وأن الله بائنٌ من خلقِهِ ، والخلقُ بائنون منهُ ، لا يحلُّ فيهم ولا يَمْتَزِجُ بهم، وهو مستوٍ على عرشه في سمائه دون أرضه»[(١)] . وذَكَرَ سائر اعتقاد السلف وإجماعهم على ذلك.

وقال يحيى بن عمَّار في رسالته : «لا نقول كما قالت الجهمية أنه مُداخل الأمكنة ، ومُمازج لكل شيء ، ولا نعلم أين هو ؛ بل نقول : هو بذاته على العرش، وعِلْمه محيط بكل شيءٍ ، وسمعه وبصره وقدرته مُدْرِكَةٌ لكل شيء ، وهو معنى قوله : ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [الحديد: ٤]»[(٢)].

وقال الشيخ العارف مَعْمر بن أحمد شيخ الصوفية : «في هذا العصر أحببتُ أن أُوصي أصحابي بوصيةٍ من السنَّة ، وأجمع ما كان عليه أهل الحديث ، وأهل المعرفة ، والتَصَوُّف من المتقدمين والمتأخرين...». فذَكَرَ أشياءَ في الوصية .

---

(١) ذكره شيخ الإسلام في «بيان تلبيس الجهمية» (٢/ ٤٠)، و«الحموية» (٣٧٢: ٣٧٣) و«درء التعارض» (٦/ ٢٥٢)، والذهبي في «العلو» (٢/ ١٣٠٥)، وابن القيم في «اجتماع الجيوش» (٢٧٩)، و«الصواعق» (٤/ ١٢٨٥ : ١٢٨٦).

(٢) ذكره الشيخ في «بيان تلبيس الجهمية» (٢/ ٥٢٩)، والذهبي في «العلو» (٢/ ١٣١٢).

إلى أن قال فيها : «وأن الله استوى على عرشه بِلا كيفٍ ، ولا تمثيلٍ ، ولا تأويل ، والاستواءُ معلومٌ ، والكيفُ مجهولٌ ، وأنه مستوٍ على عرشهِ ، بائنٌ من خَلْقِهِ ، والخلقُ بائنونَ مِنهُ ، بلا حلولٍ ولا مُمَازَجَةٍ ولا مُلاصقة ، وأنه عز وجل سميعٌ بصيرٌ ، عليمٌ خبيرٌ ، يتكَلَّمُ ، ويرضى ويَسخط ويضحكُ ، ويَعجب ، ويتجلَّى لعباده يوم القيامة ضاحكاً ، ويَنْزِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ إلى سَمَاءِ الدُّنيا كيفَ شاء، بلا كيفٍ ولا تأويلٍ ، فمن أنكر النزول ، أو تَأَوَّلَ فهو مبتدعٌ ضالٌّ»[1] .

وقال الإمام أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني النيسابوري في كتاب «الرسالة في السُّنة» له : «ويعتقِدُ أصحابُ الحديثِ ويشهدونَ أنَّ الله فوقَ سبع سماواتِهِ علـى عرشِهِ كما نَطَقَ به كتابه وعلماء الأمة ، وأعيان سلف الأمة ، لـم يختَلِفُوا أنَّ الله تعالـى علـى عرشِهِ ، وعرشُهُ فوقَ سماواتِهِ» .

قال : «وإمامنا أبو عبد الله الشافعي احتج في كتابه المبسوط في مسألةِ إعتاقِ الرَّقبةِ المُؤمنةِ في الكفَّارةِ ، وأن الرَّقبةَ الكافِرةَ لا يَصِحُّ التكفيرُ بها بخبرِ معاوية بن الحكم ، وأنه أراد أن يعتق الجارية السوداء عن الكفارة وسأل النبي ﷺ عن إعتاقه إياها ، فامْتَحَنَهَا ليَعرِفَ أنَّها مؤمنة أم لا ، فقال لها : «**أين ربك**»؟ فأشارتْ إلـى السماء ، فقال : «**اعتقها فإنهامؤمنة**»[2]، وحكمَ بإيمانها ، لمَّا أَقَرَّتْ أن ربَّها في السماء ، وعرفتْ ربَّها بصفةِ العُلو والفَوْقِيةِ»[3] .

---

(١) رواه الأصبهاني في «الحجة» (١/ ٢٣١) ؛ وانظر: «درء التعارض» (٦/ ٢٥٦-٢٥٧) ، و«الحموية» (٣٧٧ - ٣٧٨) ، و«بيان تلبيس الجهمية» (٢/ ٥٢٩) ، و«العلو» (٢/ ١٣٠٨) ، و«اجتماع الجيوش» (٢٧٦) ، و«الصواعق المرسلة» (٤/ ١٢٨٩) .

(٢) مضى تخريجه في ص (٤٤) .

(٣) «عقيدة أصحاب الحديث» (١٧٥ - ١٧٦، ١٨٨ ط الجديع) ، (٣٦ - ٣٧، ٤٣ ط البدر).

وقال الحافظ أبو بكر البيهقي : «باب القول في الاستواء : قال الله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ [طه: ٥] ، ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤]، ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٨] ، ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ﴾ [النحل: ٥٠]، ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾ [فاطر: ١٠] ، ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [الملك: ١٦]، وأراد من فوق السماء، كما قال: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾ [طه: ١٧]، بمعنى: على جذوع النخل، وقال: ﴿فَسِيحُوا۟ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [التوبة: ٢] ، بمعنى[١]: على الأرض ، وكُلُّ ما علا فهو سماء ، والعرش أعلى السماوات ، فمعنى الآية : أأمنتم من على العرش ، كما صرَّح به في سائر الآيات».

قال : «وفيما كَتَبْنَا من الآيات دلالةٌ على إبطال قول من زعم من الجهمية : أن الله بذاته في كل مكان ، وقوله : ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [الحديد: ٤] ، إنما أراد [به] : بعلمِهِ لا بذاته»[٢].

وقال أبو عمر ابن عبد البرِّ في «شرح الموطأ» - لمَّا تَكَلَّم على حديثِ النُّزول- قال : «هذا حديثٌ لم يختلف أهل الحديث في صحته ، وفيه دليلٌ [على][٣] أن الله في السماء على العرش من فوق سبع سماوات -كما قالت الجماعة- ، وهو من حجتهم على المعتزلة».

---

(١) في «الاعتقاد» : «يعني» .

(٢) «الاعتقاد» (١١٦- ١١٨ ط أبو العينين)، (١٠٧ - ١٠٩ ط الإفتاء) وما بين المعقوفتين من الاعتقاد ؛ وكان في الأصل «دالة» والتصويب من «الاعتقاد» .

(٣) ما بين المعقوفتين من «التمهيد» .

قال : «وهذا أشهر عند الخاصة والعامة وأعرفُ من أن يُحتاج إلى أكثر من حكايته ؛ لأنه اضطرار لـم يوقِفْهُم[1] عليه أحدٌ ، ولا أنكره عليهم مسلم»[2].

وقال أبو عمر أيضاً : «أجـمَعَ عُلماءُ الصحابةِ والتابعين الذين حُمِلَ عنهم التأويل قالوا في تأويل قوله تعالى : ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧] هو على العرش ، وعِلمه في كل مكان وما خالفهم في ذلك أحدٌ يحتج بقوله»[3][4].

[فهذا ما تَلَقاه الخَلَف عن السَّلَف، إذ لم يُنْقَل عنهم غير ذلك، إذ هو الحق الظاهر الذي دلَّت عليه الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية .

فنسألُ الله العظيم أن يختم لنا بخيرٍ ولسائر المسلمين ، وأن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا ، بمنِّهِ وكَرَمِهِ ، إنه أرحم الراحمين ، والحمد لله وحده][5].



(١) كذا في «ف» و«م»؛ و«جامع المسائل» لابن تيمية (٣/ ١٥٨)، و«الصواعق المرسلة» (٤/ ١٢٨٣) وهو الصواب؛ لأن علو الله عز وجل أمرٌ فطري فلا يحتاج الناس إلى أن يُوقَفُوا عليه ويُنبَّهوا إليه إذا سلمت فطرهم. وفي الأصل: «يوافقهم»! وفي «التمهيد»: «يؤنبهم»؟!

(٢) «التمهيد» (٧/ ١٢٨، ١٢٩، ١٣٤).

(٣) «التمهيد» (٧/ ١٣٨ - ١٣٩) .

(٤) بعد هذا النقل : «تمت بحمد الله» كذا جاء في خاتمة الأصل .

(٥) ما بين المعقوفتين من «ف» و«م» .

كان الفراغ من تحقيق هذه الرسالة المباركة والتعليق عليها لعشرٍ خَلَون من ذي القعدة لعام إحدى وعشرين وأربعمائة وألف (١٤٢١) من هجرة المصطفى ﷺ . كتبه : دغش بن شبيب العجمي غَفَر الله له ولوالديه ولمشايخه ولإخوانه .

ذيل المراكشية
وهو بحث حول قول السلف
«بائن من خلقه وبذاته»

إعداد

د. دغش بن شبيب العجمي

بحث حول قول السلف «بائن من خلقه» و«بذاته»

قـرر جماعـة من السلف أن الله - جـل وعـلا - «**بائن من خلقـه**»، وأنه «**مستوٍ على عرشه بذاته ، وينزل بذاته**» بل حكى بعضهم الإجماع كما سيأتي في موضعه.

وذلك أن هذه الألفاظ تَكَلَّم السلف بها كالتوضيح والبيان، كقولهم في القرآن: «**كلام الله غير مخلوق**». و«**غير مخلوق**» لـم تَرِد عن رسول الله ﷺ ولا عن أصحابه رضي الله عنهم، لكن لمَّا كان المبتدعةُ يدسُّون السُّم في العسل، ويتلفظون بألفاظ مُجْملة يريدون من ورائها تقويض مذهب السلف ، بَيَّنَ أهل السُّنة أنه يجب على المسلم أن يقول «غير مخلوق» ومن لـم يَقُلْ هذه الكلمة بُدِّع وضُلِّلَ ، ولهذا قال الإمام أحمد عن بعض من يزعم أنهُ لا يُحتاج إلى هذه الكلمة فيقولون: «القـرآن كلام الله» ويسكتون ، قـال: «**لولا ما وقع في القرآن** -يعني من القول بخلقه- **لَوَسِعَهُ السكوتُ ، ولكن لِمَ يَسْكُت**» يعني إنما يسكُتُ لريبةٍ[1]؛ بل قال في هؤلاء الواقفة أنهم شر من الجهمية الذين يقولون القرآن مخلوق[2].

---

(١) انظر تخريجه في «الرسالة الوافية» لأبي عمرو عمر الداني (١٥٦) .

(٢) انظر: -مثلًا-: «السنة» للخلال (٥/ ١٢٩: ١٤٦)؛ ويدخل في هذا أيضًا قول السلف في القرآن «منه بدأ وإليه يعود» إذ لم ينكرها إلا من أُشرب آراء الجهمية وأفراخهم، ولذا أنكروا على
=

وأما الألفاظ التي أنكرها السلف كالجهة والحيز والجوهر والعرض وغيرها فهي لما اشتملت عليه من باطل .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- : «والمقصود هنا أن الأئمة الكبار كانوا يمنعون من إطلاق الألفاظ المبتدعة المُجملة المُشتبهة ، لما فيها من لَبْسِ الحق بالباطل، مع ما تُوقِعهُ من الاشتباه والاختلاف والفتنة ، بخلاف الألفاظ المأثورة والألفاظ التي بُيِّنت معانيها، فإن ما كان مأثورًا حصلت به الأُلفة، وما كان معروفًا حصلت به المعرفة»[1].

وعليه فلفظ «بائن» و«بذاته» من الألفاظ المعروفة التي بُيِّنت معانيها، وهي -أيضًا- من الألفاظ التي أُثرت عن السلف رضي الله عنهم.

وهذه الألفاظ إنما تُستعمل في باب الإخبار عن الله عز وجل، ولا تُستعمل في باب الأسماء.

والسلف رضي الله عنهم استعملوا هاتين الكلمتين لأمور منها : التوضيح ، فقولهم «بائن» ردًّا على الجهمية الحلولية ، فهو بائن من خلقه غير مختلط بهم . والجهمية هم الذين يُنكرون مباينة الله لخلقه[2].

وقولهم «بذاته» ردًّا على بعض الأشعرية وغيرهم ممن يقول إن الله ينزل إلى

= شيخ الإسلام ابن تيمية هذه الكلمة لمَّا دونها في «العقيدة الواسطية» وناظروه عليها، فَبَيَّن الحق بدلائله، وأنها مأثور عن السلف، انظر: «مناظرة الواسطية» وهي في العُقُود الدرية (٢٢٣)، و«الفتاوى» (٣/ ١٧٤)؛ وانظر: «الفتاوى» (٣٦/ ٢١٨: ٢١٩)، و«الصفدية» (٢/ ٦٧).

(١) «درء تعارض العقل والنقل» (١/ ٢٧١).

(٢) انظر: «بيان تلبيس الجهمية» (٢/ ٥٢٣، ٥٣١)، و«الفتاوى» (٥/ ٢٦٧: ٣٢٠).

السماء الدنيا ويريدون أَنَّهُ يخلق فعلًا هو النزول وهكذا[١].

قال الشيخ العلامة ناصر الدين الألباني رحمه الله -بعد أن ذَكَرَ جماعةً من السلف أطلقوا اللفظين المذكورين-: «... ومن هذا العرض يتبين أن هاتين اللفظتين «بذاته» و«بائن» لم تكونا معروفتين في عهد الصحابة رضي الله عنهم. ولكن لما ابتدع الجهم وأتباعه القول بأن الله في كل مكان، اقتضى ضرورة البيان أن يتلفظ هؤلاء الأئمة الأعلام بلفظ بائن دون أن ينكره أحد منهم.

ومثل هذا -تماماً- قولهم في القرآن الكريم: إنه «غير مخلوق»، فإن هذه الكلمة لا تعرفها الصحابة أيضًا، وإن كانوا يقولون فيه كلام الله تبارك وتعالى، لا يزيدون على ذلك...»[٢].

ولذا أحببت أن أجمع أقوال الأئمة في هذه المسألة ، وأذكر من وقفت على قوله منهم، فأذكر من حكى الإجماع ، ثم أُتبعه بمن قاله منهم ، مع التنبيه على أن بعضهم يذكره في عقيدته التي أَلَّفَها على أنه قول أهل السُّنة ومع ذلك لا أذكره في الإجماع إلا إذا صرَّح بذلك[٣].

---

(١) انظر: «شرح حديث النزول» (٢٢٣) لشيخ الإسلام ابن تيمية .

(٢) «مختصر العلو» له رحمه الله (١٧ : ١٨).

(٣) ولست بأول من بحث في هذه المسألة وجمع أقوال العلماء فيها، فقد سبق إلى ذلك علماء -ولي فيهم سلف- منهم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، فقد ذكر ابن عبدالهادي في «العقود الدرية» (٥٢) ذلك عنه فقال: «وله أجوبة أُخَر في مباينة الله لخلقه، وفيمن يقول: إنه سبحانه على عرشه بذاته وأقوال السلف في ذلك».

أما الرسالة التي في المباينة فبنحوها ما في الفتاوى (٥/ ٢٦٧ - ٣٢٠)، أما الثانية فلم أقف عليها لا مطبوعة ولا مخطوطة، ومن أهل العلم المعاصرين الشيخ العلامة ناصر الدين =

وقد ذكرت أيضًا بعض الأشاعرة؛ لأنهم وافقوا أهل السنة في هذه المسألة كما هو الشأن في متقدميهم.

ولأن الشيخ ـ رحمه الله ـ نقل عن جماعة من السلف في هذه الرسالة التلفظ بهاتين اللفظتين ناسب ذكره كالذيل لهذه الرسالة والله الموفق.

= الألباني رحمه الله في مقدمته لـ«مختصر العلو»، والشيخ بكر أبو زيد في «معجم المناهي اللفظية» (٦١٥)، وضمنها في مقدمته لعقيدة ابن أبي زيد القيرواني (٤٦٧ الردود).
كتبت هذا بيانًا لبعض من ينكر إطلاق هاتين اللفظتين فضلًا عن الكتابة فيهما!!

بائن من خلقه

الإجماع:

حكى الإجماع على هذه الكلمة جماعة من العلماء أذكر منهم من وقفت عليه:

١- الإمام المحدث أبو حاتم الرازي محمد بن إدريس (ت: ٢٧٧هـ).

٢- والإمام المحدث أبو زرعة الرازي عبيد الله بن عبدالكريم (ت: ٢٦٤هـ).
قالا رحمهما الله: «...أدركنا العلماء في جميع الأمصار حجازًا وعراقاً، ومصراً، وشاماً، ويمناً فكان من مذهبهم : أن الله على عرشه بائن من خلقه» . رواه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السُّنة» (١/ ١٩٨)، ونصر المقدسي في «الحجة» كما في الفتاوى (٣/ ٢٢٢: ٢٢٣)، ونقله شيخ الإسلام في «بيان تلبيس الجهمية» (٢/ ٤٠: ٤١، ٥٢٦)، و«درء التعارض» (٦/ ٢٥٧)، والذهبي في «العلو» (٢/ ١١٥٥)، وابن القيم في «الاجتماع» (٢٣٣: ٢٣٤)، و«الصواعق» (٤/ ١٢٩١) .

٣- الإمام عثمان بن سعيد الدارمي (ت: ٢٨٠هـ). قال رحمه الله: «...غير أنَّا قد اختصرنا من ذلك ما يستدل به أولو الألباب، أن الأمة كلها والأمم السالفة قبلها لم يكونوا يشكون في معرفة الله تعالى أنه فوق السماء، بائن من خلقه». «الرد على الجهمية» تأليفه (٦٤).

٤- ابن أبي شيبة محمد بن عثمان (ت: ٢٩٧هـ). «العرش» له (٥٠، ٥١ ط

الحمود)، (٢٨٤، ٢٨٦، ٢٩٢ ط التميمي)، و«بيان تليس الجهمية» (٢/ ٥٢٦: ٥٢٧).

٥- الإمام ابن بطة أبو عبد الله عبيد الله بن محمد شيخ أهل السُّنة في وقته (ت: ٣٨٧هـ) . قال رحمه الله : «وأجمع المسلمون من الصحابة والتابعين ، وجميع أهل العلم من المؤمنين أن الله تبارك وتعالى على عرشه ، فوق سماواته بائن من خلقه ، وعلمه محيط بجميع خلقه» «الإبانة الكبرى» (٣/ ١٣٦) ، و«الصغرى» (٢٠٧).

٦- الإمام أبو سليمان الخطابي حمد بن محمد (ت: ٣٨٨هـ). قال في «شعار الدين» كما في «بيان تلبيس الجهمية» (٢/ ٣٦): «... وأظهر الأقوال ما تظاهرت عليه الآي والأخبار، والفضلاء الأخيار: أن الله على عرشه كما أخبر في كتابه وعلى لسان نبيّه، بلا كيف، بائن من جميع خلقه وهذا مذهب السلف الصالح فيما نَقَل عنهم الثقات».

٧- إمام الأئمة محمد بن إسحاق بن خزيمة (ت: ٣٩٥هـ) : «من لم يقل أن الله فوق سماواته على عرشه بائن من خلقه، وجب أن يُستتاب، فإن تاب وإلا ضُربت عنقه ، ثم أُلقي على مزبلة ، لئلا يتأذى بنتن ريحه أهل القبلة ، ولا أهل الذمة» . ذكره عنه شيخ الإسلام في «بيان تلبيس الجهمية» (٢/ ٤٢، ٥٨٢) ، و«درء التعارض» (٦/ ٢٦٤)، و«الحموية» (٣٣٩-٣٤٠) ، وقال : «ذَكَرَه عنه الحاكم بإسناد صحيح». وذكره الذهبي في «العلو» (٢/ ١٢١٤)، وابن القيم في «اجتماع الجيوش» (١٩٤)، و«الصواعق المرسلة» (٤/ ١٣٠٣).

٨- الإمام ابن أبي زمنين محمد بن عبد الله الأندلسي أبو عبد الله (ت: ٣٩٩هـ) . «أصول السُّنة» له (١٠٦) .

٩- الطَّلَمَنْكِيُّ أبو عمر أحمد بن محمد الأندلسي المالكي (ت: ٤٢٩هـ) . «شرح حديث النزول» لابن تيمية (٣٦٦) .

١٠- نصر بن إبراهيم المقدسي الشافعي (ت: ٤٩٠هـ). في كتابه «الحجة» (٢/ ٣٤٣) وذكره عنه ابن تيمية في «بيان تلبيس الجهمية» (٢/ ٤١)، و«درء التعارض» (٦/ ٢٥١)، و«الفتاوى» (٣/ ٢٢٣)، والذهبي في «العلو» (٢/ ١٣٣٨ رقم ٥٣٥)، وابن القيم في «الصواعق» (٤/ ١٢٨٥).

١١- علي بن عقيل البغدادي الحنبلي المعروف بـ «ابن عقيل» (ت: ٥١٣هـ) قال: «إجماع الأمة أنه بائنٌ من خلقه». «عقيدة ابن حمدان» (١٣٢/ أ).

١٢- يحيى بن أبي الخير العمراني الشافعي (ت: ٥٥٨هـ) في كتابه «الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار» (٢/ ٦٠٧).

١٣- أبو عبد الله القرطبي محمد بن أحمد الأنصاري (ت: ٦٧١هـ). صاحب التفسير. نقله عنه في «تلبيس الجهمية» (٢/ ٣٦٩)، و«الفتاوى» (٣/ ٢٢٤)، و«الصواعق» (٤/ ١٢٩٢).

١٤- شيخ الإسلام ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ) . قال غفر الله له: «وأما سلف الأمة وأئمتها ـ أئمة العلم والدين ـ من شيوخ العلم والعبادة فإنهم أثبتوا أن الله تعالى فوق سماواته، وأنه على عرشه بائن من خلقه، وهم بائنون منه...». «بيان تلبيس الجهمية» (١/ ٥٥٦). وانظر: «الفتاوى» (٢/ ١٢٦، ٢٩٧)، (٥/ ٢٣١)، و«الجواب الفاصل بتمييز الحق من

الباطل» (عدد ٢٩/ ٢٨٩، ٢٩٣، ٣٠٣ طبع ضمن مجلة البحوث)، و«التسعينية» (٢/ ٥٤٥).

١٥- الإمام ابن القيم محمد بن أبي بكر الدمشقي (ت: ٧٥١هـ). قال رحمه الله: «والرسل وأتباعهم أثبتوا أنه خارج العالم فوق سماواته على عرشه بائن من خلقه». «مختصر الصواعق» (٢/ ٢٦٣، ٢٦٤).

١٦- السفاريني محمد بن أحمد (ت: ١١٨٨هـ). «لوامع الأنوار» (١/ ١٩٠).

١٧- الشيخ حمد ناصر آل معمر (ت: ١٢٢٥هـ). «التحفة المدنية» (٢٩)، وغير هؤلاء كثير.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «وهذا باب واسع لا يحصيه إلا الله؛ **فإن الذين نقلوا إجماع السلف أو إجماع أهل السنة، أو إجماع الصحابة والتابعين على أن الله فوق العرش بائن من خلقه لا يحصيهم إلا الله**، وما من أحد من هلاء المذكورين إلا وشهرته في الإسلام بالعلم والدين أعظم من أن يتسع لها هذا الموضع، وما زال علماء السلف يثبتون المباينة ويَرُدّون قول الجهمية بنفيها»[1].

أفرادهم:

١- عبد الله بن المبارك (ت: ١٨١هـ). انظر تخريجه هنا في «المراكشية» (٦٧).

٢- هشام بن عبيد الله الرازي (ت: ٢٢١هـ). رواه ابن أبي حاتم في «الرد على الجهمية» كما في «تلبيس الجهمية» (١/ ٥٢٦)، والهروي في «ذم الكلام»

(١) «بيان تلبيس الجهمية» (٢/ ٥٣١).

(٦/ ١٣٦ رقم ١٢٠١)، وانظر: «درء التعارض» (٦/ ٢٦٥)، «العلو» للذهبي (٢/ ١٠٧٦)، و«الصواعق» (٤/ ١٣٠٤)، و«الاجتماع» (١٤٠).

٣- عبد الله بن الزبير الحميدي (ت: ٢١٩هـ). «شرح الأصفهانية» (٥٢)، و«درء التعارض» (٢/ ٢٢: ٢٣).

٤- سعيد بن منصور، (ت: ٢٢٧هـ). نقله عنه حرب في مسائله كما في «الدرء» (٢/ ٢٢، ٢٣)، و«شرح الأصفهانية» (٥٢).

٥- إسحاق بن راهويه، (ت: ٢٣٨هـ).

«الإبانة» لابن بطة (٣/ ١٦١ رقم: ١١٨)، والهروي في «ذم الكلام» (٦/ ١٣٤ رقم ١٢٠٠)، و«درء التعارض» (٢/ ٢٣)، و«العلو» للذهبي (٢/ ١١٢٢ رقم ٤٤٦).

٦- الإمام المبجل أحمد بن محمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ). «السنة» له (٧٥)، وهي في «حادي الأرواح» لابن القيم (٤٩٧)، و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (١/ ٤٢١، ٢٩)، وذكره عنه ابن بطة في «الإبانة» (٣/ ١٥٩ رقم: ١٥ ط الوليد)، واللالكائي (٣/ ٤٤٥ رقم: ٦٧٤)، وابن قدامة في «العلو» (١١٦ رقم: ٩٦)، وابن تيمية في «الدرء» (٢/ ٢٣).

٧- أبو زرعة الرازي -مضى في «الإجماع-.

٨- الْمُزَنِيُّ إسماعيل بن يحيى المزني صاحب الشافعي (ت: ٢٦٤هـ). «شرح السُّنة» له (٨٠).

٩- بقي بن مخلد (ت: ٢٧٦هـ). «شرح الأصفهانية» (٥٢).

١٠- أبو حاتم الرازي -مضى في الإجماع- .

١١- الدارمي عثمان بن سعيد انظر : «الرد على الجهمية» (١٨، ٣٣، ٤٠، ٤٢، ٤٤، ٤٧، ٦٤، ٦٦، ٧٣، ١٠٠)، و«الرد على بِشْر» (١/ ٤٤١) تأليفه .

١٢- ابن أبي شيبة ، محمد بن عثمان بن أبي شيبة (ت: ٢٩٧هـ). «العرش» له (٥٠، ٥١ ط الحمود)، (٢٨٤، ٢٨٦، ٢٩٢ ط التميمي)، و«بيان تلبيس الجهمية» (٢/ ٥٢٦: ٥٢٧).

١٣- سليمان بن أحمد الطبراني (ت: ٣٦٠هـ) قال في كتابه «السنة» : «باب ما جاء به استواء الله تعالى على عرشه بائن من خلق». انظر: «العلو للذهبي» (٢/ ١٢٦٥).

١٤- ابن بطة الحنبلي ، «الإبانة الكبرى» (٣/ ١٣٦)، و«الصغرى» (٢٠٧).

١٥- ابن خزيمة انظر : «التوحيد» (٣/ ١٨٥، ١٨٩٧، ١٩٠) وما مضى رقم (٤) في حكاية الإجماع .

١٦- ابن أبي زمنين . مضى في الإجماع .

١٧- الإمام الخطابي . مضى في الإجماع .

١٨- أبو بكر محمد بن موهب المالكي (ت: ٤٠٦هـ). ذكر ذلك في شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني له ا نظر: «مختصر الصواعق» (٢/ ١٣٥).

١٩- مَعْمَر بن أحمد بن زياد الأصفهاني (ت: ٤١٨هـ). «بيان تلبيس الجهمية» (٢/ ٢٥٩)، و«الدرء» (٦/ ٢٥٦-٢٥٧) و«الحموية» (٣٧٧ - ٣٧٨)، و«المراكشية» ، و«العلو للذهبي» (٢/ ١٣٠٨)، و«الصواعق» (٤/ ١٢٨٩- ١٢٩٠) .

٢٠- الطَّلَمنكيُّ أبو عمر أحمد بن محمد الأندلسي (ت: ٤٢٩هـ). مضى في «الإجماع».

٢١- أبو نعيم الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ). «بيان تلبيس الجهمية» (٢/ ٤٠، ٥٢٨)، و«المراكشية»، «الصواعق المرسلة» (٤/ ١٢٨٦)، ومختصرها (٢/ ٢١٤).

٢٢- أبو عمرو الداني عثمان بن سعيد المالكي الإمام المقرئ (ت: ٤٤٤هـ). «الرسالة الوافية» له (١٢٩).

٢٣- ابن حزم الأندلسي (ت: ٤٥٦) في كتابه: «الأصول والفروع» (٣٣٧).

٢٤- شيخ الإسلام الهروي أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري (ت: ٤٨١هـ). في «ذم الكلام» (٦/ ١٣٦)، وفي كتابه «الصفات» كما في «تلبيس الجهمية» (٢/ ٥٣٠)، و«العلو للذهبي» (٢/ ١٣٥١ رقم: ٥٤٠)، و«سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٥١٤).

٢٥- نصر المقدسي الشافعي، مضى في «الإجماع» وهو في كتابه، «مختصر الحجة على تارك المحجة» (٢/ ٣٤٣).

٢٦- البيهقي أحمد بن الحسين (ت: ٤٥٨هـ) في «الاعتقاد» (١٢٢) و«مناقب الشافعي» (١/ ٣٩٨).

٢٧- أبو الحسن محمد بن عبد الملك الكرجي إمام الشافعية في وقته (ت: ٥٣٢هـ). «الفتاوى» (٤/ ١٨١).

٢٨- قوام السنة الأصبهاني أبو القاسم إسماعيل بن محمد التيمي (ت: ٥٣٥هـ). «الحجة في بيان المحجة» (٢/ ١٠٩).

٢٩- عَدِي بن مسافر الهكاري (ت: ٥٥٥هـ) . «اعتقاد أهل السُّنة» له (٣٠ رقم ١٥) .

٣٠- العمراني (ت ٥٥٨هـ) في كتابه «الانتصار» (٢/ ٦٠٧).

٣١- أبو عبد الله القرطبي محمد بن أحمد الأنصاري، (ت: ٦٧١هـ). صاحب التفسير ، نقله عنه في «تلبيس الجهمية» (٢/ ٣٦٩)، و«الصواعق» (٤/ ١٢٩٢) .

٣٢- شيخ الإسلام ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ). «قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة» (٣٠٨)، و«بيان تلبيس الجهمية» (٢/ ٥٣١)، و«الفتاوى» (٢/ ٢٩٧) ، (٥/ ٢٧٦ - ٣٢٠) ، (٦/ ٥٨٢) ، و«منهاج السنة» (٢/ ١٤٥، ٣٢٣، ٣٢٧) ، و«الرد على البكري» (١/ ١٤٢) ، و«الجواب الفاصل» (٢٩/ ٢٨٩، ٢٩٣، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٣) .

٣٣- ابن القيم محمد بن أبي بكر الدمشقي (ت: ٧٥١هـ). «الصواعق» (٣/ ١٠٧٢) (٤/ ١٢٧٩، ١٣٣٤، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٩٠، ١٤٢٤)، ومختصرها (٢/ ٢٦٣، ٢٦٤)، و«الجواب الكافي» (١١٣)، و«الكافية الشافية» [القصيدة النونية] (١١٩ رقم: ١٣٣١)، و«مدارج السالكين» (١/ ١٦٥).

٣٤- الإمام السفاريني ، مضى في الإجماع .

ومن أعلام هذا الزمان:

٣٥- الشيخ حسن بن معروف الشطي (ت: ١٢٧٤هـ) . «شرح العقيدة السفارينية» (١٢٤) المطبوع باسم «تبصير القانع» .

٣٦- الشيخ حمد بن معمر «التحفة المدنية» له (٢٩، ٣٥) .

٣٧- الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين (ت: ١٢٨٢هـ) .

مجموعة «الرسائل النجدية» (٤/ ٥٢٧)، و«الدرر السنية» (٣/ ٢٦٧).

٣٨- مجدد الدعوة الثاني والعالم الرباني الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ (ت: ١٢٨٥هـ) . «الرد العادل على الجهمي الجاهل» مجلة البحوث (٣٨/ ١٦٥) .

٣٩- الشيخ سعد بن عتيق (ت: ١٣٤٩هـ) . «المجموع المفيد من رسائل ابن عتيق» (٨٥) .

٤٠- الشيخ سليمان بن سحمان ابن قيم الدعوة النجدية ، (ت: ١٣٤٩هـ). «الضياء الشارق» (٢١٦) .

٤١- الشيخ عبدالرحمن بن سعدي (ت: ١٣٧٦هـ). «سؤال وجواب في أهم المهمات» (١٥) ، و«مجموعته» (٣/ ٦٣ ، ٣٢٥).

٤٢- الشيخ محمد بن مانع (ت: ١٣٨٥هـ) ، كما في شرحه للطحاوية (٣٤).

٤٣- الشيخ فالح بن مهدي آل مهدي (ت: ١٣٩٢هـ). «التحفة المهدية شرح التدمرية» (٢٠٩) .

٤٤- الشيخ عبد الرحمن بن قاسم -محي علوم شيخ الإسلام ابن تيمية- (ت: ١٣٩٢هـ) . «حاشية كتاب التوحيد» (٤٠١).

٤٥- الشيخ محمد خليل الهراس (ت: ١٣٩٦هـ) في «شرح العقيدة الواسطية» (١١٣).

٤٦- شيخنا الإمام عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله، (ت: ١٤١٩هـ). «مجموع فتاواه» (١/ ١٨، ١٣٩).

٤٦- الشيخ المحدث ناصر الدين الألباني رحمه الله، (ت: ١٤٢٠هـ). «مختصر العلو» (١٧ وما بعدها).

٤٨- شيخنا الفقيه محمد بن الصالح العثيمين رحمه الله، (ت: ١٤٢١هـ). «القواعد المثلى» (٩)، «الجواب المختار» (٣١، ٩٨).

٤٩- الشيخ عبد الرزاق عفيفي رحمه الله.

٥٠- شيخنا عبد الله بن عبد الرحمن الغديان حفظه الله، «فتاوى اللجنة الدائمة» (٣/ ١٤٧).

٥١- الشيخ علي ناصر الفقيهي حظفه الله في تعليقه على التوحيد لابن منده (٣/ ١٩٣).

٥٢- شيخنا الفقيه عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين رحمه الله (١٤٣٠هـ) كما في شرحه لاعتقاد الإسماعيلي سماعًا منه ، وهو في الأشرطة شريط (رقم ١ وق ب) (رقم ١ وجه ب).

٥٣- الشيخ بكر بن عبدالله أبو زيد رحمه الله (ت: ١٤٢٨هـ) معجم المناهي اللفظية (٦١٥)، وعقيدة ابن أبي زيد القيرواني (٤٦٧ ضمن الردود).

بــذاته

الإجمــاع:

١- الإمام عبيدالله بن سعيد أبو نصر السجزي (ت: ٤٤٤هـ) . قال رحمه الله: «**وأئمتنا كسفيان الثوري ، ومالك ، وحماد بن سلمة ، وحماد بن زيد، وسفيان بن عيينة ، والفضيل ، وابن المبارك ، وأحمد ، وإسحاق مُتَّفِقُونَ علـى أنَّ الله سبحانه بذاتِهِ فوقَ العرش ، وعِلمُهُ بكُلِّ مكان**».

نقله عنه هنا في «المراكشية» (٧٥)، و«الدرء» (٦/ ٢٥٠)، و«بيان تلبيس الجهمية» (٢/ ٣٨، ٤١٦ - ٤١٧) ، و«الفتاوى» (٣/ ٢٢٢)، و«العلو» (٢/ ١٣٢١ رقم ٥٢٩) ، و«مختصر الصواعق» (٢/ ٢١٤)، و«الصواعق» (٤/ ١٢٨٣- ١٢٨٤) ، وانظر : «الرد على من أنكر الحرف» له (١٢٥، ١٢٦، ١٢٨، ١٢٩) .

٢- أبو الحسن الكرجي محمد بن عبدالملك الشافعي (ت: ٥٣٢هـ) . قال رحمه الله في قصيدة له تربو على المائتي بيت :

عـقائِـدُهم أن الإلــهَ بِــذَاتِــهِ عَلى عَرْشِهِ مع عِلْمِهِ بالغَوائبِ[1]

---

(١) وقد غاظ السبكي قول الكرجي هذا ، وأخذ في الرد عليه في طبقاته بما يوافق هواه ومشربه، ومعلوم أن السبكي أشعري جَلد ، بل عنده الأشاعرة هم أهل السنة فقط !! هذا عدا طعنه في أئمة الإسلام لاسيما شيخ الإسلام ابن تيمية ، والمزي بما أستحي هنا من ذكره ، وقد كان سليط اللسان نسأل الله العافية .

«الفتاوى» لابن تيمية (٣/ ٢٢٣)، والعلو للذهبي ٢/ ١٣٦١ رقم: ٥٤٤)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٦/ ١٤١، ١٤٣).

٣- أبو عمر الطَّلَمَنْكِيُّ قال: «**أهل السنة والجماعة متفقون على أن الله استوى بذاته على عرشه**» «المراكشية» (٧٤).

٤- ابن القيم قال ـ رحمه الله ـ كما في «مختصر الصواعق» (٢/ ١٣٤): «الوجه الرابع عشر: أن الجهمية لما قالوا عن الاستواء مجاز **صَرَّح أَهْلُ السُّنة بِأَنه مستوٍ بذاته على عرشه**، وأكثر من صرح بذلك أئمة المالكية...» ا.هـ.

٥- ما ذكر شيخ الإسلام في هذه الرسالة حيث قال: «...وكلام أئمة المالكية وقدمائهم في الإثبات كثير مشهور، حتى أن علماءهم حكوا إجماع أهل السنة والجماعة على أن الله بذاته فوق عرشه» ا.هـ. «المراكشية» (٦٣).

أفرادهم:

١- أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري الكوفي (ت: ١٨٢هـ) ، صاحب أبي حنيفة. «مختصر الصواعق» (٢/ ٢١٢).

٢- نعيم بن حماد الخزاعي (ت: ٢٢٨هـ) . التمهيد لابن عبد البر (٧/ ١٤٤)، «مختصر الصواعق» (٢/ ٢٢٢).

٣- عبد الله بن سعيد بن كلاب، (ت: بعد ٢٤٠هـ).

٤- الحارث بن أسد المحاسبي، (ت: ٢٤٣هـ).

٥- أبو العباس القلانسي أحمد بن عبد الرحمن.

٦- أبو الحسن علي بن محمد بن مهدي الطبري، (ت: ٣٨٠هـ) تقريباً.

ذكر ذلك عنهم الشيخ في «درء التعارض» (٦/ ٢٦٧).

٧- المُزَنِيُّ صاحب الشافعي . «شرح السُّنة» له (٧٥).

٨- عثمان بن سعيد الدارمي . «الرد على بشر» (١/ ٢١٤) بلفظ «بنفسه».

٩- ابن أبي شيبة. «العرش» (٥١ ط الحمود)، (٢٩١ ط التميمي).

١٠- محمد بن جرير الطبري إمام المفسّرين (ت: ٣١٠هـ). «مختصر الصواعق» (٢/ ١٣٤).

١١- أبو الحسن الأشعري . «مختصر الصواعق» (٢/ ١٣٤).

١٢- أبو سليمان الخطابي . «مختصر الصواعق» (٢/ ١٣٤).

١٣- عبدالله بن أبي زيد القيرواني أبو محمد، (ت: ٣٨٦هـ). الرسالة له (٧٦ ط دار الغرب)، (٤٨٧ دار العاصمة)، «المراكشية» (٧٤) ، «الصواعق» (٢/ ١٣٤).

١٤- محمد بن إسحاق بن منده (ت: ٣٩٥هـ). «شرح حديث النزول» (١٧٥).

١٥- ابن حامد ، الحسن بن حامد البغدادي أبو علي إمام الحنابلة في زمانه ، (ت: ٤٠٣هـ) . فتح الباري لابن رجب (٩/ ٢٨٧).

١٦- أبو بكر محمد بن موهب المالكي. مختصر الصواعق (٢/ ١٣٤).

١٧- محمد بن الحسن بن فورك، (ت: ٤٠٦هـ). اجتماع الجيوش (٢٨١).

١٨- أبو بكر الباقلاني. «بيان تلبيس الجهمية» (٢/ ٣٣٣) و«مختصر الصواعق» (٢/ ١٣٤).

١٩- القاضي عبدالوهاب المالكي (ت: ٤٢٢هـ). في «شرحه لرسالة ابن أبي زيد» كما في «مختصر الصواعق» (٢/ ١٣٤)، و«بيان تلبيس الجهمية» (٢/ ٣٦، ٣٣٣).

٢٠- يحيى بن عمار السجستاني (ت: ٤٢٢هـ). «بيان تلبيس الجهمية» (٢/ ٥٢٩)، المراكشية (٧٦).

٢١- أبو عمر الطَّلْمَنْكِيُّ . «بيان تلبيس الجهمية» (٢/ ٣٩) «المراكشية» (٧٤)، «مختصر الصواعق» (٢/ ١٣٤).

٢٢- السجزي. مضت حكاية قوله في الإجماع.

٢٣- أبو عمرو الداني المالكي (ت: ٤٤٤هـ). «الرسالة الوافية» (١٢٩).

٢٤- ابن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦هـ) في كتابه «الأصول والفروع» (٣٩٦).

٢٥- أبو عمر ابن عبدالبر (ت: ٤٦٣هـ). «التمهيد» (٧/ ١٤٤)، «مختصر الصواعق» (٢/ ١٣٤)، «لوامع الأنوار» للسفاريني (١/ ٢٠٢).

٢٦- عبدالرحمن بن محمد بن إسحاق بن منده (ت: ٤٧٠٩هـ). «شرح حديث النزول» (١٩٥: ١٩٦) وهو في «الفتاوى» (٥/ ٢٩٤- ٣٩٣) لابن تيمية.

٢٧- سعد بن علي الزنجاني الشافعي (ت: ٤٧١هـ). «الاجتماع» (١٩٨).

٢٨- شيخ الإسلام أبو إسماعيل الهروي «اجتماع الجيوش» (٢٧٨- ٢٧٩).

٢٩- أبو بكر محمد بن الحسن الحضرمي القيرواني (ت: ٤٨٧هـ). «بيان تلبيس الجهمية» (٢/ ٣٥ - ٣٦) .

٣٠- ابن الزاغوني، (ت: ٥٢٧هـ). «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٦٠٦- ٦٠٧).

٣١- أبو الحسن الكرجي محمد بن عبدالملك الشافعي، (ت: ٥٣٢هـ). الفتاوى (٣/ ٢٢٣)، «العلو» (٢/ ١٣٦١)، «طبقات الشافعية» للسبكي (٦/ ١٤١، ١٤٣).

٣٢- أبو القاسم إسماعيل بن محمد التميمي قوام السُّنَّة (ت: ٥٣٥هـ). «الحجة في بيان المحجة» (٢/ ١٠٧)، «مختصر الصواعق» (٢/ ٢٢٢، ٢٥٢)، «فتح الباري» لابن رجب (٩/ ٢٧٨).

٣٣- أبو بكر بن العربي المالكي (ت: ٥٤٣٩هـ). «لوامع الأنوار» (١/ ٢٠٢).

٣٤- عبدالقادر الجيلاني (ت: ٥٦١هـ). «العلو» (٢/ ١٢٩١)، «الاجتماع» (٢٧٦: ٢٧٧)، «لوامع الأنوار» (١/ ١٩٦).

٣٥- أحمد بن ثابت الطرقي . «العلو» (٢/ ١٢٩١).

٣٦- عبدالعزيز القحيطي . «العلو» (٢/ ١٢٩١).

٣٧- أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي الحنبلي صاحب التآليف المشهورة، (ت: ٥٩٧هـ) . «مختصر الصواعق» (٢/ ٢٢٢).

٣٨- يحيى بن يوسف الصرصري الأنصاري حسان السُّنة في وقته، (ت:٦٥٦هـ). «الاجتماع« (٣١٦).

٣٩- أبو عبدالله القرطبي . في «تفسيره» (٧/ ٢١٩) بلفظ: «حقيقة» ، وانظر: «بيان تلبيس الجهمية» (٢/ ٣٦) ، «مختصر الصواعق» (٢/ ١٣٤).

٤٠- ابن تيمية. بلفظ «بنفسه» «المراكشية» (٤٥)، و«حقيقة» في الفتاوى (٢٠/ ٢١٨)، ونقل هذه الكلمة «بذاته» عن علماء المالكية وأقَرَّها. كما في «المراكشية» هنا .

٤١- ابن القيم. «مختصر الصواعق» (٢/ ٢١٤، ٢١٦، ٢٢٢، ٢٥٩)، و«طريق الهجرتين» (٤٨، ٥١).

ومن المعاصرين:

٤٢- الشيخ عبدالرحمن بن سعدي رحمه الله. «مجموعة رسائله» (٣/ ٢٢٢).

٤٣- شيخنا الإمام عبدالعزيز بن باز رحمه الله. «فتاواه» (١/ ١٤٣، ١٤٤).

٤٤- الشيخ ناصر الدين الألباني رحمه الله. «مختصر العلو» كما مر معنا في المقدمة.

٤٥- شيخنا الفقيه ابن عثيمين رحمه الله. «الواسطية» (١/ ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٣، ٣٩٥، ٣٩٦)، «الجواب المختار» (١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٢، ٢٣، ٣١).

٤٦- الشيخ بكر بن عبدالله أبو زيد «معجم المناهي» (٦١٥) و«عقيدة ابن أبي زيد» (٤٦٧).

وصلى الله على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين... والله أعلم.

الفهارس العامة

فهرس الآيات

طـرف الآيــة	رقمها	الصفحة
﴿ مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾	١٤٣	٥٨
﴿ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ﴾	١٥٨	٤٣، ٧١
﴿ أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ ﴾	١٦٦	٧٠
المائدة		
﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ﴾	٣	٣٠، ٥٦
﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ﴾	٦٧	٣١
الأنعام		
﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلْأَرْضِ ﴾	٣	٤٤
﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ﴾	١٨	٧٨
﴿ قُلْ أَنَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا ﴾	٧١	٥٨
﴿ وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُۥ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ ﴾	١١٤	٤٣
الأعراف		
﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾	٥٤	٧٨
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ ﴾	٢٠٦	٤٥
التوبة		
﴿ فَسِيحُواْ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾	٢	٧٨
﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ﴾	١٠٠	٣٠
يوسف		
﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا ﴾	٢	٣٥
النحل		
﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ﴾	٤٤	٣١
﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ ﴾	٥٠	٧٨

فهرس الأحاديث

فهرس الآثار

فهرس الأعلام

الكنى:

الأبناء :

الأنساب إلى القبائل والبلاد والصنائع وغير ذلك:

النساء:

فهرس الفِرق والطوائف والجماعات

فهرس الكتب الواردة في الرسالة

فهرس البلدان

فهرس المصادر

١- الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية: للإمام ابن بطة «كتاب الإيمان»، ت: د. رضا معطي نعسان، دار الراية ط١.

٢- الإبانة: لابن بطة «كتاب القدر»، ت: عثمان الأثيوبي، دار الراية، ط١.

٣- الإبانة: لابن بطة «كتاب الرد على الجهمية»، ت: د. يوسف الوابل، ووليد سيف نصر، دار الراية، ط١.

٤- الإبانة الصغرى: لابن بطة، ت: د. رضا معطي، ط١، ١٤١١هـ.

٥- الإبانة: لأبي الحسن الأشعري، ت: بشير عيون، مكتبة المؤيد، ط٤، ١٤١٣هـ.

٦- الأباطيل والمناكير: للحافظ الجورقاني، ت: د. عبدالرحمن الفريوائي، دار الصميعي، ط٢.

٧- إبطال التأويلات لأخبار الصفات: للقاضي أبي يعلى، ت: محمد الحمود، مكتبة الذهبي الكويت، ط١، ١٤١٠هـ.

٨- اجتماع الجيوش الإسلامية: للإمام ابن القيّم، ت: د. عواد المعتق، مطابع الفرزدق، ط١، ١٤٠٨هـ.

٩- الأحاديث الموضوعة: لشيخ الإسلام ابن تيمية، ت: محمود الأرناؤوط، مكتبة دار العروبة، ط١، ١٤٠٨هـ.

١٠- الإخنائية أو الرد على الإخنائي: لشيخ الإسلام بن تيمية، ت: أحمد العنزي، دار الخراز، ط١، ١٤٢١هـ.

١١- الأربعين في صفات رب العالمين: للذهبي [ضمن ست رسائل]، ت: د. جاسم الفهيد الدوسري، الدار السلفية، ط١، ١٤٠٨هـ.

١٢- إزالة الستار عن الجواب المختار: لشيخنا العلامة محمد بن عثيمين، دار ابن خزيمة، ط١.

١٣- اعتقاد الشافعي: لأبي الحسن علي بن أحمد اهكاري، ت: د. عبد الله البراك، دار الوطن، ط١، ١٤١٩هـ.

١٤- أسماء مؤلفات ابن تيمية: لابن رُشَيْق ضمن «الجامع لسيرة شيخ الإسلام»، ت: علي العمران، ومحمد عزير شمس، دار عالم الفوائد، ط١.

١٥- الاستقامة: لشيخ الإسلام ابن تيمية، ت: الشيخ محمد رشاد سالم، مكتبة السُّنة، ط٢، ١٤٠٩هـ.

١٦- الأسماء والصفات: للبيهقي، ت: عبد الله الحاشدي، مكتبة السوادي، ط١. ١٤١٧هـ.

١٧- الأصول والفروع: لابن حزم الأندلسي (ت: ٤٥٦هـ) ت: د. محمد عاطف الواقي، د. محمد فضل الله، دار النهضة العربية القاهرة، ط١، ١٩٧٨م.

١٨- أصول السنة: للإمام محمد بن عبد الله الشهير بابن زمنين، ت: عبد الله البخاري، مكتبة الغرباء الأثرية، ط١.

١٩- الأعلام العليَّة في مناقب ابن تيمية: للحافظ عمر بن علي البزار، ت: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، ط٢، ١٣٩٦.

٢٠- الاعتصام: للشاطبي، ت: سليم الهلالي، دار ابن عفان، ط١.

٢١- اعتقاد أهل السنة: للحافظ أبي بكر الإسماعيلي ت: الشيخ د. جمال غزون، دار الريان الإمارات، ط١، ١٤١٣هـ.

٢٢- الاعتقاد: للحافظ البيهقي، ت: أحمد بن إبراهيم أبو العينين، دار الفضيلة، ط١، ١٤٢٠هـ.

أخرى: ت: فريح البهلال، إدارة البحوث العلمية والإفتاء، ط١، ١٤١٨هـ.

٢٣- أعيان العصر وأعوان النصر: لصلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي، ت: جماعة من المحققين، دار الفكر، ط١، ١٤١٩هـ.

٢٤- إعلام الموقعين: للإمام ابن القيّم ت: طه عبدالرؤوف سعد، دار الجيل ١٩٧٣م.

٢٥- الاقتصاد في الاعتقاد: للحافظ عبد الغني المقدسي، ت: أحمد بن عطية الغامدي، مكتبة العلوم والحكم، ط١.

٢٦- اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة: للسيوطي، دار المعرفة، ط٣، ١٤٠١هـ.
٢٧- الانتقاء في فضائل الأئمة الفقهاء: للحافظ ابن عبدالبر، ت: عبدالفتاح أبو غدة، دار البشائر، ط١، ١٤١٧هـ.
٢٨- الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار: للشيخ يحيى بن العمراني، ت: ٥٥٨هـ، ت: د. سعود الخلف، دار أضواء السلف، الرياض ط١.
٢٩- بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس: لأحمد بن يحيى الضبي، دار الكتاب العربي، ١٩٦٧م.
٣٠- البيان في عد آي القرآن: لأبي عمرو الداني، ت: غانم قدوري، مركز المخطوطات والتراث، الكويت، ط١، ١٤١٤هـ.
٣١- بيان تلبيس الجهمية: لشيخ الإسلام ابن تيمية، ت: مجموعة من الباحثين ط وزارة الأوقاف السعودية، ط١.
٣٢- تبيين كذب المفتري: لابن عساكر، ت: الكوثري، دار الفكر، ط٢، ١٣٩٩.
٣٣- التحفة المدينة: للشيخ العلامة حمد بن معمر، ت: الشيخ المحقق د. عبدالسلام بن برجس آل عبدالكريم، دار العاصمة الرياض، ط١.
٣٤- التحفة المهدية شرح التدمرية: للشيخ فالح بن مهدي دار الوطن.
٣٥- تذكرة الحفاظ: للحافظ الذهبي، ت: الشيخ العلامة عبدالرحمن المعلمي، مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية.
٣٦- تخريج أحاديث إحياء علوم الدين: للحافظ العراقي، وابن السبكي، والزبيدي، استخراج: محمود الحداد، دار العاصمة، ط١.
٣٧- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك: للقاضي عياض، ت: محمد الطنجي، ط٢، ١٤٣٠هـ.
٣٨- التسعينية: لشيخ الإسلام ابن تيمية، ت: د. محمد العجلان مكتبة المعارف الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ.
٣٩- تفسير آيات أُشكلت على كثير من العلماء: لشيخ الإسلام ابن تيمية، ت: عبدالعزيز الخليفة، مكتبة الرشد، ط١، ١٤١٧هـ.

٤٠- تفسير القرآن العظيم: للحافظ ابن كثير، ت: سامي السلامة، دار طيبة، ط١، ١٤١٨هـ.

٤١- تفسير البغوي: للإمام أبي الحسين بن مسعود البغوي، ت: محمد النمر، وعثمان جمعة، وسليمان الحرش، دار طيبة، ط٣، ١٤١٦هـ.

٤٢- تفسير القرآن: للإمام أبي المظفر السمعاني، ت: ياسر بن إبراهيم، وغنيم، دار الوطن، ط١، ١٤١٨هـ.

٤٣- تفسير الطبري: للإمام محمد بن جرير الطبري، مصطفى الحلبي، مصر، ط٣، ١٣٨٨هـ.

أخرى: ت: الشيخ أحمد شاكر وأخوه محمود شاكر رحمهما الله، دار المعارف، مصر.

٤٤- التمهيد: للحافظ ابن عبدالبر، مصورة عن الطبعة الأولى، وزارة الأوقاف، المغرب.

٤٥- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف: للحافظ المزي، ت: عبدالصمد شرف الدين، المكتب الإسلامي، ط٢، ١٤٠٣هـ.

٤٦- التدمرية: لشيخ الإسلام ابن تيمية، ت: د. محمد بن عودة السعوي، ط١، ١٤٠٥هـ.

٤٧- تفسير القرآن العظيم: للحافظ ابن أبي حاتم الرازي، ت: أسعد الطيب، مكتبة الباز، ط٢، ١٤١٩هـ.

٤٨- تعظيم قدر الصلاة: للإمام محمد بن نصر المروزي، ت: د. عبدالرحمن الفريوائي، مكتبة الدار، ط١، ١٤٠٦هـ.

٤٩- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة: لأبي الحسن الكتاني، ت: عبدالوهاب، وعبدالله الصديق، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٠١هـ.

٥٠- التوحيد: للحافظ ابن منده، ت: الشيخ أ. د. علي الفقيهي، الجامعة الإسلامية، ط١.

٥١- التوحيد وإثبات صفات الرب: لإمام الأئمة ابن خزيمة، ت: د. عبدالله الشهوان مكتبة الرشد، ط٥، ١٤١٤هـ.

٥٢- ثلاث تراجم نفسية «من كتاب ذيل تاريخ الإسلام»: للحافظ الذهبي، ت: الشيخ محمد بن ناصر العجمي، دار ابن الأثير، ط١، ١٤١٥هـ.

٥٣- جامع بيان العلم وفضله: للحافظ ابن البر، ت: أبو الأشبال الزهري، دار ابن الجوزي، الدمام، ط١، ١٤١٤هـ.

٥٤- جامع العلوم والحكم: لابن رجب الحنبلي، ت: شعيب الأرناؤوط، وإبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، ط٦، ١٤١٥هـ.

٥٥- جذوة المقتبس: لأبي عبدالله الحميدي، ت: ٤٨٨هـ، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦م.

٥٦- الجواب الكافي: للإمام ابن القيِّم، ت: الشيخ محمد حامد الفقي مكتبة أنصار السنة، ط١.

٥٧- جامع رسائل شيخ الإسلام ابن تيمية: جمع وتحقيق: الشيخ محمد رشاد رحمه الله، مكتبة ابن تيمية، ط٢، ١٤٠٦هـ.

٥٨- الجامع لسيرة شيخ الإسلام: جمع: علي العمران، ومحمد عزيز شمس، دار عالم الفوائد، ط١.

٥٩- الجامع في السنن والآداب والحكم والمغازي والتاريخ وغير ذلك: لابن أبي زيد القيرواني، ت: عبدالمجيد التركي، دار الغرب، ط٢، ١٩٩٠م.

٦٠- الجواب الفاصل بتمييز الحق من الباطل: لشيخ الإسلام ابن تيمية، ت: د. عواد المعتق، طُبع ضمن مجلة البحوث العلمية، عدد (٢٩).

٦١- حادي الأرواح: للإمام ابن القيم، ت: علي الشربجي وقاسم النوري، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤١٤هـ.

٦٢- الحجة في بيان المحجة: للأصبهاني، ت: د. الشيخ محمد بن ربيع المدخلي، دار الراية، ط١، ١٤١١٩هـ.

٦٣- حلية الأولياء: للحافظ أبي نعيم الأصبهاني، دار الكتب العلمية «مصورة عن الطبعة الأولى».

٦٤- حاشية كتاب التوحيد: للشيخ عبدالرحمن بن قاسم، ط٣، ١٤٠٨هـ.
٦٥- الحموية: لابن تيمية، ت: د. حمد التويجري، دار الصميعي، ط١، ١٤١٩هـ.
٦٦- درء تعارض العقل والنقل: لشيخ الإسلام ابن تيمية، ت: الشيخ محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود، ط١.
٦٧- خلق أفعال العباد: للإمام البخاري، ت: مؤسسة الرسالة.
٦٨- الدرر السنية في الأجوبة النجدية: جمع الشيخ عبد الرحمن بن قاسم النجدي، ط٥، ١٤١٣هـ.
٦٩- الدعوات الكبير: للبيهقي، ت: الشيخ بدر البدر، مركز المخطوطات والوثائق الكويت، ط١.
٧٠- دلائل النبوة: للبيهقي، ت: د. عبدالمعطي القلعجي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٥هـ.
٧١- ذم الكلام وأهله: لشيخ الإسلام أبي إسماعيل الهروي عبد الله بن محمد الأنصاري، ت: الشيخ د. عبدالرحمن الشبل، مكتبة العلوم والحكم، ط١، ١٤١٦هـ.
٧٢- ذم التأويل: لابن قدامة، ت: بدر البدر، دار ابن الأثير، ط١.
٧٣- ذيل تاريخ الإسلام: للحافظ الذهبي، ت: سالم باوزير، دار المغني، ط١، ١٤١٩هـ.
٧٤- روضة الحبين: لابن القيم، تصوير دار الكتب العلمية.
٧٥- الرد على البكري: لشيخ الإسلام ابن تيمية، ت: أبو عبدالرحمن محمد بن علي العجال، مكتبة الغرباء، ط١.
٧٦- الرد على الجهمية: للإمام أحمد بن حنبل، ت: دغش بن شبيب العجمي، طبعة دار القبس الرياض ط١، ١٤٣١هـ.
٧٧- الرد على الجهمية: للحافظ ابن منده، ت: الشيخ علي بن ناصر الفقيهي، مكتبة الغرباء، ط٣، ١٤١٤هـ.

٧٨- الرد على من يقول القرآن مخلوق: للإمام أحمد بن سليمان النجاد، ت: رضاء الله إدريس، مكتبة الصحابة، الكويت.

٧٩- رد الدارمي على بشر: للإمام عثمان بن سعيد الدارمي، ت: د. رشيد بن حسن الألمعي، مكتبة الرشد، ط١، ١٤١٨هـ.

٨٠- الرد على من أنكر الحرف والصوت: للإمام السجزي، ت: د. محمد باكريم باعبدالله، دار الراية، ط١، ١٤١٤هـ.

٨١- الرد على الجهمي الجاهل: للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ت: عبدالعزيز بن عبدالله الزبير مجلة البحوث العلمية، عدد (٣٨).

٨٢- الرسالة الوافية: للإمام أبي عمرو الداني، بتحقيقي، مكتبة الإمام أحمد، ط١، ١٤٢١هـ.

٨٣- الرسالة: للإمام الشافعي، ت: الشيخ العلَّامة أحمد شاكر.

٨٤- الرسالة الفقهية: لابن أبي زيد القيرواني، ت: د. الهادي الحمو، د. محمد أبو الأجفان، دار الغرب الإسلامي، ط!، ١٤٠٦هـ.

٨٥- زاد المسير في علم التفسير: لابن الجوزي، ت: شعيب الأرناؤوط، وزهير الشاويش، المكتب الإسلامي، ط٤، ١٤٠٧هـ.

٨٦- سؤال وجواب في أهم المهمات: للشيخ العلامة عبدالرحمن بن سعدي، ت: فضيلة الشيخ عبدالسلام البرجس دار العاصمة، ط٣، ١٤٠٨هـ.

٨٧- السنن الكبرى: للبيهقي، تصوير دار المعرفة عن الطبعة الأولى بحيدرأباد.

٨٨- السُّنة: لمحمد بن نصر المروزي، ت: سالم أحمد السلفي، مؤسسة الكتب الثقافية، ط١، ١٤٠٨هـ.

٨٩- السُّنة: للخلال، ت: د. عطية الزهراني، دار الراية، ط١، ١٤١٠هـ.

٩٠- السُّنة: للإمام عبد الله بن أحمد بن حنبل، ت: د. محمد بن سعيد القحطاني، رمادي للنشر، ط٤، ١٤١٦هـ.

٩١- السُّنة: لابن أبي عاصم، ت: د. باسم الجوابرة، دار الصميعي، ط١، ١٤١٩هـ.

٩٢- سُنن أبي داود: للإمام سليمان بن الاشعث، ت: عزت الدعاس، وعادل السيد،

دار ابن حزم،ن ١٤١٨هـ.

٩٣- سنن الترمذي «الجامع الكبير»: للحافظ أبي عبيسى محمد بن عيسى الترمذي، ت: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٩٩٨م.

٩٤- سنن النسائي: للحافظ أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي، اعتناء: عبدالفتاح أبو غدة، دار البشائر، ط٣، ١٤١٤هـ.

٩٥- سُنن ابن ماجه: للحافظ محمد بن يزيد القزويني المعروف بابن ماجه، ت: خليل مأمون، دار المعرفة، ط١، ١٤١٦هـ.

٩٦- سُنن الدارمي: للحافظ عبد الله بن عبدالرحمن الدارمي، ت: مصطفى البغا، دار القلم، ط٢، ١٤١٧هـ.

٩٧- سلسلة الأحاديث الصحيحة: للمُحدِّث ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، والمكتب الإسلامي.

٩٨- سلسلة الأحاديث الضعيفة: للشيخ ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، والمكتب الإسلامي.

٩٩- سير أعلام النبلاء: للحافظ الذهبي، ت: مجموعة من الباحثين، مؤسسة الرسالة، ط٦، ١٤١٥هـ.

١٠٠- شرح أصول اعتقاد أهل السُّنة والجماعة: للإمام هبة الله بن الحسن الطبري اللالكائي، ت: د. أحمد بن سعد حمدان، دار طيبة، الرياض، ط٣، ١٤١٥هـ.

١٠١- شرح السُّنة: للإمام البغوي، ت: شعيب الأرناؤوط، وزهير الشاويش، المكتب الإسلامي، ط٢، ١٤٠٣هـ.

١٠٢- شرح السنة: للإمام إسماعيل المُزَني ت: ٢٦٤هـ، ت: الشيخ د. جمال عزون، مكتبة الغرباء، ط١، ١٤١٥هـ.

١٠٣- شرح السنة: للإمام البربهاري، ت: الشيخ خالد الردادي، مكتبة الغرباء، ط١، ١٤١٤هـ.

١٠٤- شرح حديث النزول: لشيخ الإسلام ابن تيمية، ت: د. محمد الخميس، دار العاصمة، ط١، ١٤١٤هـ.

١٠٥- شرح العقيدة الطحاوية: لابن أبي العز الحنفي، ت: د. عبدالله التركي، وشُعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٥، ١٤١٣هـ.
أخرى: ت: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله، المكتب الإسلامي، ط٤.

١٠٦- شرح العقيدة السفارينية: للشيخ حسن بن معروف السطي ت: ١٢٧٤هـ، ت: ياسر المزرعي، دار البشائر، ط١، ١٤٢٠هـ.

١٠٧- شرح العقيدة الواسطية: للشيخ محمد خليل الهراس، ت: علوي السقاف، دار الهجرة السعودية، ط١، ١٤١١هـ.

١٠٨- شرح صحيح البخاري: لابن بطال، ت: ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، ط١، ١٤٢٠هـ.

١٠٩- الشريعة: للإمام محمد بن الحسين الآجري، ت: د. عبدالله الدميجي، دار الوطن، ط١.

١١٠- شرح مشكل الآثار: للإمام أبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي، ت: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٥هـ.

١١١- شرح الأصفهانية: لشيخ الإسلام ابن تيمية، مكتبة الرشد، ط١.

١١٢- شيخ الإسلام ابن تيمية وجهوده في الحديث وعلومه: تأليف الشيخ د. عبدالرحمن الفريوائي، دار العاصمة، ط١، ١٤١٦هـ.

١١٣- صحيح سُنن الترمذي: للشيخ الألباني رحمه الله، المكتب الإسلامي.

١١٤- صحيح سُنن أبي داود: للشيخ الألباني، المكتب الإسلامي.

١١٥- صحيح سُنن النسائي: للشيخ الألباني غَفَر الله له، المكتب الإسلامي.

١١٦- صحيح سُنن ابن ماجه: للشيخ الألباني رفع الله درجته، المكتب الإسلامي.

١١٧- صحيح الترغيب والترهيب: للشيخ الألباني عفا الله عنه، مكتبة المعارف، ط١، ١٤٢١هـ.

١١٨- صحيح ابن حبان: للإمام ابن حبان «بترتيب ابن بلبان» ت: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤١٨هـ.

١١٩- صحيح البخاري «الجامع الصحيح المسند»: للإمام البخاري (مع فتح الباري)، ت: الشيخ ابن باز غفر الله له، وترقيم فؤاد عبدالباقي، دار الريان، ط١، ١٤٠٧هـ.

١٢٠- صحيح الأدب المفرد للبخاري: للشيخ الألباني، دار الصديق، ط٢، ١٤١٥هـ.

١٢١- صحيح مسلم: للإمام مسلم بن حجاج «مع شرح النووي»، ت: خليل الميس، دار القلم، بيروت، ط٣.

١٢٢- صحيح الجامع الصغير: للعلامة الألباني، المكتب الإسلامي.

١٢٣- الصفات: للحافظ الدارقطني، ت: د. الشيخ علي بن محمد الفقيهي، ط١، ١٤٠٣هـ.

١٢٤- الصواعق المُرسلة: لابن القيِّم، ت: د. علي الدخيل الله، دار العاصمة، ط١، ١٤٠٨هـ.

١٢٥- ضعيف السُّنن الأربعة (أبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه): للشيخ الألباني، المكتب الإسلامي.

١٢٦- ضعيف الترغيب والترهيب: للشيخ الألباني، مكتبة المعارف، ط١، ١٤٢١هـ.

١٢٧- ضعيف الجامع الصغير: للشيخ الألباني، المكتب الإسلامي، ١٤١٠هـ.

١٢٨- ضعيف الترغيب والترهيب: للشيخ الألباني رحمه الله، دار المعارف، الرياض، ط١، ١٤٢١هـ.

١٢٩- الضياء الشارق في رد شبهات الماذق المارق: للشيخ العلامة سليمان بن سحمان، ت: الشيخ البحاثة عبدالسلام البرجس، ط دار الإفتاء.

١٣٠- طبقات علماء الحديث: للإمام محمد بن أحمد بن عبدالهادي الدمشقي، ت: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤١٧هـ.

١٣١- الطبقات الكبرى: للحافظ محمد بن سعد الزهري، ت: ٢٣٠هـ، دار صادر بيروت.

١٣٢- طبقات الصوفية: لأبي عبد الرحمن السلمي، ت: نور الدين شريبه، مطبعة المدني، ط٣، ١٤٠٦هـ.

١٣٣- طبقات المحدثين بأصبهان: لأبي الشيخ الأصبهاني، د. عبدالغفور البلوشي، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤١٢هـ.

١٣٤- طبقات الحنابلة: لأبي الحسن محمد بن أبي يعلى، ت: الشيخ محمد حامد الفقي رحمه الله تصوير دار المعرفة عن الطبعة الأولى.

١٣٥- طبقات الشافعية الكبرى: للسبكي، ت: محمود الطناجي، ود. عبدالفتاح الحلو، دار هجر ط٢، ١٤١٣هـ.

١٣٦- العرش: للحافظ ابن أبي شيبة، ت: د. محمد بن خليفة التميمي، مكتبة الرشد، ط١، ١٤٢٠هـ.

أخرى: ت: محمد الحمود، مكتبة المعلا، الكويت، ط١، ١٤٢٠هـ.

١٣٧- العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية: للحافظ محمد بن أحمد بن عبدالهادي، ت: محمد حامد الفقي، تصوير مكتبة المؤيد.

أخرى: ت: محمد علي المدني، دار المدني.

١٣٨- العلو: لابن قدامة، ت: الشيخ بدر البدر، الدار السلفية، ط١.

١٣٩- العلو: للحافظ الذهبي، ت: د. صالح البراك، دار الوطن، ط١.

عقيدة ابن أبي زيد = الرسالة.

١٤٠- عقيدة السلف وأصحاب الحديث: للصابوني، ت: د. ناصر الجديع، دار العاصمة، ط١.

أخرى: ت: الشيخ بدر البدر، مكتبة الغرباء الأثرية.

١٤١- فتح الباري شرح صحيح البخاري: للحافظ ابن حجر، وعليه تعليقات شيخ أهل السنة عبد العزيز بن باز رحمه الله، دار الريان، ط١، ١٤٠٧هـ.

١٤٢- فتح الباري شرح صحيح البخاري: للحافظ ابن رجب الحنبلي، ت: مجموعة من المحققين، دار الغرباء الأثرية، ط١.

١٤٣- الفقيه والمُتفقه: للخطيب البغدادي، ت: عادل العزازي، دار ابن الجوزي، ط١، ١٤١٧هـ.

١٤٤- الفتاوى الكبرى: لشيخ الإسلام ابن تيمية، ت: حسين مخلوف تصوير دار المعرفة.
١٤٥- فتاوى اللجنة الدائمة في المملكة العربية: إدارة الإفتاء.
١٤٦- الفهارس العلمية للإخنائية: إعداد: دغش بن شبيب العجمي، دار الإمام أحمد، ط١، ١٤٢١هـ.
١٤٧- فوات الوفيات: لابن شاكر الكتبي، ت: إحسان عباس، دار صادر.
١٤٨- قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة: لشيخ الإسلام ابن تيمية، ت: الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي، مكتبة لينة.
١٤٩- القواعد المثلى: للشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله، دار الوطن.
١٥٠- الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية: للإمام ابن القيم، ت: عبدالله العمير، دار ابن خزيمة، ط١، ١٤١٨هـ.
١٥١- لمعة الاعتقاد: لابن قدامة، ت: بدر البدر، دار ابن الأثير، ط١.
١٥٢- لوامع الأنوار البهية: للعلامة السفاريني المكتب الإسلامي، ط٢، ١٤١١هـ.
١٥٣- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: للحافظ نور الدين الهيثمي، دار الكتاب العربي، بيروت.
١٥٤- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية: جمع: الشيخ عبدالرحمن بن قاسم، الدار السلفية مصر.
١٥٥- مجموع فتاوى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: جمع د. سعد الشويعر، إدارة الإفتاء.
١٥٦- مجموعة الرسائل النجدية: جمع محمد رشيد رضا، عناية: عبدالسلام البرجس، دار العاصمة، ط٣، ١٤١٢هـ.
١٥٧- مجموعة الرسائل والمسائل: لشيخ الإسلام ابن تيمية، جمع: محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية.
١٥٨- مختصر الحجة على المَحَجَّة: للإمام أبي الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي (ت: ٤٩٠هـ)، ت: د. محمد إبراهيم هارون، دار أضواء السلف الرياض، ط١،

١٤٢٥هـ.

١٥٩- مختصر العلو: للشيخ الألباني، المكتب الإسلامي، ط١، ١٤٠١هـ.

١٦٠- مختصر الصواعق المُرسلة لابن القيم: للموصلي، ت: الشيخ محمد الفقي، والشيخ محمد عبدالرزاق حمزة، مكتبة الرياض الحديثة، ط١، ١٣٤٩هـ.

١٦١- مختصر العلو للذهبي: اختصار الشيخ الألباني، المكتب الإسلامي، ط١، ١٤٠١هـ.

١٦٢- المدخل إلى الصحيح: للإمام الحاكم، ت: الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي، مؤسسة الرسالة، ط، ١٤٠٤هـ.

١٦٣- مذهب أهل التفويض في نصوص الصفات: تأليف د. أحمد بن عبدالرحمن القاضي، دار العاصمة ط١، ١٤١٦هـ.

١٦٤- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع: لِصَفي الدين عبدالمؤمن البغدادي، ت: ٧٣٩هـ، ت: علي البجاوي، دار الحلبي، ط١، ١٣٧٣، ١٩٥٤م.

١٦٥- معجم البلدان: للحموي، دار صادر.

١٦٦- معجم الصحابة: لأبي القاسم عبد الله بن محمد البغوي، ت: ٣١٧هـ، ت: محمد الأمين الجكني، مكتبة دار البيان، الكويت، د١، ١٤٢١هـ.

١٦٧- المعجم: لابن المقرئ، ت: عادل بن سعد، مكتبة الرشد، ط١، ١٤١٩هـ.

١٦٨- المعرفة والتاريخ: للحافظ يعقوب بن سفيان الفسوي، ت: د. أكرم ضياء العمري، مكتبة الدار بالمدينة النبوية، ط١، ١٤١٠هـ.

١٦٩- معرفة القراء الكبار: للحافظ الذهبي، ت: بشار عواد، وشعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط!، ١٤٠٤هـ.

١٧٠- معرفة السُّنن والآثار: للبيهقي، ت: د. عبدالمعطي القلعجي، دار الوعي، ط١، ١٤١٢هـ.

١٧١- معجم الشيوخ: لابن جميع الصيداوي، مؤسسة الرسالة، ط١.

١٧٢- المجموع المفيد من رسائل ابن عتيق: جمع: إسماعيل بن سعد بن عتيق، دار

الهداية ط٤، ١٤١٥هـ.
١٧٣- مجموعة رسائل ابن سعدي: مركز صالح صالح القصيم عنيزة، ط٢.
١٧٤- المستدرك على الصحيحين: لأبي عبدالله الحاكم النيسابوري، دائرة المعارف العثمانية.
١٧٥- المسند: للإمام أحمد بن حنبل، مصورة عن الطبعة الميمينية، المكتب الإسلامي، ط٢، ١٣٩٨هـ.
١٧٦- مسند أبي يعلى: للحافظ أبي يعلى أحمد بن علي التميمي، ت: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، ط١، ١٤٠٤هـ.
١٧٧- مسند البزار «البحر الزخار»: للحافظ البزار، ت: الشيخ محفوظ الرحمن زين الله رحِمَهُ الله، مكتبة العلوم والحكم، ط١.
١٧٨- مسند الشاميين: للحافظ الطبراني، ت: الشيخ حمدي عبدالمجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤١٧هـ.
١٧٩- المعجم الكبير: للحافظ أبي القاسم سليمان بن أيوب الطبراني، ت: الشيخ حمدي السلفي، دار إحياء التراث العربي، ط٢، ١٤٠٤هـ.
١٨٠- منازل الأئمة الأربعة: للسلماسي المتوفى: ٥٥٠هـ، ت: عبدالله الكندري، دار ابن حزم، ط١، ١٤٢٠هـ.
١٨١- مِنَح الروض الأزهر في شرح الفقه الأكبر: للشيخ علي بن سلطان القاري ت: وهبي سليمان غاوجي دار البشائر، ط١، ١٤١٩هـ.
١٨٢- الموطأ «رواية يحيى الليثي»: للإمام مالك بن أنس، ت: د. بشار عواد معروف، دار المغرب، تط٢، ١٤١٧هـ.
١٨٣- معرفة الصحابة: لأبي نعيم الأصبهاني، ت: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ.
١٨٤- مسائل الإمام أحمد: لإسحاق بن إبراهيم بن هانئ، زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، ط١، ١٤٠٠هـ.

١٨٥- مسائل الإمام أحمد: لابنه عبدالله، ت: زهير الشاويش، ط٣، ١٤٠٨هـ.

١٨٦- مسائل الإمام أحمد: لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، ت: محمد رشيد رضا، تصوير دار المعرفة، ط١.

١٨٧- مدارج السالكين: لابن القيم، ت: محمد الفقي، دار الكتاب العربي، ١٣٩٢هـ.

١٨٨- مقالات الإسلاميين: لأبي الحسن الأشعري، ت: محمد مُحيي الدين عبدالحميد، مكتبة النهضة المصرية، ط٢، ١٣٨٦هـ.

١٨٩- موقف المتكلمين من الاستدلال بنصوص الكتاب والسنة: تأليف د. سليمان بن صالح الغصن، دار العاصمة، ط١، ١٤١٦هـ.

١٩٠- المنار المنيف: لابن القيم، ت: عبدالفتاح أبو غدة، دار البشائر، ١٤١٤هـ.

١٩١- منهاج السُّنة النبوية: لشيخ الإسلام ابن تيمية، ت: د. محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود، ط١، ١٤٠٦هـ.

١٩٢- النُبوات: لشيخ الإسلام ابن تيمية، ت: د. عبدالعزيز الطويان، مكتبة أضواء السلف، ط١.

١٩٣- الوافي بالوفيات: للصفدي، نشر مجموعة من المستشرقين الألمانيين، تصوير دار صادر.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

